

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة التاسعة عشر – العدد (٢٢٤) | صفر ١٤٤٦هـ / أغسطس ٢٠٢٤م

الاستقلال السيادي لأفغانستان
في الذكرى الثالثة لتحريرها

المدرسة النظامية
إذ تهزم ويست بوينت

- نصّ كلمة أمير المؤمنين في الذكرى ٣ لتحرير أفغانستان
- القائد هنية في ذمة اللّه
- شهيد الأقصى

يوم هرب الصهاينة النصارى

٣ سنوات والبلاد في تقدم وثبات





مجلة إسلامية شهرية باللغة العربية
تصدرها إمارة أفغانستان الإسلامية

السنة التاسعة عشرة
صفر ١٤٤٦هـ / أغسطس ٢٠٢٤م
العدد (٢٢٤)

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood.af@proton.me

 www.alsomood.af

في هذا العدد

الافتتاحية

٣ أعوام على النصر المبين

لم يدُر بخلَد أحد أنّ يوم الرابع والعشرين من شهر "أسد"، سيكونُ يوماً مختلفاً عن سائر الأيام؛ إذ حملت شمسهُ مع خيوط أشعتها بشرى التحرير لهذه البلاد، وانتصار أبنائها الأباة وطرد الدخلاء الغُزاة، بعد عقدين من الكفاح والجهاد والصبر والتضحيات. لقد اعتاد أبناء هذه الأرض الأبيّة -طوال العشرين عاماً- على أن يكون جهاد المحتلين من روتينهم اليومي المعتاد؛ يأكلون ويشربون ويصلّون ويجاهدون، حتى أجبروه -أخيراً- على أن يطلق ساقيه للريح هارباً فارّاً مذعوراً مما رآه من بأسهم وشجاعتهم وبسالتهم.

وهانحن اليوم -بفضل الله- نحتفل بالذكرى الثالثة لتحرير بلادنا وإقامة النظام الإسلامي فيها، من قلب قاعدة باغرام؛ القاعدة التي اتخذها الاحتلال، يوماً، منطلقاً لقصف أبناء شعبنا ومداهمتهم واعتقالهم وتعذيبهم. ولكنّ أعيننا اليوم تقرّ وتكتحل بالاحتفال بذكرى النصر المبين، من قلب هذه القاعدة، وبحضور عدد من قادة إمارة أفغانستان الإسلامية الذين ألقوا كلماتهم القيّمة وإرشاداتهم الثمينة.

خلال هذه السنوات الثلاث من تحرير البلاد وتولي إمارة أفغانستان الإسلامية مقاليد الحكم فيها؛ سعت حكومة الإمارة -ولا تزال- إلى تطبيب جراح أفغانستان المثخنة بحروب عمرها ٤٠ سنة؛ من خلال المُضي قُدُماً في تحقيق إنجازات نفيسة في مجالات مختلفة، نلخّصها في النقاط التالية:

■ بسط الأمن وإشاعة السلام والأمان في سائر مناطق البلاد بشكل لم تنعم به أفغانستان من قبل. والقضاء على عصابات الإجرام والسلب والنهب، من خلال تطبيق نظام عادل حازم يحفظ حق المواطن، وينزجر به ويرتدع الجاني.

■ القضاء على زراعة المخدرات -بعد أن كانت راجت وتفشّت في البلاد خلال عهد الاحتلال- وإيداع الآلاف من المدمنين المراكز الصحية لعلاج الإدمان، وإعادة تأهيلهم للإنخراط في المجتمع؛ من خلال توفير الدورات التعليمية والمهنية لهم.

■ القضاء على الفساد الإداري وتطهير مفاصل الدولة منه، بعد أن كان الفساد مستشرياً في أركان الحكومة إبان الاحتلال الأمريكي؛ إذ كانت أفغانستان آنذاك تحتل المرتبة الثانية كأشد الدول فساداً على مستوى العالم!

■ إنجاز مشاريع مختلفة لتطوير وإعادة إعمار البنية التحتية في البلاد، نذكر منها -على سبيل المثال لا الحصر-:
إنشاء أنفاق وشبكة طرق سريعة جديدة تربط بين مختلف ولايات البلاد أو إعادة إعمار التالف منها، مثل طريق كابل-قندهار، وكابل-لوجر، قندوز-تخار، ونفق سالنج، وغيرها.
وإيلاء مشاريع الموارد المائية المستدامة والطاقة المتولّدة منها اهتماماً خاصاً يتجلى في وضع خطط لبناء ٥٠٠ سد من السدود الصغيرة في مختلف مناطق البلاد، وبناء سدود كبيرة مثل سد (كمال خان)، وسد (شاه وعروس)، وسد (باشدان)، وإنشاء قنوات مائية؛ كمشروع قناة (قوشتبه) والذي سيكون مصدراً لري كثير من الأراضي شمال البلاد.

■ السياسة الحكيمة التي تتبناها الإمارة الإسلامية في الداخل والخارج؛ أما الداخل فقائمة على الدفع بالحسنى وتجنيب البلاد الفوضى والصراعات الداخلية، من خلال إصدار قرار أمير المؤمنين للعفو العام عن كل من شارك في القتال إبان الاحتلال، وتشكيل الإدارة المسؤولة عن التواصل مع الشخصيات الأفغانية المخالفة في الخارج.
وأما السياسة الخارجية فقائمة على التعاون الإيجابي والتفاعل البناء وفق المصالح المشتركة؛ الأمر الذي دفع بعدد من الدول إلى إعادة التواصل مع الإمارة الإسلامية من خلال قنوات التمثيل الدبلوماسي على الصعيد الرسمي.

يضيق علينا في هذه العجالة أن نلخص (كل) ما أنجزته حكومة الإمارة الإسلامية خلال الأعوام الثلاثة المنصرمة من حكمها؛ وهي فترة قصيرة جداً بالنظر إلى التركة الموروثة من المشاكل في شتى المجالات خلال عقود من الحروب والصراعات والقلاقل.

ولكننا لا ننسى ونحن نحتفل بذكرى النصر الباهر؛ صنّاع المجد الحقيقيين الذين جادوا بالأرواح الطاهرة وبالدماء الزكية؛ لتقام دولة الإسلام على أرض أفغانستان ويُحكّم فيها شرع الله ويعلو ويسود.

فسلامٌ على أرواحهم الطيبة ما تعاقب الليل والنهار، وسلامٌ على أميرينا الراحلين؛ الملا محمد عمر مجاهد والملا اختر محمد منصور -رحمهما الله- كلما أذّن مؤذن للفلاح أو كبّر.



نص كلمة أمير المؤمنين
المولوي هبة الله اخندزاده (حفظه الله)
في الذكرى الثالثة لتحرير أفغانستان



الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد: فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، (ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ * إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ * ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ). آمين. صدق الله العلي العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم. ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين، والحمد لله رب العالمين.

أيها العلماء الكرام، والإخوة المجاهدون المخلصون لدين الله، وجميع المشاركين والحضور الكريم في هذا الاجتماع؛ بداية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهنئ الجميع بهذا النصر والنجاح الكبير. أبارك لكم ولجميع المسلمين هذا النصر والفتح، وتقبل الله تضحيات جميع المجاهدين، وتقبل الله شهادة الشهداء من جميع المسلمين، تقبل الله جهودكم وجهود كل المخلصين والأتقياء الذين ساروا على هذا الدرب وبذلوا جهودهم لتحقيق الحرية أدامها الله.

أسال الله أن يجعل هذا اليوم يوم بركة وفتح ونصر مبين، وأن يجعل الله هذا اليوم سبباً للفلاح والنجاة للمسلمين. وكما حرر الله مسلمي أفغانستان في هذا اليوم من ظلم الكفر واحتلاله؛ أسال الله أن يحرر جميع مسلمي العالم من ظلم الكفار ووحشيتهم وعدوانهم. وكما نصر الله مسلمي أفغانستان؛ نسأل الله أن يوفق جميع المسلمين للنصر في كل مكان.

أيها الإخوة الكرام، الحرية هذه -بالتأكيد- نعمة كبيرة وعظيمة من الله، ويجب علينا أن نحافظ على هذه النعمة. وحفظ النعمة يكون بشكر الله تعالى والتوجّه إليه، فالتمسوا رضوان الله، واحذروا سخطه، وطبّقوا شرع الله، فإن من أهم واجباتنا؛ تطبيق شرع الله في الأرض، فواجبنا أن نقوم بخدمة دين الله.

لقد أعاننا الله في مثل هذا اليوم ومنحنا الظفر، فيجب علينا أن نقوم بأداء حقوق الله تعالى وشكره على منّته وعظيم إحسانه، وأن لا نُغضب الله تعالى وأن نكون أوفياء مع الله كما صدق الله وعده لنا (إن تنصروا الله ينصركم)، فيجب أن نكون في عون دين الله ونصرته كما أعاننا الله بعونه في النصر، وأن نبقى مخلصين لله ولا نترك دينه.

أيها الإخوة، مسؤوليتنا هي تحكيم الدين، وتنفيذ الدين، حتى الموت؛ هذه مسؤوليتنا، وهذه ليست مسؤولية مؤقتة، فطالما كنا على قيد الحياة سنطبق شرع الله على أنفسنا وعلى الآخرين. نسأل الله أن يهدينا ويهدي الآخرين بنا، ويصلحنا ويصلح الآخرين بنا، وأن يجعلنا سبباً في إصلاح عباده. ونسأل الله تعالى أن يديم علينا نعمة هذه الحرية.

أيها الإخوة، لقد كان الجهاد والكفاح والنضال ناجحاً بالتأكيد. لدينا تجارب في أفغانستان عندما قدّم المجاهدون تضحيات في عهد الاحتلال السوفيتي، فتقبل الله تضحياتهم وأكرم المجاهدين بالفوز فهزموا القوات السوفيتية مقابل دمائهم وأرواحهم، فالله يأتي بالفرج بعد العسر، وبالتوفيق بعد المعاناة. ولكن عندما جاء الفرج تغيّر المسار فتغيّر الحال لوضع آخر. في كثير من الأحيان قد ينجح الإنسان في العسر، ولكن لا ينجح في اليُسر، وقد يُبتلى الإنسان باختبار آخر في وقت اليُسر فيفشل -لا سمح الله-.

الله وفقنا بفضله وقدّم الناس تضحيات كثيرة؛ فخرجنا من

امتحان العسر ناجحين، ونسأله أن يجعلنا من الموفقين الناجحين في امتحان اليُسر.

الحمد لله نحن في حالة جيدة حتى الآن، ونحن راضون عن الله، ونسأل الله أن يرضى عنا، فالنظام الإسلامي هو النظام الشرعي الحاكم الآن، وحقوق المسلمين مصونة تحت ظله، وهناك سلامٌ وأمنٌ مستقرٌ، ورخاءٌ في وطننا، واليوم نعايش الأمن في كل أنحاء أفغانستان. جزى الله خيراً كل المجاهدين الذين جلبوا الأمن والأمان إلى أفغانستان، فهم السبب الظاهري، ولكن في الحقيقة هذا الأمن هو من عند الله سبحانه وتعالى، فنحمد الله على هذه النعمة. والحمد لله الجهود تُبذل من أجل النظام الإسلامي والشريعة. والنظام الإسلامي يزداد قوة يوماً بعد يوم.

وأطلب من جميع المجاهدين والإخوة المسلمين أن لا يتهاونوا في أداء مهامهم، لأن فقدان الحرية مرجعه الإهمال، فلا يمكنك أن تكون مهملاً، انتبه لشرع الله وحدوده جيداً، لا تضعوا في قلوبكم حب المناصب والجاه والدنيا، لا تتنافسوا في الدنيا والجاه وكسب المناصب والمقاعد كما تنافس الذين من قبلكم؛ فبدأوا الحروب وشكّلوا المجموعات والجماعات، وبدأت القومية والإقليمية والتبعيض، وشكّل كل فرد حكومته الخاصة. فابتعِدوا عن هذه الأمور، ووطدوا علاقاتكم، ولينوا فيما بينكم، لأن في ذلك رضا الله ورضا الشعب. ولا تجعلوا المودة والعداء على أساس القرابة؛ فإن الله يقول لنبي من أنبيائه (إنه ليس من أهلك) لما فسد عمل ابنه وخرج عن طاعة الله.

فأولياؤنا وأحباؤنا هم الذين رضي الله عنهم، وأعداؤنا هم أعداء دين الله. وهذا الأمر من أعلى درجات الإيمان؛ أن يوالي في الله، ويعادي في الله، أو يحب في الله ويبغض في الله، فاجعلوا هذه الصفة في أنفسكم، وافعلوا كل شيء لله وفي سبيله.

لا تجعلوا حب القوة والجاه في نفوسكم، وابتعدوا عن حب القومية، ولا يجوز أن يكون بينكم الانحياز المناطقي والجهوي، فلا يصح أن تقولوا: هو من الشمال، وهو من الجنوب، وهو من الشرق، وهو من الغرب، لا يصح أن توجد مثل هذه الأفكار عندكم؛ هذا فارسي، وهذا بشتوني، وذاك طاجيكي، وهذا أوزبكي، وهذا بلوشي. انظروا إن معيار الفضيلة هو الإسلام والتقوى فقط، فاجعلوا الإسلام والتقوى معيار علاقتكم وحافظوا على الأخوة بينكم، كما أمركم الله في هذه الآيه: (إنما المؤمنون إخوة). لو كنتم هكذا وبقيتم على نهج الشريعة؛ فسيبقي الله تعالى هذا النظام -إن شاء الله-. واعتنوا بمزيد من العناية في تطبيق هذا النظام الإسلامي؛ فطبقوه في بيوتكم، وفي قراكم، وفي أنفسكم، وعلى أصدقائكم، وأقاربكم، وحاولوا تحقيق العدالة؛ فالعدالة مهمة جداً. ولا تنسوا أن تطبقوا أمر الله على أنفسكم أولاً، ثم على بيوتكم، ثم على أقربائكم، ولا تفرقوا في تطبيق حكم الله بين الفقير والغني، سواءً أياً كان، واعدلوا في تحكيم شرع الله.

أيها المجاهدون والعلماء والقضاة وجميع الحضور، إذا كان هذا النظام الإسلامي قائماً على العدل، وكان يقضي بين الناس بالعدل؛ فسيكون هذا النظام موجوداً أيضاً وسيظل موجوداً إلى يوم القيامة، وإذا لم يحكم على أساس العدل؛ فسيزول هذا النظام، لا فرق بين الغني والفقير في الحكم، وإذا وقع الظلم ولم يكن هناك من يُنكره فسيزول هذا النظام.

> **انظروا واعلموا أن هذا البلد؛ أفغانستان، هو موطن المضطهدين، هذا موطن الشهداء، وهو موطن الجرحى، لا يوجد بيت في أفغانستان لم يصبه الحزن، ليس هناك بيت إلا وفيه شهيد أو جريح أو سجين، كل الناس الذين يعيشون هنا هم من المضطهدين والمنكوبين، فاخدموهم جيداً، وقدّروهم، واحترموهم.**

إذا كان كل شيء وإجراء يتم بالواسطة والعلاقات، وأُهمِلَت أمور الفقراء، وكان الأقوياء وأصحاب الواسطة في المقدمة؛ ستتدمر العدالة، ولن يبقى هذا النظام أبداً، ثم سيتدمّر هذا النظام، فابذلوا كل ما في وسعكم لتقدير وخدمة الفقراء -وهم المظلومون حقاً-؛ قدّروهم، أكرموهم.

انظروا واعلموا أن هذا البلد؛ أفغانستان، هو موطن المضطهدين، هذا موطن الشهداء، وهو موطن الجرحى، لا يوجد بيت في أفغانستان لم يصبه الحزن، ليس هناك بيت إلا وفيه شهيد أو جريح أو سجين، كل الناس الذين يعيشون هنا هم من المضطهدين والمنكوبين، فاخدموهم جيداً، وقدّروهم، واحترموهم.

وقد منحكم الله هذا النجاح اليوم، وهو نجاحٌ عظيم لم يتوقع أحد أبداً أن ياتي هكذا، لم يكن من المتوقع اقتلاع كل الشرو والفساد الذي زرعه الاحتلال دفعة واحدة بشكل كلي، لكن عندما انتهى الاحتلال انتهى كل الإجرام فالحمد لله، واختفى كل شر بطرد الاحتلال، وكل هذا حدث بعون الله، غلبهم الله، نعم، غلبهم الله بقوته، فاحمدوا الله تعالى، واسجدوا لله تعالى، وارحموا هؤلاء المسلمين.

لقد ارتكب الاحتلال فظائع كثيرة بحق هؤلاء المسلمين،

طوال ٢٤ أو ٤٥ عاماً. ظُلِموا ونزحوا وعانوا الآلام والمعاناة. وحان الوقت لتضميد جراحهم؛ فلنخدمهم، ولنسأل الله التوفيق لخدمتهم، حتى نخدمهم في دنياهم ودينهم. أولاً: اخدموا الدين، وقوموا بخدمة دينهم، وعلّموا أولادهم الدين، علّموهم العلم، علّموهم العلم، علّموهم الإسلام. ويجب على جميعكم أن يتولى ويعتنق هذه المسؤولية؛ مسؤولية خدمة الدين وخدمة الإسلام. وفي الخطوة الثانية: عليكم أن تخدموا دنياهم، وتقدموا لهم الخدمات الاقتصادية، وتحافظوا على أموال المسلمين، وتوصلونها إلى مستحقيها من الأيتام والفقراء. وتفقّدوا أحوال الفقراء.

أسال الله أن يديم هذه الحرية، ونسأله أن يثبّت المسلمين على هذا النهج.

أيها الإخوة، ادعوا لمسؤوليكم ولولاة أموركم في صلواتكم، ادعوا لهم هكذا: اللهم ثبّت مسؤولينا، وارزقهم الاستقامة في تحكيم النظام الإسلامي في البلاد، ولا تجعل حب المنصب في قلوبهم يا رب، ولا تجعل في قلوبهم حب الدنيا، ولا تجعل في قلوبهم غِلاً للذين آمنوا، واجعل اللهم في قلوبهم حبك وحب دينك وحب العدل، واجعل في قلوبهم حب خدمة الشريعة الإسلامية، وحب خدمة الناس. ادعوا لي أيضاً بصلاح أمري فيكم.

أنا قرأتُ في كتاب (الدرّ المختار)، والعلماء جالسون هنا، وقد كُتِبَ فيه أنه يجب على الرعية الدعاء لقادتهم وولاة أمورهم وأمرائهم، وقد وردت كلمة (يجب)، وتعني وجوب الدعاء للإمام، ومن لم يدعُ له؛ يأثم. فكما تدعون لوالديكم وتقولون اللهم اغفر لوالدينا؛ قل: اللهم يا مقلب القلوب، ثبّت قلوب ولاة أمورنا على دينك وحبك وطاعتك، وثبّت أميرنا واجعل اللهم العدل في قلبه. فلا سمح الله، لو تحوّلت قلوب المسؤولين إلى جانب آخر؛ تهلك الأمه كلها. وكما ندعو لأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وعمر وعثمان وعلي -رضي الله عنهم أجمعين- والحسنين -رضي الله عنهما- وفاطمة -رضي الله عنها- في خطبة الجمعة، رغم أنهم من العشرة المبشرة بالجنة، وهم كانوا ولاة أمور المسلمين؛ فنحن أحوج الناس لدعائكم، نحن حكام آخر الزمان وقادتها، نحن ضعفاء جداً في العلم والتقوى، لا نستطيع أن نتحرك بدون دعوات المسلمين. وادعوا لجميع المسؤولين بالإخلاص، وأن يستقيم حالهم وتثبت قلوبهم على دين الله وطاعته -عز وجل-. إذا تحوّلت قلوبهم، مرة واحدة، إلى الجانب الآخر؛ فسنواجه مصيراً سيئاً وخطيراً للغاية، كما حدث من قبل. تقبل الله لقاءكم وجَمْعَكم. وفي النهاية، أهنئكم -مرة أخرى- وأهنئ العلماء، وأهنئ جميع الأفغان والمسلمين كافة، أهنئكم من أعماق قلبي، بارك الله في جميع الحاضرين في هذا الاجتماع والحفل المبارك الكريم، بارك الله في المسلمين في جميع أنحاء العالم.

وادعوا الله بالفرج لإخوانكم في فلسطين؛ اللهم حرّر مسلمي فلسطين من بطش اليهود بالفتح المبين. نسأل الله أن يحرر أرض فلسطين من الأعداء كما حرر بلاد الأفغان. نسأل الله أن يحرر مسلمي فلسطين من بطش اليهود ومن ظلمهم وعدوانهم. ونسأل الله أن يحرر المسجد الأقصى وبيت المقدس وأن نشهد فتحه وانتصار المسلمين. نسأل الله أن يعاقب (إسرائيل) بعقابه الشديد الأليم كما عاقب فرعون ونمرود وشداد ابن عاد، واحفظ اللهم جميع المسلمين في العالم من بطش الظالمين ومن مكرهم وكيدهم وعقابهم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ادعوا اللّه بالفرج لإخوانكم في فلسطين؛ اللهم حرّر مسلمي فلسطين من بطش اليهود بالفتح المبين. نسأل اللّه أن يحرر أرض فلسطين من الأعداء كما حرر بلاد الأفغان. نسأل اللّه أن يحرر مسلمي فلسطين من بطش اليهود ومن ظلمهم وعدوانهم. ونسأل اللّه أن يحرر المسجد الأقصى وبيت المقدس وأن نشهد فتحه وانتصار المسلمين. نسأل اللّه أن يعاقب (إسرائيل) بعقابه الشديد الأليم كما عاقب فرعون ونمرود وشداد ابن عاد، واحفظ اللهم جميع المسلمين في العالم من بطش الظالمين ومن مكرهم وكيدهم وعقابهم.

لا أريد أن آخذ من وقتكم أكثر، أردتُ أن أهنئكم بهذا اليوم، وقد كنتُ سعيداً جداً بلقائكم وتجمعكم. خرجتُ من البيت بنية الأجر، بنية أن يكون هناك اجتماع للمسلمين وأن أدعو الله في هذا الاجتماع، لعل الله يتقبل دعائي. نسأل الله تعالى أن يتقبل دعاءنا في مقامه الأعلى. استحضروا الله في قلوبكم، وادعوه يستجب لكم، لأن هذا اللقاء مبارك. أجرى الله الخير على أيدي هؤلاء المسؤولين. آواكم الله. حفظكم الله من كل فتنة، وحفظ مسؤوليكم من فتن الدنيا. وأسال الله أن يحفظ جميع مسلمي العالم من كل فتنة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

يوم هرب الصهاينة النصارى

سيف الله الهروي

الصهيونية النصرانية وكذلك الصهيونية اليهودية تتفقان في عصرنا في دعم الوطن القومي لليهود وفي احتلال العالم الإسلامي، وفي الإجرام والإفساد في الأرض.

في الوقت الذي كان الصهاينة اليهود مشتغلين في الإجرام والإفساد في الأراضي المقدسة بعد احتلالها؛ كان الصهاينة النصارى مشتغلين بالمؤامرات ضد سائر البلاد الإسلامية بالثورات مرّة وبالإنقلابات مرة أخرى، وبالاحتلال الغاشم إذا عجزوا عن الأولين.

لا يخفى على أحد أن الولايات المتحدة دولة نصرانية متطرفة تتلبّس بلباس الديموقراطية كذباً وخداعاً وتزويراً للعالم، يقودها مجموعة من القادة المتطرفين ممن يُسمّون بالصهاينة النصارى أو الإنجليون الجدد، وهـؤلاء يتفقون مع اليهود في رؤيتهم بأن قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ كان ضرورة حتمية لأنها تتمم نبوات الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، وتشكل المقدمة لمجيء المسيح الثاني إلى الأرض كملكٍ منتصر، وهي بذلك تدعم قيام دولة إسرائيل في فلسطين أيضاً، لكنها تنظر في استخدام هذه العودة لليهود إلى أرض فلسطين كمقدمة للمجيء الثاني للمسيح ونهاية الأزمنة، عندما يفنى معظم اليهود، وتبقى أقلية منهم بعد تحولها إلى المسيحية.

في العشرين من سبتمر سنة ٢٠٠١م خطب جورج بوش في الكونغرس الأمريكي، وأعلن بصراحة "أن الولايات المتحدة تطالب حركة طالبان تسليم قادة تنظيم القاعدة للأمريكان، ومنْحنا حق الدخول معسكرات التدريب لنتأكّد أنّها لم تعد صالحة للاستخدام، إن هذه المطالب غير قابلة للتفاوض أو المناقشة".

في ذلك الوقت أعلنتْ قيادات الإمارة الإسلامية أنها لا تريد القتال، وأنها مستعدّة للتفاوض، لكن صوت الحقد النصراني كان عاليًا جدًّا وطائرات الانتقام كانت جاهزة، فأسرع بوش في إعلان الحرب، وأعلنها حربا صليبية، وكان بوش الإبن من النصارى الصهاينة والإنجليين الجدد الذي يرتاد الكنيسة، وأن إعلانه حرباً صليبية كان شيئاً قليلاً مما كان يخفيه صدره من خرافات ومعتقدات نصرانية وحقد دفين تجاه الأمة المسلمة.



بعد احتلال أفغانستان سارع الصهاينة النصارى إلى احتلال العراق وفرحوا أنهم قضوا على الإسلام والمسلمين في عواصم الشرق الأوسط.
رغم ما قيل و يقال عن الأهداف السياسية والاقتصادية لهذه الحرب الصهيونية على أفغانستان والعراق، لا يمكن لنا أن نغض الطرف عن المحرك والدافع الأصلي لها وهي العقيدة الصهيونية، فكان الاحتلال صهيونياً خالصاً، والحرب صهيونية، والمقاصد والأهداف صهيونية.
لكن قيادات الإمارة وأبطالها ثبتوا وصمدوا ولم يهنوا ولم يحزنوا ولم يستسلموا للواقع إلى أن صارتْ لهم اليد العليا في المعارك، وتيقن الصهاينة النصارى أن أفغانستان ليست بلحم يؤكل، وأنّ طالبان حركة لها حاضنة شعبية في مناطق قبائلية واسعة، والانتصارُ عليها حلمٌ بعيد المنال، وأنها ليست حركةٌ تموت برحيل قادتها، كما أنها حركة عنيدة لا تعرف لغة الاستسلام، فبدأت تطلب التفاوض كمخرجٍ من الحفرة التي حفروها بأيديهم بعد أنْ رفضوه مرارا مُتجبّرين مستكبرين.

على كل حال، سُمع بعد أكثر من تسعة عشر سنة صوتُ التفاوض الذي غيّبته طائرات الانتقام والاحتلال والخرافات الصهيونية وغطرسة القوة، والذين رفضوا التفاوض مرّتين، والذين أعلنوا احتلال بلد مستقلٍ وهم يصرخون: «إما معنا أو مع الإرهابيين»، جلسوا ليوقّعوا هزيمتهم بأيديهم، ولو لم يوقّعوا لكان عليهم أن يوقّعوه في يوم آخر في ظروف أصعب وأشرس وأنكى.

والآن بهذا العام تمر ثلاثة أعوام على العودة الثانية للإمارة الإسلامية وتوليها الحكم في أفغانستان، تمضي ثلاثة أعوام على يوم هروب الصهاينة النصارى من أفغانستان، بعد أن خابوا وفشلوا في تحقيق أهدافهما، تمضي ثلاثة أعوام على انتصار المجاهدين في أفغانستان وقدرتهم على كسر أحد ركني الصهاينة في العالم، وأقواهما وأشدهما، وهو الصهاينة النصارى.
أما الركن الآخر للصهاينة وهو أضعفهما وأجبنهما والذي له صولات وجولات وهجمات وغارات وجرائم هذه الأيام، هم الصهاينة اليهود، فهؤلاء يهجمون على اليمن مرة ويدمرون ويفسدون، ويهجمون على لبنان مرة، ومرة يغتالون أميراً من أمراء الجهاد في بلد آخر.
إن الصهاينة اليهود يا أبطال غزة! ليسوا بأقوى ولا أشد من الصهاينة النصارى، وإن الأمة التي هزمت الصهاينة النصارى، وأذلتهم في أفغانستان بصمودها وثباتها وبأبسط الإمكانيات والأسلحة والعتاد، لقادرة على أن تهزم الصهاينة اليهود وتفنيهم في الأراضي المقدسة المحتلة وتعيد القدس والأقصى إلى المسلمين بصبرها وصمودها ورباطها وثباتها وجهادها وقتالها.
وما ذلك على الله بعزيز.



الاستقلال السيادي لأفغانستان في الذكرى الثالثة لتحريرها

الشيخ أبو حفص الموريتاني

كان شهر أغسطس سنة ٢٠٢١ الشهر الأكثر إثارة، وتسارعا للأحداث، ودراماتيكية في الوقائع في أفغانستان!!

لقد مثلت نهايتُه نهايةً لأطول حرب خارجية أمريكية وهي الغزو الأمريكي لأفغانستان (حرب حارس الحرية!!) التي استمرت من ٢٠٠١- ٢٠٢١.

وانتهت معها، بل قبلها، أكبر عمليات وتدخلات حلف شمال الأطلسي خارج أوروبا وهي عملية (الدعم الحازم) التي شكلت أهم قوة عسكرية شاركت في غزو أفغانستان بعد قوة الولايات المتحدة الأمريكية.

وانتهت بذلك كله أكبر عملية احتلال لأفغانستان شاركت فيها حوالي خمسين دولة من قارات الدنيا كلها، تتقدمها دول الكفر العالمي، وأحلافه العسكرية، ومنظماته المختلفة.

وبالمناسبة، فشهر أغسطس هو شهر هزيمة الإمبراطورية البريطانية على يد الأفغان سنة ١٩١٩، بعد هزيميتين ساحقتين سنتي ١٨٤١، ١٨٨٠.

ولن نتحدث هنا عن مشاركة بعض الدول العربية والإسلامية في هذه الجريمة النكراء، والفعلة الشنعاء التي تأباها شرائع الإسلام، ومروءات الجاهلية!!



لن نتحدث عن تلك المشاهد المثيرة التي وثقت بها الكاميرات ما أصاب القوات الأمريكية وحلفاءها، من الهلع، والفزع، والارتباك، والاضطراب، والتدافع، والترافع بحثا عن أي مخرج من أفغانستان في تلك اللحظات المرعبة، حتى ولو كان ذلك المخرج تعلقا بجناح طائرة مغادرة، أو تمسكا بإطار من إطاراتها!!

وإن كان في ذلك عظة.. أي عظة!!

إن مشاهد بعض الهاربين يومها تفرمهم عجلات الطائرات على المدرجات بعد أن اختبأوا بينها أملا في مغادرة أفغانستان، ومناظر لآخرين يتساقطون من أجنحة طائرات أخرى تعلقوا بها بحثا عن أي وسيلة للخروج، مشاهد ومناظر مؤلمة حقا، وإن كانت ممتعة لبعض الذين أذاقهم الاحتلال الأمريكي وحلفاؤه صنوف العذاب على مدى عشرين سنة!!

ولن نتحدث عما تؤكده تلك التجربة العظيمة.. تجربة طرد الغزاة والمحتلين من الزوال الحتمي، الذي ينتظر الاحتلال وحلفاءه في كل بلد مسلم.

كما لن نتحدث عن كثير من الإنجازات الكبرى التي حققتها الإمارة الإسلامية في مجالات كبرى، كالأمن الذي استتب في البلاد، حيث توحّدت أفغانستان لأول مرة منذ أربعين سنة تحت حكم سلطة واحدة، بعد أن كانت البلاد تخضع لسلطة قطاع الطرق والمحاربين وعصابات الجريمة المنظمة.

ولا عن الاقتصاد، وما تم من خفض أسعار السلع، ورفع قيمة العملة المحلية، وتوفير العملات الصعبة، والنجاحات الباهرة في مجالات التجارة، والزراعة، والصناعة، واستخراج الثروات المعدنية، وهي مجالات شهدت نهضة غير مسبوقة خلال هذه السنوات الثلاث، حيث بدأت استثماراتٌ ضخمة، وجهود عملاقة في هذه القطاعات.

ولا عن البنى التحتية، والإنجازات الكبرى في تعبيد الطرق، وبناء السدود، واستصلاح الأراضي.

ولا عن غير ذلك من برامج الصحة، والرعاية الاجتماعية، والتكفل بكل علاج، ومصاريف ونفقات المدمنين، ومحاربة المخدرات...، ولا عن غيرها من الإنجازات الكبرى التي قامت بها حكومة الإمارة الإسلامية، فرأى العالم أثرها الإيجابي في حياة الناس، وواقع البلاد والعباد.

لن نتحدث عن شيء من ذلك لأنه مع أهمية كل ذلك، فإن الجانب الذي سنتحدث عنه أهم منه، ولولا الله، ثم هو ما كان لكثير من تلك الإنجازات أن يتحقق.

عن ماذا سنتحدث إذن؟

سوف نتحدث عن جانب واحد من إنجازات الإمارة الإسلامية خلال هذه السنوات الثلاث، وهو إقامة الدين، بتحكيم الشرع، وتحقيق الاستقلال السياسي والسيادي.

> **كما فاجأت طالبان العالم بهزيمتها لأكبر قوى الأرض العسكرية، والاقتصادية، والسياسية، والإعلامية في أفغانستان؛ فاجأته أيضا بنجاح تجربتها في الحكم على مستويات متعددة، أهمها تحقيق مشروعها الإسلامي القائم على تحكيم الشرع، والاستقلال السياسي والسيادي التام.**

توقع كثيرون فشل حكومة الإمارة الإسلامية في أول امتحان لها في السلطة، بعد خروج الأمريكان ودول التحالف.

وقد استندوا في توقّعهم ذلك إلى أمور منها:

- أن حركة طالبان حركة عسكرية مسلحة، ليست لها تجربة في إدارة الدولة، ولا خبرة في تصريف أمور الحكم.

- كما أن حالة الدمار، والوضع المتهالك في أفغانستان غداة خروج الغزاة منها، أمور كفيلة بفشل أي سلطة تحاول إصلاح الأمور مهما امتلكت من الوسائل، وأعدت من الأسباب.

- يضاف إلى ذلك ما يقوم به الأعداء من مساعٍ لزعزعة الأمن في الداخل، وإحكام الحصار الاقتصادي والسياسي من الخارج.

ولكن، وكما فاجأت طالبان العالم بهزيمتها لأكبر قوى الأرض العسكرية، والاقتصادية، والسياسية، والإعلامية في أفغانستان؛ فاجأته أيضا بنجاح تجربتها في الحكم على مستويات متعددة، أهمها تحقيق مشروعها الإسلامي القائم على تحكيم الشرع، والاستقلال السياسي والسيادي التام.

وكان لهذا النجاح الباهر الظاهر أسباب مهمة منها:

■ وضوح الرؤية الإسلامية، وسلامة المنهج من غبش ولوثات الجاهليات المعاصرة؛ الديمقراطية، والوطنية، والعرقية، وغيرها.

■ التربية الإيمانية الخاصة لقادة وأبناء الحركة الذين هم شيوخ وطلاب المدارس الإسلامية التقليدية التي لم تتلوث بمناهج الغرب الدراسية، ومقرراته التعليمية المسمومة.

■ المرجعية المطلقة للشريعة الإسلامية وحملتها من العلماء وطلاب العلم داخل الحركة، إذ يعد عندهم العمل

بالفتوى الشرعية عبادة يؤجر عليها الفرد عند الله تعالى، وليست مجرد تعبير عن الانضباط التنظيمي في الحركة.

■ أن خروج الغزاة الأمريكيين، وحلفاءهم، جاء ثمرة جهاد مسلح لا غبار عليه، استمر عشرين سنة، وتُوّج بتوقيع الغزاة على وثيقة خروجهم النهائي من البلاد، دون أن يكون لهم الحق في التدخل في شؤون البلاد، وطريقة أو طبيعة حكمها. وهذا ما قطع الطريق أمام أي محاولة للاحتفاظ بوجود ما، أو تأثير ما، من نوع ما داخل البلاد، كما هو حاصل مع كثير من الدول التي تدار من قبل سفارات، وقواعد عسكرية غربية فيها!!

■ أن هذا الجهاد المسلح، والفتح المظفر، لم يكن لأي دولة من الدول أو جهة من الجهات فضل فيه، فقد كان بعد فضل الله تعالى جهدا طالبانياً محضاً، على خلاف انتصار المجاهدين الأفغان على الاتحاد السوفيتي السابق الذي ساهمت فيه بعض الدول والجهات، فأفسدت ثماره بتدخلاتها في الشأن الأفغاني من خلال حلفائها المحليين.

■ مع أن الحركة أصدرت عفواً عاماً عن جميع من حمل السلاح ضدها، وقاتل مع المحتلين، ودعتهم للرجوع إلى البلاد، إلا أنها في الوقت نفسه رفضت، وبكل وضوح وشجاعة أية إملاءات محلية، أو إقليمية، أو دولية، يحاول الأعداء من خلالها فرض طريقة للحكم، أو إيجاد فرص للتأثير في حكومة الإمارة الإسلامية والوضع الداخلي في البلاد؛ فرفضت النظام الديمقراطي الغربي، وامتنعت عن المحاصصة المذهبية للسلطة، ولم تقبل التقاسم العرقي للحكم...إلخ، فحافظت بذلك على وحدتها، وتماسكها، وقدرتها على مقاومة الضغوط.

هذه العوامل والأسباب وغيرها، هي التي هيّأت نظام حكم الإمارة الإسلامية في أفغانستان للوقوف بكل قوة، وعزة، وإباء، في وجه الحملات الغربية الشعواء التي ثارت عليها بسبب إصرارها على تحكيم الشريعة الإسلامية، وإقامة حدودها.

وأصرت الإمارة على موقفها الثابت المتمثل في وجوب إقامة الدين وتحكيم الشرع في البلاد، وضبط تعليم وعمل المرأة، وشؤون الأسرة، وحقوق الإنسان بأحكام الشريعة الإسلامية.

كما رفضت الإمارة الاستجابة للضغوط الاقتصادية والسياسية الإقليمية والدولية لتغيير نهجها، ومبادئها، رغم تجميد أموال أفغانستان في البنوك الأمريكية والدولية، ومنعها من حقوقها التجارية والاقتصادية.

وكان من آخر ما قامت به الإمارة الإسلامية في هذه المواجهة؛ منعُ مقرر الأمم المتحدة الخاص بأفغانستان من دخول البلاد، بعد التأكد من قيادته لحملة تشويه مضللة ضد الإمارة الإسلامية.

مع أن الحركة أصدرت عفواً عاماً عن جميع من حمل السلاح ضدها، وقاتل مع المحتلين، ودعتهم للرجوع إلى البلاد، إلا أنها في الوقت نفسه رفضت، وبكل وضوح وشجاعة أية إملاءات محلية، أو إقليمية، أو دولية، يحاول الأعداء من خلالها فرض طريقة للحكم...

لقد أدرك قادة الإمارة الإسلامية -بسلامة فطرتهم وصفاء عقيدتهم- حقيقة جليّة ضل عنها مفكّرون (كبار)، ومنظّرون (عظماء). لقد قالها أمير الإمارة الإسلامية في أفغانستان مولوي هبة الله أخند زاده: «إن حرب الكفار معنا لم تكن من أجل أرضنا ومالنا أصلاً، بل كانت حربهم على عقيدتنا، وديننا، وما زالت».

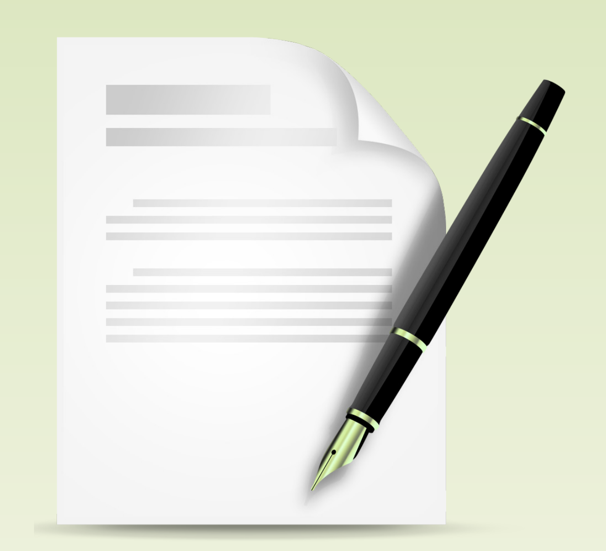
وبناء على هذه المسلَّمة العقدية، قال -حفظه الله- كلمته الواضحة، وأرسل رسالته الجلية للغرب والعالم:

«العلماء هم من دفنوا الديمقراطية هنا في أفغانستان، وأغرقوا سفينة الغرب. ونقول للغرب إننا حاربناكم عشرين سنة في أفغانستان، ومستعدون للقتال ضدكم عشرين سنة أخرى، وهذه المعركة لم تنتهِ بفتح البلاد، واستلام مقاليد الحكم، بل إننا سنقيم شرع الله، وننفذ حدوده التي تخالف قوانينكم، وسنواصل إنقاذ البشرية، ونقول لهم: ألا إن حزب الله هم الغالبون».

هنيئا للإمارة الإسلامية في أفغانستان بتحرير البلاد من رجس الاحتلال، وبثباتها على دينها، ورفضها المساومة على مبادئها.

وهنيئا للأمة الإسلامية بالدولة الإسلامية الوحيدة التي تحكِّم شرع الله على أرض الله.

وعقبى تطهير وتحرير للأقصى وكل فلسطين، وسائر المحتل من بلاد المسلمين.



المدرسة النظامية.. إذ تهزم ويست بوينت

د. أحمد موفق زيدان

في مثل هذا الشهر يتذكر الأفغان على مدى أكثر من قرن هزيمة الإمبراطورية البريطانية التي جرت في آب من عام ١٩١٩، إثر هزيمتين مدويتين سبقتها في عامي ١٨٤١، ١٨٨٠، وسيتذكر الأفغان الهزيمة البريطانية الرابعة في عام ٢٠٢١ يوم كانت جزءاً من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في غزو أفغانستان بين ٢٠٠١ ـ٢٠٢١ على الرغم من انسحابها وتركها حلفاءها الأمريكان في منتصف الطريق، لإدراكها كلفة الاستمرارية.

منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم تنهزم الكلية العسكرية البريطانية ساندهيرست، والكلية العسكرية الأمريكية ويست بوينت أمام المدرسة النظامية البغدادية التي وضع أسسها رئيس الوزراء العباسي نظام الملك لمواجهة المد الشيعي والإسماعيلي للعالم الإسلامي، فكانت الحصن الحصين والوقاية الحضارية على مدى قرون. سريعاً ما انتشرت هذه المدارس النظامية ووصل أريجها إلى شبه القارة الهندية، فانتشرت مدارسها في بلدان الهند وأفغانستان وباكستان، ولعبت هذه المدارس الدور الأعظم في كل الحروب التي خاضتها المنطقة، وتحديداً أفغانستان، مما أدى إلى إلحاق الهزيمة بالمحتلين البريطانيين في أربعة حروب، وبالسوفييت في حرب واحدة، والأمريكان في حرب واحدة..

اليوم والذكرى السنوية الثالثة لتحرير أفغانستان تطرق أبوابنا، نستذكر دور هذه المدرسة العظيمة التي خرّجت المجاهدين الذين لقنوا الدروس العسكرية والأخلاقية والإيمانية للمحتلين، نستذكر علماء هذه المدارس الذين لم يبخلوا في نشر العلم والأدب والأخلاق، ولم يضنّوا بأنفسهم فجادوا بأرواحهم، يوم نادى منادي الجهاد إن كان في زمن الجهاد ضد السوفييت، أو ضد الأمريكيين، فكانت دروس وتعاليم وتعليمات هذه المدارس في الحقانية وفي دار العلوم في كراتشي ومدارس المناطق القبلية المستندة على نفس المنهج، وكذلك في كويتا وغيرها مداميك وأساسات حقيقية في هذا الانتصار، والنهوض الحضاري..

حين يُذكر انتصار المجاهدين الأفغان ضد السوفييت والأمريكيين، ومن قبلهم ضد البريطانيين فلا بد أن يُنسب ويُعزا الفضل لأهله، وأهل الفضل هنا الغائبون في قبورهم ممن أسسوا هذه المدارس وسهروا على تنشئة الجيل، فكان جيل الفتح والنصر والتحرير، تماماً كما كان جيل صلاح الدين الأيوبي الذي تخرج من المدرسة النظامية البغدادية بتوجيهات الإمام أبي حامد الغزالي جيل النصر والتمكين وتطهير الشام ومصر من دنس الفاطميين والصليبيين، كان ذلك الجيش الصلاحي هو من خريجي تلك المدارس، وقد رصد باحثون وخبراء أسماء قادة الكتل والجيوش الذين جاهدوا مع نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي، الذين درسوا ودرّسوا في المدرسة النظامية البغدادية.

ما فعله نظام الملك وما فعله صلاح الدين الأيوبي والغزالي، هو نفس ما سارت على نهجه المدارس النظامية في شبه القارة الهندية، وهو الأمر الذي يعزز ويؤكد من جديد ونحن في القرن الحادي والعشرين أن العصرنة والحداثة لا يمكن أن تهزم الأصالة والتراث والاعتزاز بالتاريخ المجيد وبالأسلاف العظام، إن تسلحت إيضاً هي بما تقوى عليه من إعداد ومصابرة وصبر واحتساب، ولا يزال أجر من وضع هذه الأساسات والمداميك، يجري لهم وهم في قبورهم.

إن كل التجهيزات العسكرية التي أعدتها أمريكا، وكل الدراسات والأبحاث التي أعدتها مراكزها وجامعاتها العريقة، لم تشفع لها، ولم تفدها ساعة قررت المغامرة في أفغانستان، وهم الذين قرؤوا وسمعوا كثيراً عن وصية رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان (إن القاعدة الأولى في السياسة: لا تغزو أفغانستان.)، وكررت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر ذلك بطريقتها حين وصفت أفغانستان أرض غدّارة، وأخيراً كرر الرئيس الأمريكي الحالي بايدن ما قاله أسلافه من قبل إن أفغانستان مقبرة الإمبراطوريات. الأفغان أسوأ أعداء لغزاتهم، وأحسن أصدقائهم لحلفائهم.

واجبنا تجاه الإمارة الإسلامية في أفغانستان

محمد بن عبدالله الحصم

أكتب هذا المقال بمناسبة الذكرى الثالثة ليوم الفتح العظيم الذي نصر الله به حركة الطالبان، واستعادتها للحكم مرة أخرى وقيام الإمـارة الإسلامية للمرة الثانية.

وباسمي واسم الملتقى الإنساني لمساندة الشعب الأفغاني، أتقدم بأسمى آيات التبركة والتهنئة للملا هبة الله آخندزاده أمير إمارة أفغانستان الإسلامية، وإلى جميع وزراء حكومة الإمارة الإسلامية، وإلى الشعب الأفغاني كافة، على هذا الانتصار الكبير والفتح العظيم بعد الجهاد عشرين سنة لأكبر قـوة في التاريخ -حلف الناتو- وقد قدّموا عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، ولكنهم أرغموا أنف هُبَل العصر؛ أمريكا، فخرجت وهي راغمة تجر أذيال الهزيمة هي وحلفها البئيس الناتو.

ولم يكن هذا مجرد انتصار على العدو في ساحة المعركة وساعتها، بل نصر ملهم لجميع الأمة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، عنوانه الأول؛ أن العاقبة للمتقين والنصر لجند الله الميامين، الذين يسعون لإعلاء كلمة الله، مهما أصابهم من لأواء القلة والعدة والخذلان من أقرب الناس، ومن إخوتهم في الدين، فكل من سعى لرفعة هذا الدين فسعيه مشكور وعمله مبرور.

ولن أتكلم في هذا المقال المختصر عن فضل الطالبان، وكيف انتصروا؟ وكيف نستفيد من هذا النصر؟، فقد كتبت ذلك في سلسة نشرتها مجلة الصمود المباركة في سلسلة من الحلقات بعنوان الدروس الحسان من انتصار الطالبان.

بل سأتكلم عن غياب الأمة الإسلامية عن هذا النموذج الفريد والوحيد، وإحجام الجميع -إلا ما



ندر- من العلماء والتجار، للمساهمة في ترسيخ هذه الإمارة وتثبيتها، علماً أن الإمارة الإسلامية ترخي سمعها لكل محب ناصح دون فرض وصاية، وتمد يدها لكل مستثمر صادق، وهنا رسالتان أوجههما إلى فئتين من المسلمين:

الأولى: إلى علماء الأمة ودعاتها فأقول: يجب عليكم يا علماء الأمة ودعاتها أن تدافعوا عن الإمارة الإسلامية وتنصروهم وتزوروهم وتستفيدوا منهم.

ونهمس في أذن كل عالم وداعية فنقول: أليست الإمارة الإسلامية تحكم بالشرع؟! أليس هذا ما ندعوا إليه؟!

فما بالكم تُعرِضون عنهم؟! أتريدون منهم أن يكونوا مبرّئين من الأخطاء؟! وعلى التسليم منّا أنهم وقعوا في الأخطاء؛ أليس حق الإخوة الإيمانية النصح؟!

لماذا لا تنصحونهم؟! وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يبايع أصحابه على النصح لكل مسلم، لكن لا تفرضوا وصاية عليهم، بل استمعوا إليهم، واستفيدوا منهم أولاً، فهم قد انتصروا، وتجربتهم في الجهاد عظيمة، وقد نجحوا في إقامة الإمارة الإسلامية، بينما لم ينجح غيرهم؟!

والرسالة الثانية لتجار المسلمين والجمعيات الخيرية: دونكم الإمارة الإسلامية، فهي إمارة شريعة وأرض جهاد، فهي أولى باستثماراتكم وصدقاتكم. فالله الله في الإمارة الإسلامية، لا تتركوها لتجار الشرق والغرب من الصين وأوروبا الذين يتقاطرون لانتهاز هذه الفرص، والفوز بالتعاقدات المختلفة من الحكومة الناهضة، وحكومة الإمارة الإسلامية تقدم المستثمر المسلم على غيره. لكن أين هو المستثمر المسلم؟!

فلا مبرر لغياب تجار المسلمين إلا الخوف من أمريكا وحلفائها زعموا، والحقيقة أن هذا من تلبيس إبليس، فيجب عليهم أن يكسروا حاجز الخوف والرعب في قلوبهم، فإن لم يذهبوا بأنفسهم فليذهبوا ببعض أموالهم للاستثمار هناك، فإن أبوا فليجعلوا لأفغانستان جزءا من زكواتهم وصدقاتهم وهذا أضعف الإيمان.

والصدقة في أفغانستان أفضل من الصدقة في غيرها؛ لأنها أرض شريعة وجهاد، فكل دينار تنفقه في أفغانستان يكون تثبيتا منك لحكم الإمارة الإسلامية، وإخوانكم في الملتقى الإنساني لمساندة الشعب الأفغاني، هذا الملتقى المبارك بصدد القيام بعمل عظيم هو الوقف الإسلامي العالمي، فندعوا الأمة بجميع أفرادها، والتجار منهم خاصة، إلى الاستثمار في الوقف العالمي بعد إشهاره عن قريب إن شاء الله.

وهذا الوقف هدفه هو استغلال الثروات التي أنعم الله بها على بلاد الأفغان وهي كثيرة، وتشغيل الأفغان في هذه الأوقاف، فتساهم هذه الأوقاف في التقليل من البطالة، وهذا هدف للإمارة الإسلامية، وريعها العالمي يعود لفقراء المسلمين في كل مكان، ومن ذلك فقراء الأفغان، وصاحب الصدقة يجري عليه أجرها ما دامت هذه الأوقاف جارية وفي أيدٍ أمينة.

فالوقف صدقة جارية للمسلم بعد موته، وهو المقصود بقوله عليه أفضل الصلاة والسلام: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث؛ صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فيا تجار المسلمين "هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم".

* * *

اللَّه اللَّه في الإمارة الإسلامية، لا تتركوها لتجار الشرق والغرب من الصين وأوروبا الذين يتقاطرون لانتهاز هذه الفرص، والفوز بالتعاقدات المختلفة من الحكومة الناهضة، وحكومة الإمارة الإسلامية تقدم المستثمر المسلم على غيره. لكن أين هو المستثمر المسلم؟!

نصّ مقابلة قناة «بي بي سي-الفارسية»

مع «أمير خانْ متقي» وزير الخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية

ترجمة وتفريغ: مجلة الصمود

لقد مرّت ثلاث سنوات على سقوط النظام الجمهوري، وتولي الإمارة الإسلامية السلطة في أفغانستان من جديد، حيث أقامت الأمن العام، وطبقت النظام الإسلامي في البلاد.

وفيما يلي مقابلة حصرية لمراسل قناة بي بي سي الفارسية (جمال الموسوي) مع أمير خانْ متقي؛ القائم بأعمال وزارة الخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية، تطرقت إلى القضايا الدولية من منظور الوزير، وعرضت على معاليه الانتقادات التي تُثار حول الإمارة الإسلامية وحكومتها، وكذلك حول ما إذا كانت قيادة الإمارة تبحث عن التهدئة مع الغرب، وخاصة الولايات المتحدة أم لا؟

وفيما يلي نصّ المقابلة:

المراسل: شكرا جزيلا لمنحنا وقتك. السيد متقي! لقد مضت ثلاث سنوات منذ عودتكم وتوليكم السلطة، ولم يتمّ الاعتراف بنظامكم بعد، لماذا؟

بسم الله الرحمن الرحيم. عندما تم تحرير كابول، كان أول نشاطنا هو معرفة كيفية الاتصال بممثلي السفارات والقنصليات الأفغانية في الخارج، والحمد لله استطعنا أن نجلب تعاون ٣٩ سفارة وقنصلية معنا. وفي الخطوة الثانية سعينا في جلب ثقة دول المنطقة والعالم، وخاصة دول المنطقة، وأن تزيد الجولات والتجارة وتتحسن الأعمال، والحمد لله تم إحراز تقدم في هذين المجالين. وفي الخطوة الثالثة، كانت هناك مرحلة كيفية بدء المشاريع الكبرى في أفغانستان، والتي أوشكت على البدء، مثل مشروع كاسا هزار وسكة ترانس أفغان، ومشروع تابي.

إن الاعتراف بنظامنا يكون خطوة بخطوة، بأن تصدر التأشيرات، ويكثر التردد والسفر، ويرحب بدبلوماسيينا من الدولة المضيفة، وأن يجري العمل حتى تنشط سفاراتنا في تلك البلدان، وهذا النوع من التعاملات تم بالفعل ولم يتم الإعلان الرسمي عنها، والإعلان الرسمي مسألة سياسية تخص تلك الدول، لكن التعامل كان جيداً في كافة المجالات حتى الآن.

المراسل: إذا كانت مشكلة سياسية، فهذا يعني أنه لم تتمكن أي دولة في العالم من حل مشكلاتها السياسية مع حكومتكم خلال هذه السنوات الثلاث.

على سبيل المثال، عندما يقبل رئيس الصين نفسه توقيع سفيرنا، لا نعرف ماذا بقي من الاعتراف.

المراسل: فضلا عن دول العالم الكبرى، لم تعترف بحكومتكم رسميًا دولة واحدة ولو إسلامية. لماذا؟

هناك بعض القضايا يجب أن نأخذها بعين الاعتبار، فمثلاً الحرب التي جرت هنا، شاركت فيها خمسون دولة من الخارج، وحاربت لنحو عشرين سنة، ثم حدث تطور كبير حيث فشلت جميع الدول ورحلت، ربما سنتقدم خطوة بخطوة نحو الاعتراف الدولي إلى أن نصل إلى المستوى الطبيعي، ولكن ما يتعلق بالاعتراف من الترددات والأسفار، وفتح السفارات والقنصليات، فقد تطورت الأمور في هذه المجالات والحمدلله.

المراسل: السيد متقي! حكومتكم السابقة

حظيت بدعم رسمي من ثلاث دول على الأقل، وهي الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وباكستان. هل تعتقد -من هذا المنطلق، ومن الناحية الدبلوماسية- أن وضع حكومتكم أسوأ من وضع حكومتكم قبل عشرين عاما؟

إن مستوى التعامل الذي لدينا اليوم أعلى بكثير من التعامل الذي كان قبل عشرين سنة، فقد انطلقت مشاريع كبرى الآن، وتم قبول دبلوماسيينا في ٣٩ من السفارات والقنصليات، بينما لم يكن هناك سوى ثلاثة تمثيلات في ذلك الوقت، والفرق كبير. ثم هناك وفود وبعثات كبيرة تأتي إلى أفغانستان، وتذهب وفودنا وهيئاتنا من أفغانستان إلى بلدان أخرى، فالفرق كبير.

المراسل: إحدى القضايا الرئيسية التي يقال إنها حالت دون الاعتراف بحكومتكم هي معاملة النساء في مجالي التعليم والعمل، ما مدى قبولكم لذلك؟

فيما يتعلق بالتعليم، فهناك قرابة ثمانية ملايين فتاة تذهب إلى المدرسة إلى الصف السادس، وفي المدارس الدينية يجري التعليم حتى النهاية، وتدرس فيها جميع العلوم العصرية والعلوم الدينية.

وفيما يتعلق بالعمل، فالمرأة تعمل في الكثير من الوزارات، مثل التربية والتعليم، ووزارة الداخلية، وفي الجوازات وغيرها. وهذا يعني ليس هناك منعا مطلقا لتعليم المرأة، ولا لعملها، ولكن هناك قيود وحدود، وهناك بعض الأمور الداخلية التي تخص بلادنا، وليس الأمر وكأنه ممنوع على الإطلاق، لكن أن يتم ربط الاعتراف بنظام بلد بهذه القضية فهذا ما لم يرد في قوانين الأمم المتحدة، ولم يذكر في القوانين الداخلية لبلد أنه إذا كان الأمر يختلف في تعليم وعمل المرأة في بلد، فلا ينبغي الاعتراف بهم، نحن لم نر ذلك قط.

> **المرأة تعمل في الكثير من الوزارات، مثل التربية والتعليم، ووزارة الداخلية، وفي الجوازات وغيرها، وهذا يعني ليس هناك منعا مطلقا لتعليم المرأة، ولا لعملها، ولكن هناك قيود وحدود، وهناك بعض الأمور الداخلية التي تخص بلادنا، وليس الأمر وكأنه ممنوع على الإطلاق**

المراسل: حسنًا، تتحدث فضيلتكم عن التعامل والعلاقات مع الدول، هناك العديد من الدول الأوروبية، من الصعب لها الاعتراف بحكومة لا تتعامل بشكل جيد مع النساء بحيث لا يمكن لهن الدراسة والعمل بحرية حسب رؤية تلك البلاد، فإن برلمانات تلك الدول والمؤسسات المدنية فيها لا تعطي مثل هذا الإذن للحكومات.

في رأينا، ربما ليس بهذه الطريقة مائة في المائة، لأنكم ترون الكيان الصهيوني كم قتل من الفتيات والنساء، وكم دمر من المنازل؟ وكم قصف من المدارس والجامعات والمستشفيات، ولم يصدر منهم أي شيء تجاه هذه المعاملة السيئة مع المرأة والتعليم! واتضح أن الأمر ليس كذلك.

لكن الذين كانوا ضدنا وفي الحرب لمدة عشرين عاما، عندما انهزموا، يحتاج الأمر لمضي شيء من الوقت حتى تصل علاقاتنا معهم إلى حالتها الطبيعية.

> **ترون الكيان الصهيوني كم قتل من الفتيات والنساء، وكم دمر من المنازل؟ وكم قصف من المدارس والجامعات والمستشفيات، ولم يصدر من (الدول الأوروبية) أي شيء تجاه هذه المعاملة السيئة... والذين كانوا ضدنا وفي الحرب لمدة عشرين عاما، عندما انهزموا، يحتاج الأمر لمضي الوقت حتى تصل علاقاتنا معهم إلى حالتها الطبيعية**

المراسل: من المثير للاهتمام أنكم ذكرتم قضية فلسطين والصراع بين إسرائيل وفلسطين، ويمكن رؤية معالم

فلسطين والقدس في كابل، وعلى سبيل المثال على تلة وزير أكبر خان. ما هو رأيكم في هذه القضية الدولية؟

إن القضية الفلسطينية هي قضية الأمة الإسلامية، ويمكنكم أن تروا أيضا أن البعض من البلاد غير الإسلامية اعترفت بحق فلسطين وأهمية دولة فلسطينية، وإن إمـارة أفغانستان الإسلامية ترى إسرائيل كيانا معتديا محتلا، ظالما، وندين إجرامه وظلمه بحق الشعب الفلسطيني.

المراسل: في بداية الحديث، ذكرتم بشكل أو بآخر إنجازات وزارة الخارجية في رئاستك، ما هو أكبر إنجاز حققتموه خلال هذه السنوات الثلاث؟ لو أردتم أن تذكروا ذلك كإنجاز كبير في المجموعة التي هي تحت رئاستكم.

في رأيي أنّ الإنجاز الأكبر هو تحسّن علاقاتنا مع دول المنطقة. ونتيجة لتحسّن العلاقات؛ تحسّنت التجارة. ونتيجة لتحسّن التجارة؛ تحسّنت أوضاع الشعب الأفغاني المضطهد وتخففت المعاناة، وانخفضت الأسعار. ومن ثمرات هذه العلاقات السياسية أن عملتنا أصبحت مستقرة، وتحسنت الأسعار وازدادت حركة العبور.

> **إنّ الإنجاز الأكبر هو تحسن علاقاتنا مع دول المنطقة، ونتيجة لتحسن العلاقات؛ تحسنت التجارة، ونتيجة لتحسن التجارة؛ تحسنت أوضاع الشعب الأفغاني المضطهد وتخففت المعاناة، وانخفضت الأسعار، ومن ثمرات هذه العلاقات السياسية أن عملتنا أصبحت مستقرة**

المراسل: حسنًا، السيد متقي! عندما تتحدث عن العلاقة الجيدة مع جيرانكم، يجب أن تدركوا أيضا أن العلاقة بين حكومتكم وحكومة باكستان أصبحت متوترة، وتم طرد مئات الآلاف من المهاجرين الأفغان من باكستان مؤخرًا، ويجب أن تكون الدبلوماسية نشطة هنا، وينبغي القيام بعمل دبلوماسي واسع النطاق لمنع مثل هذه الأمور.

تنشيط الدبلوماسية قضية، و اتخاذ القرار من جانب الدولة الأخرى قضية تعود إليهم.

المراسل: إنهم يقولون إن حكومتكم تدعم حركة طالبان الباكستانية، ولهذا السبب فإنهم غير راضين عن أداء حكومتكم.

في رأينا ما يقولونه هذا مجرد افتراء، فنحن لم ندعم حركة طالبان الباكستانية أبدًا، وحركة طالبان الباكستانية ليست حركة وليدة اليوم، فهناك سجل لها من النشاطات داخل أراضي باكستان من زمن. وفيما يتعلق بمسؤولية أفغانستان، فقد أوفت أفغانستان بمسؤوليتها. وهناك مشكلات داخلية أخرى تتحمل باكستان مسؤوليتها بالفعل.

> **القضية الفلسطينية هي قضية الأمة الإسلامية، ويمكنكم أن تروا أيضا أن البعض من البلاد غير الإسلامية اعترفت بحق فلسطين وأهمية دولة فلسطينية، وإن إمارة أفغانستان الإسلامية ترى إسرائيل كيانا معتديا محتلا، ظالما، وندين إجرامه وظلمه بحق الشعب الفلسطيني**

المراسل: كيف أوفت أفغانستان بمسؤوليتها بينما تدعي باكستان أن أعضاء حركة طالبان باكستان يتحركون بحرية في المناطق الحدودية وداخل أراضي أفغانستان، ويحملون أسلحة، بل ولهم ملاجئ في أفغانستان.

من المعلوم لكم جميعا أنّ هذا الوطن تم احتلاله لعشرين عامًا، وأثناء حكم الإدارة السابقة، أنشأ الباكستانيون الأسلاك الشائكة على الحدود، ولديهم جيش يقارب المليون، ولديهم الشرطة ولديهم الاستخبارات، ومع ذلك تقع هجمات داخل باكستان، فنحن لسنا مسئولين عنها. نعم إذا تعرضوا لهجوم

من أفغانستان، فعليهم أن يعرضوا أدلتهم، ثم لا ينبغي لهم اتخاذ إجراءات عشوائية للإضرار بالعلاقات بين البلدين المتجاورين.

المراسل: كانت لحكومة باكستان علاقة جيدة ودافئة معكم لسنوات، لماذا تدهورت هذه العلاقات الآن إذا لم يكن الأمر يتعلق بدعم حركة طالبان باكستان؟ تم إغلاق الحدود عدة مرات، كان هناك العديد من الاشتباكات الحدودية. فضيلتكم تتحدث عن علاقات جيدة مع جيرانكم، وقد تم طرد 600 ألف مهاجر ولاجئ أفغاني من باكستان في العام الماضي.

في رأينا هذا السؤال يجب أن يوجّه للباكستانيين. بقدر ما يتعلق بنا؛ قمنا نحن بمسؤوليتنا، وأذِنا لهم في قطاع العبور والترانزيت، وعلى قدر مسؤوليتنا فقد حافظنا على أرضنا، ولم يتعرض أحد من جيراننا للهجوم من داخل أراضي أفغانستان، ولقد أعلنّا مرارا وتكرارا أنه ينبغي لنا ولهم حل القضايا دبلوماسيا ومن خلال التفاهم. نحن قمنا بواجبنا، والآن يجب أن يُسأل الباكستانيون لماذا طردوا آلاف المهاجرين بهذه الطريقة المهينة؟

> **خلال السنوات العشرين الماضية لم يتم نقل سجناء ومحبوسين من إيران إلى أفغانستان مثلما نقلنا خلال هذه السنوات الثلاثة، لقد قمنا بنقل أكثر من ألفي سجين، وسفاراتنا هناك تقدم الخدمات، وقنصلياتنا تنشط وتقدم الخدمات اللازمة وتعتني بمسائل الأفغان**

> **إنّ سياستنا الحالية هي سياسة متوازنة، ولا نريد أن تصبح إعادة إعمار أفغانستان ساحة للتنافس السلبي بين القوى الكبرى بعد هذا، فكما نريد علاقات مع الصين ودول المنطقة، نريدها مع الدول الأخرى أيضا، ولقد اعتمدنا سياسة متوازنة في سياستنا الخارجية**

المراسل: توجد نفس المشكلات تقريباً مع إيران. على سبيل المثال، يشكو العديد من المهاجرين الأفغان في إيران في الوقت الحالي، وعندما تحدثنا معهم، كانت إحدى كلماتهم أنه عندما لا تكون لدينا حكومة تدعمنا، فهذا هو وضعنا.

خلال السنوات العشرين الماضية لم يتم نقل سجناء ومحبوسين من إيران إلى أفغانستان مثلما نقلنا خلال هذه السنوات الثلاثة، لقد قمنا بنقل أكثر من ألفي سجين، ثم سفاراتنا هناك تقدم الخدمات، وقنصلياتنا تنشط في كل محافظة كل يوم، وتقدم الخدمات اللازمة وتعتني بمسائل الأفغان، وهذا يعني أن الخدمات التي تم القيام بها خلال السنوات الثلاث الأخيرة، صدقوني، لم تكن في العقود الماضية. طبعا هناك مشكلات للمهاجرين، ثم هناك مشكلات محددة أخرى تعاني منها جميع دول المنطقة، وبالتالي كل دولة لديها مشكلات اقتصادية، ولديها مشكلات أمنية، وليس أن هذه المشكلات -لا سمح الله - جاءت مع قدوم الإمارة الإسلامية.

المراسل: لقد ذكرتم العلاقة الجيدة مع الصين، وذكرتم أن مستوى العلاقات يكاد يكون قريباً من مستوى العلاقات الرسمية، فهل تتجه سياستكم الخارجية نحو الشرق؟

لا. إنّ سياستنا الحالية هي سياسة متوازنة، ولا نريد أن تصبح إعادة إعمار أفغانستان ساحة للتنافس السلبي بين القوى الكبرى بعد هذا، فكما نريد علاقات مع الصين ودول المنطقة، نريدها مع الدول الأخرى أيضا، ولقد اعتمدنا سياسة متوازنة في سياستنا الخارجية. وإن سياستنا قائمة على الاقتصاد، وسوف نطوّر أنفسنا، ونريد أن تصبح أفغانستان محور منافسات إيجابية واقتصادية بعد هذا. ونظرا لموقع أفغانستان الجغرافي، يجب أن

تتحول إلى مركز للتجارة والترانزيت، ومركز للترابط والتواصلات بين الشمال والجنوب، وبين مركز آسيا وجنوبها.
والحمد لله، نحن أحرزنا تقدماً جيداً في هذه المجالات، ونأمل أن تكون هذه الثقة التي تحققت بيننا ودول المنطقة منطلقا للبدء في المشاريع الكبرى، وأن تطبع الدول الغربية علاقاتها معنا أيضا.

المراسل: هل كانت هناك محاولة لتطبيع علاقتكم مع الدول الغربية، على سبيل المثال مع أمريكا. عندما أتجول في كابول، يبدو لي أن حكومتكم لا تزال حكومة مضادة لأمريكا.

عندما أجرينا مفاوضات في الدوحة، قلنا للأمريكيين هناك -ونقول الآن أيضًا: إننا لن نقبل شخصًا أمريكيًا ولو واحدا يرتدي الزي العسكري في أفغانستان، لكن إذا أتى أحدهم بزي دبلوماسي، فلا توجد مشكلة، إذا أتى للعمل والاقتصاد، فلا توجد مشكلة. وعندما نطلب منهم علاقات اقتصادية وسياسية، فهذا يعني أننا لا نريد العداوة، ونحن لا نريد لأفغانستان أن تكون في صراع مع الدول الأخرى.

> **عندما أجرينا مفاوضات في الدوحة، قلنا للأمريكيين هناك –ونقول الآن أيضا: إننا لن نقبل شخصا أمريكيا، ولو واحداً، يرتدي الزي العسكري في أفغانستان، لكن إذا أتى أحدهم بزي دبلوماسي، فلا توجد مشكلة، إذا أتى للعمل والاقتصاد، فلا توجد مشكلة...**

المراسل: لكن أمريكا، إلى جانب العديد من الدول الأخرى، تواصل مساعدة الاقتصاد الأفغاني كل أسبوع، ويتم تقديم العديد من المساعدات المالية لأفغانستان، ألا تعتبرون ذلك إشارة من أمريكا إلى رغبتهم في إقامة علاقات معكم، لكن لهم اعتباراتهم الخاصة، بما في ذلك قضايا حقوق الإنسان، وبما في ذلك قضايا المرأة.

إن المساعدات التي تقدمها الدول، وخاصّة الولايات المتحدة تأتي ضمن برامج الأمم المتحدة التي تنشط لسنوات عديدة، ولم يتم تقديم دولار واحد للحكومة الأفغانية خلال السنوات الثلاث الماضية، ولم يذهب دولار واحد منها إلى ميزانية إمارة أفغانستان الإسلامية، بل ينفق على عشرات الآلاف من الأشخاص الذين يعملون معهم ومع مؤسساتهم هنا في أفغانستان. فهنا -كما تعلمون- تنشط حوالي ٥٠ منظمة من المنظمات الدولية مثل الصليب الأحمر وبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان وأطباء بلا حدود، ومنظمة يونيسف وغيرها..

> **المساعدات التي تقدمها الدول، وخاصة الولايات المتحدة؛ تأتي ضمن برامج الأمم المتحدة التي تنشط لسنوات عديدة، ولم يتم تقديم دولار واحد للحكومة الأفغانية خلال السنوات الثلاث الماضية، ولم يذهب دولار واحد منها إلى ميزانية إمارة أفغانستان الإسلامية**

المراسل: لكن تفرضون الضرائب عليها، وهذا يعني أن الحكومة تتلقى المال مباشرة منها.

لا. إن الأموال التي تأتي كمساعدات إلى أفغانستان، لا تفرض عليها ضرائب، هذه هي الحقيقة. ولم يكن هناك أي تدخل من جانب الإمارة في عمل هذه المؤسسات. لكن هذا كلام آخر بأن شعب أفغانستان بحاجة إلى المساعدات، وهم يساعدون المؤسسات الخيرية، ومن الواضح أن تلك المؤسسات تستهلكها في الطائرات والعربات والكراسي والمكاتب، ولديها وسائل النقل، والعمارات.

المراسل: السيد متقي! إذا جاء الأمريكيون إلى أفغانستان بالزي الدبلوماسي أو كرجال أعمال، فهل أنتم على استعداد للعمل معهم؟ إن أفراد حكومتكم مدرجون

على القائمة السوداء للولايات المتحدة، وهم مدرجون على القائمة السوداء للأمم المتحدة، لكنهم يسافرون أحيانًا. هل تطلبون إذنا من أمريكا للسفر؟

لا. لا يتم أخذ الإذن من أمريكا أبدًا. هذا يتعلق بالأمم المتحدة، وللأمم المتحدة لجنة هناك، ولمجلس الأمن لجنة تشارك فيها الدول الكبرى في العالم، يطلب الإذن منها، وهم يأذنون ولا نطلب الإذن من أمريكا.

المراسل: على سبيل المثال، عندما سافر السيد سراج الدين حقاني إلى المنطقة، هل حصل على إذن من هنا؟

نعم، من الأمم المتحدة.

المراسل: من اللجنة في الأمم المتحدة؟

هنا مؤسسة في الأمم المتحدة، تصدر رسالة، وبناء عليها يتم ترتيب السفر.

المراسل: وهل سماحتكم تطلبون الإذن على رحلاتكم؟

نحن مدعوون في الغالب من جانب الحكومات، وعندما تتم دعوتنا، تطلب تلك الدول منهم الإذن، وتسمح لنا بالسفر، ونحن نسافر.

المراسل: هناك سؤال حول الأشخاص المطلوبين من قبل الولايات المتحدة أو الأشخاص المدرجين على القائمة السوداء، ألا تخشون أن يحدث لمسؤوليكم ما حصل للسيد هنية خارج أفغانستان؟

دعونا نقول لكم شيئًا؛ وهو أن المجاهد لا يخاف الموت أبدا، ولو كنا -نحن الشعب الأفغاني- نخاف الموت لما واجهنا الأمريكان عشرين سنة، بينما كانت الأجواء مليئة بالطائرات، وأعلنت أمريكا أنه لا يخرج عن عدسة أجهزتهم المتطورة ولو شبر من الأراضي الأفغانية، والكثير من قياداتنا والمجاهدين استشهدوا.

بالطبع يجب أن نستذكر أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه كانت فيه مسؤولية أمريكية، وتم التوقيع عليها وهي إزالة أسماء مسؤولي إمارة أفغانستان الإسلامية عن القوائم السوداء، لكنهم لم يوفوا بوعدهم.

المراسل: هل قمتم بأي خطوة حتى الآن في هذا المجال، باعتباركم الهيئة الدبلوماسية لهذه الحكومة؟

لقد كان اتفاق مهما في الدوحة، بعد ذلك، تابعناه دوماً.

المراسل: لقد ذكرتم أن الفضاء الأفغاني كان تحت سيطرة أمريكا، ولا يزال الأمر كذلك، وقد قتل أيمن الظواهري. ما رأيك في هذا الصدد؟ هل تشعرون بالتهديد من الأميركيين في أفغانستان؟

جرى الحديث في هذا المجال مع الأميركيين مراراً وتكراراً، وهذا أيضا انتهاك يقومون به.

المراسل: من تحدث لمن؟ إذا تحدثنا بشكل أكثر تحديدًا، على سبيل المثال، هل اتصلتم بالسيد بلينكن؟

تحدثنا عدة مرات في الدوحة مع الممثل الخاص لأمريكا الذي يرافقه وفد مكون من ١٨ و٢٠ شخصا، وأحيانا يأتي أشخاص آخرون أيضا فيقابلهم الأخ شاهين وغيره من الإخوة، وكل شيء أصبح واضحا للجميع بأن هذا انتهاك صريح، ويجب إيقافه.

المراسل: إحدى القضايا التي ظهرت مؤخرًا هي أنّ ما يقرب من 14 وكالة سياسية في أوروبا وفي أجزاء مختلفة من العالم تم سحب الثقة منها من جانبكم، مما جعل الأمر صعبًا للغاية على الأفغان خارج أفغانستان، وهل أنتم منتبهون لهذا؟

نعم، لقد حاولنا لمدة ثلاث سنوات أن نجعلهم جميعًا يتعاملون مع المركز، وينتهي الفساد والاختلاس الموجودين فيها، لكن للأسف لم يكن كذلك، وأخيراً كان علينا أن نعلن سحب الثقة منها، ولكن أخذنا بعين الاعتبار أيضا قضايا مواطنينا الذين يعيشون في أوروبا، فهم يستطيعون أن يراجعوا ممثلياتنا في ميونيخ، وإسبانيا، وجمهورية التشيك وبلغاريا وأينما كان قريبًا.

بالإضافة إلى ذلك، نحاول بدء الخدمات عبر الإنترنت لهم، وأيضا نقدم خدمات لهم في إسطنبول أو في الغرب أو في إيران أو في الإمارات العربية المتحدة.

المراسل: هذا أمر صعب للغاية، لو فرضنا مثلا أنه حتى في ألمانيا نفسها، إذا أراد الأفغاني الذهاب من برلين إلى ميونيخ، فعليه أن يسافر مئات الكيلومترات.

ما الحل؟ أرونا سفارة واحدة في العالم ليست على اتصال

مع بلدها، ومع حكومتها، ومع شعبها، وتعمل هناك مستقلة! وتتلقى ١٠٠٠ دولار بدلاً من ١٠٠ دولار، وهذا فساد يتطلب حلًا. ثم الخدمات القنصلية من الخدمات الإنسانية، فيجب على الدول المضيفة أيضًا الاهتمام بهذا الأمر.

المراسل: أودّ أن أطرح عليك سؤالاً أو سؤالين إضافيين ولن نأخذ الكثير من وقتكم لأننا تحدثنا معكم بالتفصيل. أين كنتم يوم سقوط الحكومة السابقة؟

كنت في ضواحي قندهار، ولقد قررت القيادة أن لا يدخل المجاهدون كابول، ثم جاءت اتصالات كثيرة من كابول بأن السرقة والنهب قد كثرت، وهرب أشرف غني من كابول، فإذا لم تدخلوا، فسوف تُنهب كابول. لذلك قررنا كيف يمكننا الوصول بسرعة، وقررت مرّة أخرى أن يعطى المجاهدون الأوامر بالدخول، فدخلوا وقاموا بتوفير الأمن المدينة. وفي تلك الليلة تحركت من قندهار، ووصلت كابل صباحا، ولما وصلت صباحا، أرشدنا السيد أمير المؤمنين عن طريق المولوي محمد يعقوب مجاهد الذي كان قريبا منه، إلى أن تذهبوا إلى كبار المسؤولين في النظام السابق حتى لا يصابوا بخطر أو ضرر، وعندما ذهبنا إلى هناك سألنا أين حامد كرزاي؟ أين الدكتور عبدالله عبدالله؟ وغيرهما من الكبار، فقيل هم موجودون في بيت الدكتور عبدالله، وصلنا إليهم وطمأناهم بأنه لا داعي للقلق، ووفرنا لهم أمنهم، وبعد ذلك بدأنا في القيام بأعمالنا الأخرى.

المراسل: عندما سمعتم بأن رئيس أفغانستان السابق أشرف غني قد هرب. ماذا كان رد فعلكم؟ أين كنتم؟ وكيف وصلت إليكم الأخبار؟

هذا عصر وسائل التواصل الاجتماعي، وكل خبر ينتشر فورا، ولكن كانت لدينا توقعات بهروبه، وكان لدينا توقع من قبل بـ"أن من اشترى رخيصا باعه رخيصا، فإنه سيعطي الطفل جوهرة مقابل رغيف خبز"، والرئيس أشرف غني أعطيت له القوة بثمن بخس للغاية وبقوة الأمريكيين، وكان من الطبيعي أن يهرب عندما تعرض للضغوط.

المراسل: أنت القائم بأعمال وزير الخارجية والحكومة الحالية هي حكومة تصريف الأعمال. حتى متى تدار الحكومة بهذه الطريقة.

حسناً، الأمر يرتبط بقرار القيادة، وتدار الحكومة بهذه الطريقة مادامت المصلحة تقتضي هذه الطريقة.

المراسل: أنتم أيضا من قيادات هذه الحكومة؟

المصلحة حالياً في أن تستمر هذه الحكومة، وإذا تغيرت المصلحة ستتغير الدولة، وحاليا ليست مشكلة.

المراسل: من وجهة نظرك يمكن أن لا تكون مشكلة، لكن بالنسبة للشعب فهناك سؤال.

السؤال شيء، والمشكلة شيء آخر، وحالياً لا توجد مشكلة في إدارة البلاد بهذه الحكومة إن شاء الله، فإذا كنت وزيراً دائماً أو وزيراً مؤقتاً في الحالتين سأقوم بنفس الخدمات، وسنفعل نفس الشيء.

المراسل: الكثير ممن ينتقدون حكومتكم يقولون أن هذه الحكومة حكومة فردية، والحكومات المتمركزة حول الفرد هي شكل من أشكال الحكومات الديكتاتورية، أي أن يجلس شخص واحد في الأعلى ويتخذ القرار، وأن هذه الحكومة ليست حكومة منتخبة. ما هو جوابكم؟

أولاً، يجب أن أقول: إن هناك دولاً كثيرة في العالم ليست لديها حكومة منتخبة.

الأمر الثاني: هو أن لدينا وزراء، والحمد لله، ومجلس الوزراء هو الذي يقوم بمعظم الأعمال التنفيذية، ولدينا قائد يقود ويستشير، أي أنه ليس من الضروري أن يأخذ فرد واحد القرارات، بل يستشير، والحمد لله، ويقبل الاقتراحات والاعتراضات. أي أنه حتى الآن لم نواجه مشكلة من هذه الناحية.

المراسل: هل من الممكن أن نتخيل أنكم في يوم من الأيام سوف تتجهون نحو الانتخابات.

حتى الآن لم يتم اتخاذ قرار بشأن هذا، لأن هذه النسخة من الانتخابات تمت تجربتها في أفغانستان، ولم تسفر عن نتيجة. والسؤال هو كيف سيتم حل مشكلة أفغانستان بشكل جيّد، فهذه هي المرة الأولى منذ ٤٥ عاماً التي تخضع فيها أفغانستان بالكامل للحكومة المركزية، ويعمّ الأمن جميع أنحاء أفغانستان، وبدأ الناس داخل البلاد في ممارسة الأنشطة الاقتصادية الرسمية، مما يعني أن الاقتصاد الزائف قد اختفى، ولقد بدأ الجميع العمل في مكانهم، وهذا الذي جاء الآن ليس له نظير في السابق، لذا ينبغي الاستمرار فيه ما دام يعطي الواقع الراهن نتائج إيجابية ومثمرة.





رسالة رئيس وزراء إمارة أفغانستان الإسلامية الملا محمد حسن آخوند بمناسبة ذكرى الفتح الثالثة

الحمدلله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٢) وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٣)) [الفتح]. صدق الله العظيم.

يوم ٢٤ من شهر أسد (الموافق لـ ١٠ من صفر المظفر) هو يوم النصر والفخر في تاريخ الأمة الإسلامية عامة، والشعب الأفغاني خاصة، لأن في مثل هذا اليوم مَنَّ الله على الشعب الأفغاني بالانتصار على الغطرسة العالمية والقوة الاحتلالية -أمريكا وحلف الشمال الأطلسي-، وبعد عشرين عاما من التضحيات، دخل المجاهدون العاصمة الأفغانية منتصرين.

ليكن هذا اليوم التاريخي للنصر وانتصار الجهاد على الغزاة الغربيين الدوليين؛ مبارك على الأمة المجاهدة والأمة الإسلامية كافة.

اسأل الله أن يتقبل شهادة الشهداء، ومعاناة الجرحى، والأسرى، ومتاعب المجاهدين في طريق الجهاد، ومعاناة عامة الناس، وأن يجعلها رصيداً في ميزان حسناتهم.

الجهاد الذي دام عشرين عاماً هو فصل من تاريخ الإسلام الذي نعتز به، وستتعلم منه الأجيال القادمة الدروس وتستلهم منه الجهاد والنضال.

فإن هزيمة الأمريكان في أفغانستان هي -في الواقع- انتصار للإيمان وللمعنوية على المادية.

وقد رأينا أن الشعب الأفغاني بعدّة قليلة وعدد قليل من المجاهدين -بنصر الله- تغلب على جيوش العالم المجهزة والمتقدمة، وكان ذلك مثالاً واضحاً للنصرة الإلهية. ولكن ليعلم مجاهدونا والمسؤولون وجميع الشعب المؤمن أن مسؤوليتنا لم تنتهِ بانتصار الجهاد، بل تقع على كواهلنا اليوم مسؤوليات تعزيز النظام الإسلامي، وإعادة إعمار البلاد، وحماية أرواح أبناء وطننا وثرواتهم وأعراضهم، وتعويضات الحروب الماضية.

وعلينا أن نؤدي مسؤولياتنا بكل إخلاص وجدية.

وعلينا أن نستفيد من هذه الفرصة العظيمة التي منحها الله لنا وأن نبذل فيها قصارى جهودنا لتعزيز النظام الإسلامي، واستدامة السلام، والرفاهية المعنوية والمادية للبلاد والعباد، وبذلك ستتحقق أحلام الشهداء والأرامل والأيتام والمعاقين في جهاد دام عشرين عاماً.

وفي الختام أهنئكم مرة أخرى بيوم النصر والفتح، كما أسأل الله أن يحمي بلادنا وشعبنا والأمة الإسلامية جمعاء من الأحزان والمتاعب وأن يلحق العار والهزيمة بالظالمين الذين يغزون الأمم المضطهدة كما ألحق بهم الهزيمة في أفغانستان وأجبروا على الهروب منها. آمين يا رب العالمين.

وما ذلك على الله بعزيز.

الحاج ملا محمد حسن أخوندزاده
رئيس الوزراء في إمارة أفغانستان الإسلامية

المتحدث الرسمي باسم الإمارة الإسلامية لقناة العربية:

عدم الاعتراف بحكومة الإمارة؛ تدخلٌ في شؤون الآخرين وفرض للسياسة الغربية على الدول الأخرى!!

تفريغ: مجلة الصمود

قراءنا الأفاضل، في السطور التالية، نقوم بنشر محتوى اللقاء الذي أجرته قناة (العربية) مع المتحدث الرسمي باسم إمارة أفغانستان الإسلامية؛ السيد ذبيح اللّه مجاهد، بتاريخ ١٧ أغسطس ٢٠٢٤م، حول عدد من المسائل والقضايا المتعلّقة بحكومة الإمارة الإسلامية وأفغانستان.

■ بعد مضي 3 سنوات على حكمكم، ماذا حققتم سياسياً واقتصادياً؟

بسم الله الرحمن الرحيم، في البداية أشكركم وأشكر مشاهديكم، والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته. ثم يجب أن أذكر أنه خلال السنوات الثلاث الماضية، أفغانستان كبلد خرجت حديثاً من الحرب، حققت إنجازات كثيرة سياسياً واقتصادياً.

من التطورات الاقتصادية؛ أن أفغانستان استطاعت أن تموّل الدولة من العوائد المالية الداخلية، وإدارة الموارد الاقتصادية دون دعم خارجي. كما أن الموازنة السنوية يتم تأمينها من الإمكانيات الذاتية. كذلك حصلت تطورات بالنسبة لتنفيذ المشاريع الكبرى لتطوير اقتصاد البلد من أجل إيجاد فرص العمل، حيث استطاعت توفير الكثير منها.

ومن ناحيه سياسية؛ أقمنا علاقات دبلوماسية مع أكثر من ٤٠ دولة، وافتتحنا سفارات وقنصليات في هذه البلدان، وكذلك مختلف الدول فتحت سفاراتها وقنصلياتها في أفغانستان. بالرغم من العراقيل والمشاكل الدولية، استطاعت الإمارة الإسلامية تجاوز الصعوبات وإقامة علاقات جيدة مع مختلف الدول، خاصة مع دول الجوار ودول المنطقة والدول الإسلامية.

■ هناك تقارير تقول بأن 7 من كل 10 أفغان لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم الأساسية بعد حكمكم منذ الانسحاب الأمريكي، ما رأيكم؟

أولاً: يجب أن أوضح بأن بلداً مرّ بحروب على مدى ٤٠ عاماً، دُمرت خلالها كافة موارده الاقتصادية، يواجه صعوبات جمّة في إعادة البناء.

ثانياً: الإحصائية التي أشرتم إليها، حول أن سبعة من كل عشرة أشخاص لا يستطيعون تأمين قوت يومهم؛ غير صحيحة. أفغانستان وفّرت فرص عمل جيدة، كما أن أسعار السلع الأساسية في أفغانستان هي الأرخص مقارنة بدول المنطقة، كذلك العملة الأفغانية قيمتها أفضل مقارنة بالعديد من دول المنطقة، وأكثر من مليون و ٤٠٠ ألف موظف حكومي يستلمون رواتبهم شهرياً. في المناجم في أفغانستان يعمل أكثر من ١٠٠ ألف أفغاني، كما في المشاريع الكبرى مثل: (قوش تبه)، ومناجم الحديد في هيرات، والمنشآت النفطية في هامون في الشمال. بهذا توفرت آلاف فرص العمل للمواطن الأفغاني. كما يجب أن نذكر بأن التجارة تحسّنت في أفغانستان وارتفعت نسبة التصدير والإستيراد.

لكن مع هذا، نواجه مشاكل عديدة لأنه في السابق كانت أفغانستان تتمتع بدعم العديد من الدول، لكن حالياً لا يوجد أي دعم، بالعكس؛ الأموال الأفغانية تم تجميدها من قبل أمريكا، وتبلغ تسعة مليارات دولار، وهذا ما ترك أثراً سلبياً على الاقتصاد الأفغاني.

■ ما تعليقكم حول اتهامكم بفرض قواعد متطرفة وشكّلت انتهاكات خطيرة لحقوق

الإنسان، خاصة النساء، في أفغانستان؟

حقوق الإنسان والأفراد مؤمّنة في أفغانستان. نحن نعترف بالحقوق التي تقرّها الشريعة الإسلامية. نحن لا نستطيع أن نجعل أفغانستان كدولة غربية، لأنها بلد إسلامي ولديها قِيَمها وثقافتها، خاصة وأن الشريعة الإسلامية لها الأولوية في أفغانستان، أي أن كل شيء يتم وفق الشريعة الإسلامية وما تقرّه من حقوق للأفراد والمواطنين، وأفغانستان مكلّفة بتطبيق هذه القواعد.

ثانياً: ليست هناك جماعات مارقة في أفغانستان. في السابق حينما لم تكن الإمارة الإسلامية في الحكم؛ وُجِد داعش بقوة، وكان يشن هجمات بشكل يومي. لكن عندما استلمت الإمارة الإسلامية الحكم، قامت خلال السنوات الثلاث الماضية بمحاربة داعش بقوة، وتم التخلص من هذا التنظيم، وإن شاء الله لم يعد يشكّل تهديداً لأفغانستان. كما أنه لا توجد جماعات مارقة أخرى في أفغانستان، حيث أن الإمارة الإسلامية باتت تسيطر على كل جغرافيا البلاد. ونحن نمتلك قوات أمنيّة قوية. ونطمئن الجميع بأن أفغانستان ليست مصدر تهديد لأحد.

> فيما يتعلق بتعليم النساء نحاول تهيئة الظروف المناسبة كي يبدأ من جديد، ولم يتم منع تعليم النساء في أفغانستان، ولكنه تأجل من أجل ضرورات المجتمع؛ حيث يجب أن تكون لدينا مناهج وبيئة إسلامية لتتمكن أخواتنا اللواتي لهن ثقافة خاصة -كشعب أفغاني ملتزم بالشريعة- ونهيئ الأرضية لهن ليعدن إلى التعليم

▪ ما رأيكم في مطالبة المجتمع الدولي لكم بمنح الفتيات حق التعليم، وأن منعهن يعد انتهاك مفرط لحقوق الفتيات الأساسية؟

فيما يتعلق بتعليم النساء نحاول تهيئة الظروف المناسبة كي يبدأ من جديد، ولم يتم منع تعليم النساء في أفغانستان، ولكنه تأجّل من أجل ضرورات المجتمع؛ حيث يجب أن تكون لدينا مناهج وبيئة إسلامية لتتمكن أخواتنا اللواتي لهن ثقافة خاصة -كشعب أفغاني ملتزم بالشريعة- ونهيئ الأرضية لهن ليعدن إلى التعليم، بعد حل هذه المشاكل. ولكن نحتاج لفرصة لأننا نواجه تحديات اقتصادية كثيرة.

▪ إذا كانت المشكله فقط في المناهج الدراسية الموجودة لديكم، فلماذا أوقفتم تعليم الفتيات ولم توقفوا تعليم البنين؟

نعم تختلف ظروف النساء عن الرجال، وعلى سبيل المثال: يجب أن تحظى النساء بأماكن يستطعن فيها الاحتفاظ بحجابهن، ويتمتّعن بالأمان من الأخطار. وحتى المناهج الدراسية يجب أن تلبي احتياجات النساء. كما أنه يجب توفير وسائل النقل للنساء نظراً للعدد الكبير من الطالبات. وبالإضافة لهذه المشاكل، هناك الجانب الثقافي، فليس كل مجتمع مهيأ لمثل هذا الأمر لكي يبدأ جميع النساء بالدراسة بشكل متزامن.

▪ قلتم: مؤجل حتى إشعار آخر. حتى متى؟

يجب أن نذكّر بأنه ما لم تتهيأ الظروف المناسبة؛ لا نستطيع إرسال أخواتنا إلى المدارس. ونبذل الجهود لحل المشاكل التي نواجهها، ويتم تجهيز المرافق التعليمية وفقاً للشريعة الإسلامية، عندها ستعود النساء للمدارس.

▪ سمحتم بتعليم الفتيات في مراحل المتوسطة والثانوية، ثم في أول يوم للعام الدراسي صدر الأمر بالمنع. وبالنسبة للتعليم الجامعي صدر قرار المنع قبل يوم واحد من نهاية اختبارات العام الدراسي. لماذا القرار كان مستفزا بهذا الشكل؟

ذكرنا بأننا نعمل على تهيئة الظروف من النواحي الاقتصادية والمواصلات والأماكن المناسبة للنساء، وهذا يستغرق وقتاً، ولكننا نعمل على أن يتم إنجازها في أسرع وقت ممكن. ومع هذا، نظراً لظروف أفغانستان غير الطبيعية بعد ٤٠ عاماً من الحروب؛ تواجه العديد من التحديات السياسية بسبب مواقف بعض الدول وعدم تعاونها معنا، ما أدى إلى تأجيل مسألة التعليم، لكن هناك إرادة لحل هذه المشكلة.

▪ أعود لأسأل مرة أخرى: هل تحرّمون في أفغانستان تعليم الفتيات؟

لا، كما قلتُ: لم نحرّم تعليم الفتيات، بل أجّلناه حتى إشعار آخر. وإن شاء الله سيستأنف قريباً.

■ **قاضي القضاة في حكومتكم؛ عبد الحكيم حقاني، قال في كتابه الأخير (الإمارة الإسلامية ونظامها) بأنه يجب على الدول الإسلامية ترجيح التعليم الديني على التعليم العصري وأن كرامة النساء في لزومهن بيوتهن. ألا يعني هذا أن هناك تحريماً وبأنها فتوى بتحريم الدراسة للفتيات داخل هذه المدارس، والاكتفاء بالمدارس الدينية؟**

لا، ليس كذلك. هذا الكتاب هو من تأليف الشخص، وليس بمثابة ميثاق أو قانون الإمارة الإسلامية، ولا بمثابة فتوى أيضاً؛ لأنه كتابٌ يعبّر عن آراء كاتبه.

في أفغانستان يتم اتخاذ القرارات كحكومة. لدينا دور الإفتاء وعلماؤنا ومجالسنا، وعلى أساسها نتخذ قرارات شرعية وإسلامية.

الأمر الآخر: من الواضح أن أفغانستان -كبلد إسلامي- يطبّق التعاليم الإسلامية إلى جانب التعاليم التي تلبي الاحتياجات الإنسانية. ولا نقبل أن يُطبّق التعليم وفق الثقافة الغربية، لأن أفغانستان بلد إسلامي ولديه ثقافة وتاريخ إسلاميان، ولا نريد أن يتحوّل مجتمعنا إلى مجتمع غربي.

■ **إذا كنتم لا تدرّسون إلا المناهج الدينية، فكيف تريدون غداً أن تكون هناك أجيال من النساء؛ مدرسات، طبيبات، ممرضات، يمارسن الأعمال المهمة والأساسية التي تقدّم لنظيراتهن الأفغانيات؟**

لا، ليس كذلك؛ هناك فرق بين الثقافة الغربية والعلوم، مثل: الطب والفيزياء والرياضيات، وهي علوم نحتاج إليها، إلى جانب المناهج الإسلامية. نحتاج تعليم هذه العلوم التي تلبي حاجات الناس، كالعلوم والتكنولوجيا، ويجب أن نستفيد منها، وهي ليست ممنوعة، ويتم تدريس هذه المناهج في أفغانستان، ولدينا الأطباء والمتخصصون في مختلف المجالات.

لا نقول أن التعليم يجب أن يكون فقط للعلوم الإسلامية، بل المناهج الإنسانية يجب أن تُدرّس أيضاً. نرفض فقط الثقافة الغربية، ونمط الحياة السائد في الغرب، ولا نريد أن نشيع هذا في أفغانستان كما كان في السابق، للأسف.

> **هناك فرق بين الثقافة الغربية والعلوم، مثل: الطب والفيزياء والرياضيات، وهي علوم نحتاج إليها، إلى جانب المناهج الإسلامية... ولا نقول أن التعليم يجب أن يكون فقط للعلوم الإسلامية، بل المناهج الإنسانية يجب أن تـُدرّس أيضاً. نرفض فقط الثقافة الغربية، ونمط الحياة السائد في الغرب، ولا نريد أن نشيع هذا في أفغانستان كما كان في السابق، للأسف.**

■ **هل هناك تاريخ محدد لعودة الفتيات إلى المدارس المتوسطة والثانوية والجامعات؟ وأيضا موعداً أو إجراءات لعودة من كن يعملن في المنظمات غير الحكومية في أفغانستان؟**

لا، يجب أن نذكر بأن النساء ينشطن في المجتمع، لا سيما في القطاع التجاري، حيث ازداد حضورهن، وتم تأسيس غرف تجارية خاصة بهن. كما أنه في القطاعات الحكومية توجد نساء في المستشفيات وفي التعليم، بما فيها الدراسات العليا، وحتى في الشرطة، والاستخبارات، وفي الأحوال المدنية، والجوازات، وفي المطارات، وفي النيابة العامة،

> **النساء ينشطن في المجتمع، لا سيما في القطاع التجاري، حيث ازداد حضورهن، وتم تأسيس غرف تجارية خاصة بهن. كما أنه في القطاعات الحكومية توجد نساء في المستشفيات وفي التعليم، بما فيها الدراسات العليا، وحتى في الشرطة، والاستخبارات، وفي الأحوال المدنية، والجوازات، المطارات، وفي النيابة العامة، والمحاكم، والسجون، وفي كل القطاعات**

والمحاكم، والسجون، وفي كل القطاعات تعمل الأخوات. وليس هناك أي إقصاء للنساء، لأن النساء جزء من المجتمع، والحكومة تحتاج لهن.
يجب أن نذكّر بأننا نريد أن تكون هناك بيئة عمل مناسبة للنساء، بحيث يتم صونهن جسدياً ونفسياً، وتُحفظ كرامتهن، وهذه من أولويات ديننا. نريد هذا، وليس هناك إقصاء.

■ كيف تعلقون على الاتهامات لكم بأنكم تتجاهلون -عمداً- ارتفاع معدلات انتحار الفتيات في أفغانستان؟

نرفض هذا. للأسف، ما تسمعونه من إحصائيات أو ما يصلكم من صور عن أفغانستان، ربما يستند إلى آراء غربية، حيث تُعِدّ وسائل إعلامهم ومراسلوهم تقارير مغلوطة. ونحن سبق وأن رفضناها.
ولا شك أن النساء يشكلن نصف المجتمع الأفغاني، لكن الظروف والإمكانيات لم تُتح لجميعهن، خاصة في القرى والمناطق النائية -حيث تتفاوت طرق العيش-، النساء في هذه المناطق لا يزلن محرومات كما كن في السابق، أما في المدن؛ فالنساء يعملن ويتعلمن وهذا كان في السابق أيضاً. ومع هذا، لم تكن فرص التعليم متوفرة لجميع النساء بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة.

> **ما تسمعونه من إحصائيات أو ما يصلكم من صور عن أفغانستان، ربما يستند إلى آراء غربية، حيث تُعِدّ وسائل إعلامهم ومراسلوهم تقارير مغلوطة. ونحن سبق وأن رفضناها... والإحصائية التي تتحدثون عنها ربما تستند إلى معلومات وتقارير تصدرها منظمات مغرضة بهدف تضليل الرأي العام**

ثانياً: فيما يتعلق بالإحصائيات المنشورة عن انتحار النساء؛ غير صحيحة. وضع نساء في أفغانستان جيد، ولديهن حق الوصول إلى المحاكم، ويتم صون حقوقهن، حيث لا يستطيع أحد اضطهادهن أو التعدي على حقوقهن، ولا يستطيع أحد تزويج الفتيات قسراً أو أن يسلب حقهن في الميراث وغيره، فالمحاكم تتعامل مع الأخوة والأخوات بشكل متساوٍ. هذه هي الأوضاع في أفغانستان، لكن الإحصائية التي تتحدثون عنها ربما تستند إلى معلومات وتقارير تصدرها منظمات مغرضة بهدف تضليل الرأي العام.

■ نحن لا نستند إلا على هذه التقارير التي تُنشر عبر الأمم المتحدة ومنظمات موجودة على الأرض... على سبيل المثال: هناك من تشتكي من النساء وتقول بأن من يتعرضن للعنف الأسري ويذهبن لتقديم شكوى إلى بعض هذه المنظمات الموجودة على الأرض، تقوم الإمارة الإسلامية باعتقال هؤلاء النساء والزج بهن في السجن. هل ما ينقل صحيح أم تنفيه؟

نعم، أفهم من أين تستقون هذه المعلومات، وهي ليست مأخوذة عن مصادر أفغانية داخلية، ولا تعكس حقيقة الوضع الداخلي في أفغانستان. حتى تقارير الأمم المتحدة مغرضة أيضاً، لأنها تخضع لنفوذ الأمريكيين والغربيين وتنشر ما يريدونه. ونحن نفينا في السابق صحة ما ينشرونه، وقدّمنا لهم الوثائق التي تضحدها.

أما بخصوص الشكاوى التي تقدمت بها بعض النساء؛ فهؤلاء هاربات يعشن خارج أفغانستان ويسجّلن هذه الشكاوى في أمريكا وأوروبا ويتم إرسالها للأمم المتحدة لتُنشر كتقارير. فأنتم -كوسيلة إعلامية- إذا أردتم الإطلاع على الواقع؛ لديكم مراسلون في أفغانستان وتستطيعون إعداد التقارير بأنفسكم، ويستطيع مراسلوكم أن يذهبوا ويقابلوا الناس، ويستمعوا لآرائهم عن قُرب، ويستطلعوا أوضاع النساء والتغييرات الإيجابية التي حصلت في البلاد. وأكرر أن جميع أبواب المحاكم مفتوحة للنساء، لأن هذا واجب شرعي يحتّم علينا البتّ في قضايا الأخوات، ولا يوجد أي تمييز، وهناك تكليف شرعي بأن الحكومة تساند أي أخت تتعرض للتهديد.

■ بدعوة الصحفيين وبالحديث عن الصحفيين، هناك من يقول بأنكم تقمعون الحرية وتضيّقون على الصحفيين وتقومون باعتقالهم، لذلك هناك قلق من بعض وسائل الإعلام من أن تذهب إلى أفغانستان.

لا، هناك العديد من وسائل الإعلام تعمل بحريّة في أفغانستان، من قنوات أفغانية إلى وسائل إعلام غربية

سواء أوروبية أو أمريكية أو أسترالية وكندية ودول أخرى، ويقومون بعملهم في إعداد التقارير. وتستطيعون أن تسألوهم عن كيفية عملهم وإذا ما كانوا يواجهون أي عراقيل. إنهم يستطيعون نشر ما يرونه على أرض الواقع. لكن ما نقوم بمنعه هو نشر الإشاعات أو المعلومات المغايرة للواقع والتقارير المغلوطة، وهذا ممنوع في أي بلد كان. غير ذلك؛ يستطيعون إعداد التقارير ونشرها عن أي وقائع يرونها.

■ أصدرتم مرسوماً يُلزم موظفي ومسؤولي الوزارات والمؤسسات في حكومتكم بالصلاة جماعة في أوقاتها المحددة. لماذا احتجتم لمرسوم لتدعوا الموظفين للصلاة بقوة العقاب؟

نعم، الصلاة مسألة هامة في حكومة إسلامية تحكم باسم الشريعة. تعد الصلاه -بعد الإيمان- ركناً أساسياً من العبادات وممارسات الإنسان المسلم. وكل موظفي الحكومة هم مسلمون، ومكلّفون بأداء الصلوات في أوقاتها جماعة، وسيعاقب من لا يلتزم بهذا ويتم توجيه تحذيرات له. ولذا تم توجيه جميع مسؤولي الدوائر أن يوصوا جميع موظفيهم بأداء صلاة الجماعة، وحضور الصلوات في أوقاتها. وهذه من سمات الحكومة الإسلامية.

> هناك العديد من وسائل الإعلام تعمل بحريـّة في أفغانستان، من قنوات أفغانية إلى وسائل إعلام غربية سواء أوروبية أو أمريكية أو أسترالية وكندية ودول أخرى، ويقومون بعملهم في إعداد التقارير، وتستطيعون أن تسألوهم عن كيفية عملهم وإذا ما كانوا يواجهون أي عراقيل، إنهم يستطيعون نشر ما يرونه على أرض الواقع

هدف الحكومة الإسلامية؛ هو تقويم حياة الناس وآخرتهم أيضا، لكي لا يرتكب أحد معصية أو فساداً أو فسقاً، ويلتزم الجميع بالعبادة. وهذا نهج الخلفاء الراشدين.

■ ماهي العقوبة لمن يتخلف عن الصلاة جماعة؟

إنهم يوصون من يتخلّف عن أداء الصلاة في أوقاتها، ويحذّرونه من الإهمال؛ لأن البعض قد يكون لديه بعض الظروف. ولا يتم التعامل مع الجميع بنفس الطريقة، فالبعض بحاجة إلى النصيحة، والبعض يتم الخصم من راتبه. ومن يكرر ذلك، يتم تغيير مكان وظيفته وتنزيل مرتبته الوظيفية.

■ هل أنتم مستعدون للتنازل لتحقيق شروط العالم كي تحظوا باعتراف دولي أم لا يهمكم الاعتراف الدولي؟

ما هي المبادئ التي تستند إليها هذه الاشتراطات؟ هل يوجد في القانون الدولي أي قانون يضع هذه الشروط كأساس للاعتراف بدولة ما أو قبولها؟

الوضع في أفغانستان يؤخذ في الاعتبار على أساس رغبة الشعب والشريعة الإسلامية وكذلك المصالح الوطنية لأفغانستان، فهذه الأمور متعلقة بأفغانستان وليس بدولة أخرى.

ثانيا: ليس هناك أي شيء في القانون الدولي يقول إنه إذا لم يكن هناك تطبيق لهذه الشروط فإنه لا يتم الاعتراف بالدولة. هناك دول عديدة تواجه مشاكل كثيرة، ومع ذلك تم الاعتراف بها، حتى نظام مثل "إسرائيل" يمارس الظلم والوحشية في العالم ومع ذلك -على الصعيد الدولي- تم الاعتراف بها من قبل الدولة الغربية، ولديهم مقعد في الأمم المتحدة. فإذا كان هذا الأمر عادلاً؛ هل هذه الشروط خاصة فقط بأفغانستان أم بجميع الدول؟

■ لذلك حكومتكم لم تحظى بالإعتراف الدولي بسبب مسألة تعليم الفتيات.

لقد ذكرت لكم بأننا نأخذ في الاعتبار ظروفنا الخاصة والأحكام الإسلامية ومصالح ورغبة مواطنينا، وعلى هذا تتهيأ الظروف المناسبة لتعليم الفتيات. ويجب منحنا الفرصة لا أن تتم معاقبتنا. فإذا لم يعترفوا بنا، فإن الأخوات هنا يتضررن كذلك، وسيواجهن مشاكل اقتصادية وتزيد هذه المشاكل، فهذا ليس حلاً. أين العدل في أن الفتيات لا يحصلن على التعليم ومع ذلك يتم الضغط عليهن ليحرمن حتى من الأكل والشرب! هذا ليس عدلاً، ويعتبر تدخلاً في شؤون الآخرين وفرض للسياسة الغربية على الدول الأخرى. هذا ليس مقبولاً على الاطلاق.

■ في كم من دول العالم لديكم قنصليات أو

سفارات أو ممثليّات أو بعثات دبلوماسية؟

نعم، نقسّم الدول إلى ثلاثة أقسام:
أولاً: دول الجوار والمنطقة؛ لدينا معها علاقات ممتازة.
وثانياً: الدول الإسلامية؛ لدينا معها علاقات أخوّة إسلامية، ووطدنا العلاقات معها.
وهناك الدول الغربية؛ وتواجه علاقاتنا مشاكل لسببين:
أولاً: أنهم خاضوا حربا لمدة ٢٠ عاماً في أفغانستان، ومازالت العقدة والضغينة تجاهنا في أذهانهم، ولا يريدون أن يروا الإيجابيات في أفغانستان ويعترفوا بها.

ثانياً: أنهم مازالوا يحملون في أذهانهم أفكار الاحتلال؛ يريدون أن تكون أفغانستان وفق ما يميلون هم إليه، وحتى الحكم والسياسات في أفغانستان يريدونها أن تكون وفق رغباتهم. وهذا غير مقبول بالنسبة للأفغان، ولذلك نواجه قيوداً.
ومع الأسف، الأمم المتحدة هي منظمة تخضع لتأثير مباشر من الدول الغربية وخصوصاً أمريكا، فهي تعمل تحت المظلة والسياسة الأمريكية، ولا نتوقع منهم الكثير، لأنهم حاربونا ٢٠ عاماً وقتلونا وقصفونا.
المهم هو أن دول المنطقة والدول الإسلامية معنا، فأفغانستان ليست معزولة، ونسعى إلى حل مشاكلنا بأنفسنا.

■ لماذا ألغيتم البعثات الدبلوماسية الأفغانية المتواجدة في لندن وعدد من الدول الأوروبية وأستراليا وكندا؟

بعض السفارات مفتوحة في بعض الدول، ولديهم اتصال بأفغانستان، ويتّبعون الأوامر، مثلاً: القنصليه في ميونخ، والسفارات في هولندا، وبلغاريا، والتشيك؛ لديهم اتصالات معنا، تنشط في هذه الدول البعثات الدبلوماسية الأفغانية. ولكن في بعض الدول لا يتّبعون الأوامر، فقامت أفغانستان بإلغائها، ولا تعترف بأعمالها؛ لذلك فإن أنشطتهم غير معترف بها، حتى يطيعوا أوامر وزارة الخارجية الأفغانية.

■ هل قضيتم على داعش خرسان تماماً في أفغانستان؟

داعش ظهر في أفغانستان خلال الاحتلال الأمريكي وتوسّع في تلك الفترة، حتى أنهم كانوا يحظون -مع الأسف- بالدعم من الحكومة، وكان باستطاعتهم العمل وتنفيذ التفجيرات. ولكن مع مجيء الإمارة الإسلامية بدأت محاربة داعش بقوة، فهم الآن لا يسيطرون على أي مكان في أفغانستان، ولا يستطيعون التجنيد، وليست لديهم مخابئ. أما إن كانوا مختبئين في الجبال والبيئة الصعبة في أفغانستان ممكن أن يكون من ١ إلى ٢٪، ولكن القوات الأمنية الأفغانية تحاربهم بشكل قوي، ولا تسمح بأن تكون لهم أنشطة هنا.
أما الإدعاءات حول وجود باقي الجماعات الأخرى، فنحن نرفض ذلك؛ لا توجد أي جماعة متمردة أو تهدد أمن أي دولة.

■ تقرير الأمم المتحدة يقول بأن هناك قيادات لتنظيم داعش وصلت من العراق ومن عدد من الدول إلى أفغانستان خلال الفترة الأخيرة. ما رأيكم في ذلك؟

تعتبر هذه الادعاءات غير صحيحة؛ فالعملية التي وقعت في روسيا تم التحضير لها من طاجيكستان، والعملية التي وقعت في تركيا كانت من العراق؛ لأنها أقرب لتركيا من أفغانستان. فهي إدعاءات غير صحيحة، وأي أحد ينشر هذه البروباغاندا؛ بسبب عقدته.
ذكرت لكم أنه في أفغانستان هناك محاربة جدية ضد داعش، وإن كان هناك ١ أو ٢٪ مختبئين، فليكونوا، ولكن هم يكفروننا ويكفرون أفغانستان. هم ليسوا أصدقائنا، لذلك يجب أن لا يكون هناك أي قلق لأن جنودنا وقواتنا الأمنية قاتلت بشكل قوي ضدهم.

■ هل تدعمون "طالبان باكستان" التي تقوم بتنفيذ هجمات ضد الحكومة الباكستانية؟

لا، لا نريد أن نتدخل في أي دولة. وطالبان باكستان شأن باكستاني، ومرتبطة بباكستان، ونحن لا ندعمها، ولا نريد أن تكون هناك حروب في المنطقة.

■ هناك تقارير تقول بأن طائرات باكستانية قصفت موقعاً في ولاية ننجرهار -شرق أفغانستان- يعود لحركة طالبان باكستان. هل لديكم رد على هذه التقارير؟

أُثير هذا الموضوع أخيراً، والتحقيقات بشأن ذلك مستمرة ولم تنتهِ التحقيقات، ونأمل أن تنتهي ونستطيع حينها الحديث عنها. ولكن يجب أن أذكّر بأننا لن نسمح لطالبان باكستان بأن تكون في أفغانستان، أو أن يستغلوا الأراضي الأفغانية.

■ قُتِل أيمن الظواهري -زعيم تنظيم القاعدة السابق- في المنطقة الدبلوماسية بقلب كابل. هل وجدتم جثة الظواهري؟

التحقيقات مستمرة في هذا الموضوع، وهي محض ادعاءات. ولكن لم يرَ أحد الظواهري أو جثته المزعومة.

أجرينا تحقيقاتنا ولكن لم تثبت صحه هذه الإدعاءات.

■ هل لازلتم تحققون حتى الآن؟

التحقيقات مستمرة، ولكننا لم نصل إلى نتيجة لتكذيب هذه الادعاءات، ولا يمكن تصديقها لأنه لم يثبت وجود الظواهري هنا، حتى أنه لم تُرَ جثته، ولا نؤيد ما تدّعيه أمريكا.

■ قمتم باعتقال أكثر من شخص للتحقيق في هذه المسألة، من بينهم "محمود شاه حبيبي" -المسؤول السابق في هيئة الطيران المدني بحكومة أشرف غني- هل هو المتهم لديكم بكشف موقع الظواهري للولايات المتحدة؟

لا، هناك سجينان أمريكيان في أفغانستان بسبب مخالفتهما القوانين، ولكن ليس لدينا في السجون شخص باسم "حبيبي" وهو ما يدّعيه الأمريكيون. ولكن نحن الأفغان تناقشنا معهم وحقّقنا في الموضوع، ولكن ليس لدينا أي شخص بهذا الاسم في السجون، لذلك لا نؤيد هذا الادعاء.

■ لكن شقيق "محمود شاه حبيبي" يقول بأنه معتقل لديكم منذ العاشر من أغسطس 2022م.

ننفي هذا، وهو غير صحيح، وأخبرونا به كذلك وتحدث الأمريكيون معنا حول هذا، ولكن نحن لا نؤيد هذا لأنه لا يوجد في سجوننا شخص باسم "حبيبي"، ولم يتم اعتقال أحد بهذا الاسم.

■ هناك أيضاً من بين المتهمين بكشف موقع الظواهري مواطنين أمريكيين: "راين كوربيت" و"جورج غليزمان"، هل هناك محادثات بينكم وبين الولايات المتحدة كي تتبادلوا السجناء؟

يجب إطلاق سراح الأفغان المسجونين في أمريكا، وكما أن أمريكا تريد استعادة مواطنيها، في المقابل يجب أن يطلقوا سراح الأفغان. مع الأسف حتى الآن لا يزال أفغاني في غوانتنامو، وكذلك هناك أفغان آخرون مسجونين في أمريكا ويجب إطلاق سراحهم. ونحن نتفاوض مع الأمريكيين حول هذا.

■ يعني أنتم تؤكدون بأن هناك محاولة لاستعادة محمد رحيم الأفغاني مقابل جورج غليزمان وراين كوربت الموجودين لديكم؟

أحدهم هو محمد رحيم الذي قُبض عليه في أفغانستان ولم تثبت عليه أي تهمة، ويجب إطلاق سراحه. وكذلك هناك أفغان آخرون معتقلون في أمريكا، ولا بد من إطلاق سراحهم. ونحن نتفاوض مع الأمريكيين بشأن ذلك.

■ هناك شخصين أفغانيين موجودين في الولايات المتحدة تطلبونهم في عملية تبادل السجناء هذه؟

نعم، هناك عدد من المواطنين الأفغان المعتقلين في السجون الأمريكية بأسماء مختلفة.

■ هل هناك خلافات داخل الإمارة الإسلامية؟

لا، الخلافات تدمر المجتمعات. والإمارة الإسلامية لا تسمح بوجود خلافات بأي حال. ومسؤولوا الإمارة الإسلامية يعون جيداً المشاكل التي تسببها الخلافات. لذلك، لا توجد خلافات.

■ هناك تقارير ومصادر تقول بأن هناك انقسامات بين قادة الإمارة على محاصصة المناصب الحكومية وعلى السلطة، هل هذا صحيح؟

لا، أنا أنفي هذا. الاستخبارات العالمية، وتحديداً الأمريكيون، سعوا خلال فتره الجهاد إلى إظهار خلافات بين السيد حقاني والإمارة بأكملها، ولكن لم ينجحوا. وحقاني هو أحد موظفي الإمارة الإسلامية، وأحد موظفي أمير المؤمنين -حفظه الله- وهو يُظهر الطاعة أكثر من غيره، وهو ملتزم بالوحدة الوطنية ووحدة صف الإمارة الإسلامية، ومستعد لخدمته أكثر من غيره، وليس لديه عقلية الخلافات، ولن تكون لديه.

■ لماذا لا يظهر زعيم الإمارة الإسلامية الشيخ هبة الله اخندزاده في صور أو مقاطع فيديو؟

هناك فرق بين الإرادة وبين الإذن بالظهور، وهذا أمر طبيعي. لكن فيما يتعلق بالتصوير بناء على الضرورات لا يوجد مانع في ذلك، لكنه شخصياً لا يود الظهور العلني. والعلماء في أفغانستان لديهم هذه الأفكار، وأمير المؤمنين لا يريد أن تُنشَر صوره، ولكنه يحضر في الأماكن العامة وصلوات العيد والاجتماعات الحكومية ويلتقي الناس ويجلس معهم عن قرب. أما بشأن أنه ليس لديه صور؛ فأين صور الصحابة الكرام والعلماء السابقين؟ العلماء لديهم أفكارهم ولا يرون التصوير أمراً جيداً. على هذا

الأساس لا يرغب بانتشار صورٍ له.

■ يتساءل الناس عن أسباب عدم ظهور زعيم الإمارة الإسلامية الشيخ هبة الله اخندزاده، هل هي أسباب أمنية؟

لا، ليس هناك أسباب أمنية، بل هي أسباب دينية؛ كالتقوى والاحتياط من الأمور غير الجائزة. ويجب أن نذكر أنه خلال صلوات العيد والتي يحضرها مئات الآلاف؛ يخطب بهم أمير المؤمنين، وهي تزيل الشكوك التي لديكم. وأيضاً يحضر في الاجتماعات الحكومية ويلقي كلمات في الاجتماعات القبلية والشعبية، وهذا يدل على أنه على قيد الحياة وبصحة جيدة، ونحن نشرنا خطبه، وهذا يكفي لتأكيد صحته وأمنه.

■ هل عدم الظهور الإعلامي لزعيم الإمارة الإسلامية الشيخ هبة الله اخندزاده بسبب أنه يخشى من استهدافه من قبل الولايات المتحدة أو بالطائرات بدون طيار؟

ذكرتُ بأن الأسباب ليست أمنية، وهو يحظى بالأمن والحماية، ولا توجد مشاكل. ولكنه -من ناحية دينية- لا يريد أن تكون صوره منتشرة على التلفاز.

■ هل نُفّذ اتفاق الدوحة بشكل كامل بينكم وبين الولايات المتحدة؟

بشأن الالتزامات المتعلقة بأفغانستان؛ نعم، تم تنفيذها بشكل كامل. ولكن الالتزامات المتعلقة بأمريكا -مع الأسف- لم يوفوا بها.

■ يُقال بأنكم لم توفوا باتفاق الدوحة، ولذلك جمّدت أمريكا الأموال الأفغانية البالغة 7 مليار دولار.

لا، أود أن أذكّر بأن الالتزام الذي كان على أفغانستان هو أن الأراضي الأفغانية لا تُستخدم للإضرار بأمن أمريكا وهذا الأمر لم يحدث، وهو التزام من جانبنا. بالمقابل، أموال الشعب الأفغاني المجمدة في أمريكا هي تسعة مليارات دولار، هذا أولاً.

ثانياً تم تجميد الأموال خلال هروب أشرف غني وحتى الآن، وهذا عدم التزام بشروط اتفاق الدوحة الذي وعدت فيه أمريكا بأنها تطبّع اتصالاتها بالحكومة الأفغانية المستقبلية، وتتعاون معها، ولن توجد عوائق، وترفع العقوبات والأسماء من القوائم. ولكنها -حتى الآن- لم تفعل ذلك، وهذا انتهاك للاتفاق.

■ هل تواصلتم مع أشرف غني؟

لا، ليس لدينا تواصل.

■ ألم تطلبوا من أشرف غني العودة؟

ليس لدينا اعتراض أو مانع. أفغانستان وطن لجميع الأفغان. من يريد أن يعيش في أفغانستان، فهنا وطنه. وصدر العفو العام الذي يشمل جميع الأشخاص الذين عملوا في الحكومة السابقة.

■ لماذا لم يتم تشكيل حكومة تضم كل الأطياف والأحزاب السياسية؟

كان يمكن أن يُنفذ هذا في حال نجحت المفاوضات بين الأفغان. وكان ذلك في الوقت الذي كنا فيه بحاجة إلى المفاوضات بين الأفغان. ونحن من اقترح ذلك. وكان فريقنا التفاوضي في الدوحة، ولكن الحكومة في ذلك الوقت، أو إدارة كابول، التي كانت تحكم ذلك الوقت لم يرغبوا بأن تتقدم هذه المفاوضات وأوجدوا العراقيل وخرّبوا العملية؛ لذلك اخترنا -مجبرين- الحل العسكري حتى تنتهي الحرب. لهذا السبب لا يقع اللوم علينا، بل اللوم على تلك الأحزاب والاشخاص الذين كانوا في الحكومة ورفضوا التفاوض.

■ هل هناك تغييرات قادمة في الحكومة الحالية؟

بالطبع الحكومة موجودة لخدمة الشعب. والحكومة تحتاج أحياناً للتغيير ويصل أشخاص أكثر كفاءة إلى المناصب. والتغيير في العمل الحكومي هو أساساً موجود.

■ يُقال بأنكم ستصبحون وزير الخارجية القادم في حكومة الإمارة الإسلامية خلفاً للسيد أمير خان متقي. هل تؤكد أو تنفي هذه الأخبار؟

هذه التقارير غير صحيحة، وهي شائعات منتشرة.
التعيينات والتغييرات هي من صلاحيات أمير المؤمنين، وأي أمر يراه ضرورياً؛ يكون التغيير وفقاً لذلك. ووزير الخارجية الأفغاني هو أحد الاشخاص النشطين في الدبلوماسية الأفغانية، عمل وخدم بشكل جيد ويفيد أفغانستان.





٣ سنوات والبلاد في تقدم وثبات

محمد صادق الرافعي

لاشك أن أفغانستان اليوم -بعد عدة عقود- تتنفس الصعداء وتشعر بالراحة بعدما أتى به الزمن عليها وبعدما رأت من جفاء الأبناء والأجانب والأقارب والجيران، وبعد أن كانت تنحدر إليها صخور الحروب والصراعات من كل حدب وصوب، وتسودّ عليها حياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتأباها السعادة والفرح والسرور، ويجهلها التقدم والازدهار في كل شيء، ويجلس على خزائنها وكنوزها الأعداء من كل مكان كالأفعى التي لا ترحم ولا تعطف، فأحاطوا بها كوحش مفترس. نعم بعد كل هذا تنفست أفغانستان الحبيبة الراحة من عمق الوجود، ورفعت رأسها المغبر المغموم من تحت وطأة الاحتلال والفساد والفوضى، وأقامت ظهرها المكسور من الأنقاض والدمار والخراب.

ها هي اليوم، بعد أن بدأت عيشًا جديدا وحياة طيبة، تقضي عامها الثالث في ثبات واستقرار، وتتطلّع إلى السير في مسيرها الطبيعي، وتخطو خطوات مستقلة نحو الأمام لتنمو وتترعرع في أحضان أبنائها المخلصين الذين تلألؤا في أجوائها بدمائهم ودموعهم والذين استفرغوا كل ما في وسعهم في التضحية والفداء واستنفدوا كل طاقاتهم لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

إنها اليوم تحمل رسالة إلى العالم في إطار الإيجابيات والسير في مسار التقدم والازدهار. وهي اليوم متفاخرة متباهية على البلدان، لأنها ركّعت أكبر قوة عظيمة في العالم مع أنصارها ومرتزقتها وتولّت قيادة نفسها.

عندما حكمت الإمارة الإسلامية أفغانستان، بدأ على الفور العمل الجاد من أجل تنمية الوطن وازدهاره، وقد تمكنت من إنشاء أكبر الأعمال التأسيسية لأفغانستان في هذه الفترة القصيرة والمضي بالبلاد نحو الاكتفاء الذاتي. وسنقوم باستعراض نموذج من الأعمال الأساسية للإمارة الإسلامية:

١- الأمن

لقد تمكنت الإمارة الإسلامية بفضل الله من السيطرة على كامل أراضي أفغانستان وتوفير الأمن في كافة أنحاء البلاد. قبل حكمها، لم يكن هناك أمن على الإطلاق في البلاد، وكان الناس يفقدون حياتهم من أجل هاتف محمول أو حتى من أجل مائة أفغاني، لكن الإمارة الإسلامية تمكنت من إزالة جذور هذه الاضطرابات الأمنية وتوفير الأمن وخلق بيئة آمنة للناس.

لقد قامت الإمارة الإسلامية، بعمليات سريعة وقرارت حاسمة لاستئصال جذور جرائم الخطف والحوادث الإجرامية، وتوفير البيئة المناسبة والآمنة للتجارة والتجار والمستثمرين. إذ كان لا يستطيع -قبل ذلك- التجار ورجال الأعمال السفر بحرية، لأنهم سيكونون تحت هجوم وكمين اللصوص وقطاع الطرق!

وبحمدالله لا يزال الأمن متوفرا في البلاد في العام الثالث منذ حكم الإمارة الإسلامية، وبدأ الناس ينسون المشكلات الأمنية.

ثم لا يخفى أن أفغانستان كانت ساحة حروب خطيرة وألعاب استخباراتية مختلفة للقوات الدولية لأكثر من أربعة عقود، قُتل وجرح على إثرها الملايين من البشر، وخلقت أحقاد خطيرة بين الناس؛ ولذلك فإن إحلال السلام في وقت قصير في بلد مثل أفغانستان أقل ما يقال عنه أنه معجزة.

٢- الاقتصاد

رغم كافة التحديات الموجودة التي خُلقت من قبل أمريكا والمجتمع الدولي من وضع العقوبات الاقتصادية الظالمة وتجميد الأموال الأفغانية في البنوك الأمريكية؛ فإن إمارة أفغانستان الإسلامية تولي النمو الاقتصادي والازدهار



أولوية؛ من خلال تنفيذ مشاريع البنية التحتية المختلفة داخل البلاد.

لقد قامت إمارة أفغانستان الإسلامية، بعد إرساء الأمن،

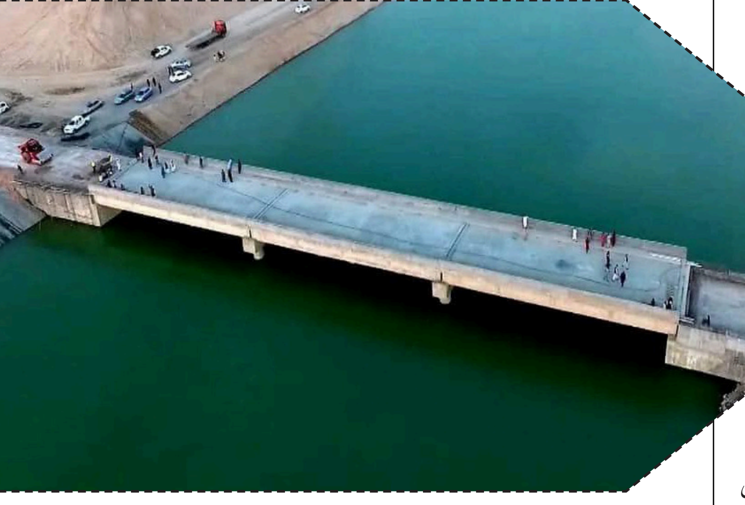
بأعمال عظيمة وجوهرية في القطاع الاقتصادي، وتمكنت من إنعاش اقتصاد البلاد، ومن تسييره نحو الأمام، وبدأت بتطبيق مشاريع كبيرة وصغيرة في أنحاء البلاد، وحققت إنجازات ملحوظة في مختلف القطاعات الاقتصادية، وأصبحت أفغانستان نقطة الوصل بين جنوب آسيا وآسيا الوسطى.

وقد تمكنت الإمارة الإسلامية من الحفاظ على استقرار العملة الوطنية بسياساتها الحكيمة والذكية. وتم التحكم في أسعار جميع السلع في جميع أنحاء البلاد، وأسعار المواد الأولية والإعاشة تتناقص يوما بعد يوم. كما تمكنت الحكومة الأفغانية من إعادة بناء الطرق المهمة في البلاد على الرغم من العقوبات الدولية.

وفيما يلي نمرّ سريعاً على بعض الإنجازات في المجال الاقتصادي:

قناة قوشتيبة

هذه القناة ظلت برامجها معطلة منذ أكثر من نصف قرن، ولم يتمكن أحد من فتح هذا المشروع الكبير والحيوي والبدء في عمله فعلياً، إلا أن الإمارة الإسلامية بدأت هذا المشروع الكبير، وتم افتتاحه في العام الثاني بإشراف وجهود الإمارة الإسلامية. ويعد هذا المشروع أكبر إنجاز للإمارة الإسلامية، حيث تم إنجاز الجزء الأول منه، والعمل جارٍ في إكمال الجزء الثاني. ومع اكتمال هذا المشروع، سيتم ري الصحاري الجافة في الشمال وتحديدا في بلخ وجوزجان وفارياب التي تعاني من نقص المياه.



ولا يزال يجري العمل في هذا المشروع بشكل مكثف على فترات صباحية ومسائية.

استخراج النفط

من أهم ما قامت به الإمــارة الإسلامية دون شك، هو استخراج النفط لحوض بحيرة آمو، والذي أدرجها في قائمة الدول النفطية، حيث تم توقيع عقد استخراج النفط لحوض بحيرة آمو مع شركة (CPEIC) الصينية.

وبموجب هذا العقد سيتم استخراج النفط من مساحة تبلغ ٤٥٠٠ كيلومتر مربع، تقع في ثلاث ولايـات شمالية (سربول، جوزجان، وفارياب).

وسترتفع كمية الاستخراج اليومي من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ طن.

وستستثمر شركة (CPEIC) ١٥٠ مليون دولار في عام واحد، و٥٤٠ مليون دولار في السنوات الثلاث المقبلة.

وفي هذا العقد ستكون إمارة أفغانستان الإسلامية شريكا بنسبة ٢٠٪، وترتفع هذه الحصة إلى ٧٥٪. وسيتم خلق عمل لحوالي ٣٠٠٠ أفغاني.

من البنود المهمة جدًا في هذا العقد الذي تم توقيعه مع شركة (CPEIC) أنه إذا لم تعمل الشركة المذكورة على جميع المواد والبنود المذكورة في العقد خلال عام واحد، فسيتم إنهاء العقد تلقائيًا.

وستكون المدة الإجمالية لهذا العقد تصل إلى ٢٥ عامًا.

الحفاظ على استقرار العملة الوطنية

يعد الحفاظ على استقرار العملة الوطنية أحد أكبر وأهم الإنجازات الاقتصادية لإمارة أفغانستان الإسلامية. فبعد



انتصارها لم تحافظ العملة الأفغانية فقط على قيمتها مقابل جميع العملات، وخاصة مقابل الدولار الأمريكي، بل زادت قيمتها أيضا.

وحققت الإمارة الإسلامية ذلك من خلال الاعتماد على السياسات النقدية المعقولة والشفافة، وإلى جانب تلك السياسات، منعت بشكل أساسي تهريب جميع العملات الأجنبية، وخاصة الدولار الأمريكي، ووقف جيش أفغانستان الإسلامي في كافة المنافذ وحدود أفغانستان في وجه مهربي العملة الأجنبية بكل ما أوتي من قوة. وقد لعبت الزيادة في قيمة العملة الأفغانية مقابل العملات الأجنبية دورا رئيسيا في خفض أسعار المواد الخام وغيرها من المواد المستوردة.

تخفيض أسعار البضائع

في الأيام الأولى لفتح أفغانستان، ارتفعت أسعار البضائع في أفغانستان، لكن سلطات إمارة أفغانستان الإسلامية أعادت الاستقرار والسلام إلى أسواق البلاد من خلال انتهاج سياسات تقدمية ومثمرة في هذا الصدد، فلم ترتفع أسعار المنتجات النفطية فحسب، بل شهد شعب أفغانستان انخفاضًا في أسعار السلع الأخرى أيضا.

إعمار الطرق العامة

وفيما يتعلق ببناء الطرق، من المدن الرئيسية في أفغانستان إلى أقصى أنحاء البلاد، يستمر العمل على ترميم الطرق. ووضعت إمارة أفغانستان الإسلامية إعادة إعمار الطرق على رأس جدول أعمالها. ويجري العمل حالياً على أكثر من خمسين طريقاً رئيسياً وثانوياً في جميع أنحاء البلاد، دون مساعدات خارجية.

بناء طريق كابول-قندهار، ونفق سالنج، وطريق أوروزجان-قندهار، وطريق غور-هرات؛ كلها الآن تحت العمل. ولإصلاح وبناء الطرق العديد من الآثار الهامة، منها: انخفاض سعر السلع التجارية، ومنع ضياع الوقت، وسرعة النقل، وغير ذلك.

جمع الضرائب بشفافية ووضوح

يعتبر تحصيل الضرائب بشكل منتظم وشفاف أحد العناصر المهمة للحكومة. ومع تأسيس إمارة أفغانستان الإسلامية، بدأ ويستمر تحصيل الضرائب بطريقة منظمة وشفافة لإيداعها في خزانة الحكومة. وفي الإدارة السابقة، كان جزء كبير من أموال الضرائب يتدفق إلى جيوب كبار الضباط ومسؤولي النظام تحت الاحتلال. لكن في الوضع الحالي يتم جمع الضرائب بطريقة واضحة وشفافة، حيث يتم تمويل الميزانية العادية والتنموية لأفغانستان من الإيرادات الداخلية، وهو حدث غير مسبوق في التاريخ المعاصر للبلاد.

تنظيم الشركات الحكومية تحت مظلة واحدة

هناك ٤٠ شركة حكومية تعمل في أفغانستان، لكن هذه الشركات كانت في وضع سيء للغاية في الماضي، حيث تسبّبت الإدارة السابقة عدة مرات في إضعاف الاقتصاد الأفغاني ومسار التنمية؛ من خلال بيع آلات هذه الشركات وإغلاق السبيل للاكتفاء الذاتي للبلاد، وتحويل البلد إلى بلد استيراد خالص، كما أنها بإلغاء هذه الشركات، تسببت في عطالة أرباب آلاف الأسر الذين كانوا يعملون في هذه الشركات، وعرّضتهم لضائقة اقتصادية شديدة.

لكن إمارة أفغانستان الإسلامية تمكنت من مساعدة هذه الشركات وجمعها تحت مظلة واحدة، ومع تشكيل هذه الإدارة ستحقق أفغانستان الاكتفاء الذاتي -بإذن الله- في مختلف القطاعات الاقتصادية.

أعمال البلديات القيمة

إن جهود البلديات على مستوى المدن لتجميلها وإنارتها، وإعمار الطرق فيها؛ مثال آخر على إنجازات الإمارة

الإسلامية، فقد تم إنشاء تقاطعات جميلة ورمزية في مدينة كابول وهرات ومزار شريف وقندهار وهي واحدة من هذه الخدمات القيمة خلال هذه الفترة.

بناء السدود وإنتاج الكهرباء

من الجهود البارزة للإمارة الإسلامية؛ بناء سدود المياه والكهرباء في جميع أنحاء البلاد، والتي تسير بسرعة وبشكل متوازٍ. وفي هذا الصدد يمكن أن نذكر أعمال سد بخش آباد، والانتهاء من مشروع سد كمال خان، والبدء في بناء سد باشدان، والانتهاء من سد كجكي، وإنشاء سدود مائية صغيرة في جميع أنحاء البلاد.

وحسب تقرير وزارة الطاقة والمياه فإن الإمارة الإسلامية تبذل جهودها لإنشاء ٤ سدود مائية أخرى في أفغانستان. وفي هذا الصدد، ستبدأ أعمال تشييد سد "شيندند" بولاية هرات، و"كوكتشة سفلي" بولاية تخار، و"زرد آلو" بولاية غزني، و"بـاغ درة" بولاية كابل، في المستقبل القريب إن شاء الله.

الحكومة السابقة رهنت أفغانستان للجوار في مسألة الكهرباء مثلاً، إذ كانت تعتمد البلاد بنسبة ٩٠ ٪ على كهرباء دول الجوار من أوزبكستان وتركمانستان وإيران. ولكن عمل المسؤولين اليوم يتركز على الاستفادة من بناء السدود في إنتاج الطاقة، وكذلك الاستفادة من الطاقة الشمسية، وهذا أمر مهم للغاية في مجال البنى التحتية والاكتفاء الذاتي، والذي تعمد الاحتلال الأمريكي والحكومة العميلة في أن تبقى أفغانستان محتاجة مستوردة في هذا المجال.

تنشيط المدن الصناعية المعطلة

من إحدى المبادرات المهمة للإمارة الإسلامية التي خطت فيها خطوات كبيرة وجادة؛ إنشاء المدن الصناعية، وهو ما يمكن ملاحظته من المدينة الصناعية في مقاطعة هرات على سبيل المثال. في الإدارة السابقة، كانت هناك ١٧٠ مدينة نشطة ومنتجة. ولكن بفضل الجهود المتواصلة التي تبذلها الإدارات ذات الصلة في الإمارة الإسلامية؛ نشهد اليوم نشاط أكثر من ١١٥٠ شركة صناعية وإنتاجية في مقاطعة هرات.

تدشين مشروع نحاس "عينك"

تم البدء في أعمال إنشاء الطريق المؤدي إلى منجم نحاس "عينك"، بطول ٨,٩ كيلومترًا، وذلك في مديرية محمد آغا بولاية لوجر، وسيتم الانتهاء من تعبيده في غضون ٨ أشهر.

في الوقت ذاته، وفقًا لمسؤولي شركة MCC، بعد الانتهاء من عملية استكشاف ونقل المعالم التاريخية والآثار القديمة من المنجم، ستبدأ عملية التنقيب والتعدين في المنجم المذكور، وسيتم توفير فرص العمل لآلاف الأفغان. وبحسب المسؤولين فإن هذا المشروع بإمكانه أن يوفر مليون ونصف فرصة عمل في غضون خمس سنوات،



وهو يحتوي على ثاني أكبر احتياطي للنحاس في العالم، كما أنه يعتبر أكبر منجم للنحاس في أفغانستان.

التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة

وعلى مستوى المنطقة؛ تم افتتاح مركز التجارة الأفغاني-الإيراني بين إمارة أفغانستان الإسلامية وجمهورية إيران الإسلامية والمعرض الدائم في كابول كخطوة أساسية لتطوير العلاقات التجارية الإيرانية-الأفغانية، والتي بدورها تزيد من العلاقات التجارية بين البلدين. كما أنه بدأ العمل على إنشاء سكة حديدية لربط البلدين؛ في غرب البلاد بين مدينتي هرات الأفغانية وخواف الإيرانية، وذلك لتسهيل التجارة والنقل.

وإضافة إلى ذلك، فإن الإمـارة الإسلامية عازمة على تحقيق المشاريع الاقتصادية الإقليمية الكبرى مثل؛ تابي، تاب، كاسا ألف وغيرها، التي سوف تغير وجه البلاد وتساهم في نمو الاقتصاد في المستقبل.

إن نهج إمارة أفغانستان الإسلامية هو "السياسة الخارجية المعتدلة ذات التوجه الاقتصادي". وفي هذا الصدد، سعت الإمارة للتفاعل البناء والإيجابي مع كافة دول العالم؛ حتى توفر أفغانستان طريق عبور آمن لربط جنوب آسيا بآسيا

الوسطى في المجال الاقتصادي على المستوى الإقليمي. كما أنّ هناك مفاوضات جادة مع دول آسيا الوسطى لربط هذه المنطقة بجنوب آسيا وزيادة العلاقات الاقتصادية في المنطقة عبر أفغانستان.

٣ - المجتمع

وعلى الصعيد الداخلي؛ تواصل الإمارة الإسلامية محاربة زراعة وتهريب المخدرات وإنتاج الأفيون. بالإضافة إلى ذلك، تم تجميع قرابة عشرة آلاف مدمن مخدرات وإيداعهم مستشفيات علاج الإدمان، كما تسعى الإمارة الإسلامية -من خلال علاج المدمنين- إلى خلق مجتمع صحي وخالي من المخدرات التي تسبب بها الاحتلال الأمريكي لأفغانستان.
كما أنها واصلت مشروع استعادة الأراضي المغتصبة، والذي بدأ العمل عليه منذ أن سيطرت الإمارة الإسلامية على البلاد. يقول الناس، خلال العشرين سنة الماضية، أخذ أصحاب النفوذ أراضي الناس بالقوة، ولم يكن لأحد الحق في أن يعترض عليهم.

إضافة إلى ذلك، حرصت الإمارة على محاربة التسول، بجمع المتسولين من مدينة كابل، ودراسة أوضاعهم والتعامل معهم بناءً عليها، لأن عددا كبيرا جدًا من المتسولين كانوا في مدينة كابل وكانت ظاهرة مزعجة لغالبية الناس. وبعد كابل، بدأت هذه العملية أيضًا في ولاية هرات، وفي ولايات أخرى.

وقد لقيت هذه الأعمال الذي تقوم بها الإمارة الإسلامية، ترحيباً حاراً من قبل الناس، وأبدى المواطنون رضاهم.

٤ - الدبلوماسية والتفاعل الدولي

لا أحد ينكر أن الجهاز الدبلوماسي في أي بلد له دور كبير في تثبيت الأمن وتطوير الاقتصاد واجتذاب الاستثمارات الأجنبية والتنسيق مع الدول الأخرى في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ولهذا فعّلت إمارة أفغانستان الإسلامية جهازها الدبلوماسي، منذ أول يوم سيطرت فيه على البلاد، وأسست سياساتها الكلية والعامة بناء على التعاون المتبادل وعلى احترام السيادة الوطنية.

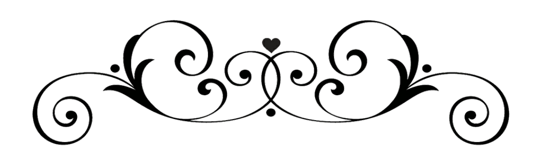
إن لأفغانستان دور مهم في السلام والأمن العالمي، ولهذا فإن التعاون مع المجتمع الدولي أمر حيوي عند الإمارة، كما أنّ الاعتراف بها أمر مهم أيضا لأنه يوفّر الأساس لمزيد من التعاون بين الإمارة الإسلامية والمجتمع الدولي، وهو ضروري لتعزيز السلم والأمن الدوليين. وهذا يدلّ على حرص الإمارة الإسلامية على التعاون وتعزيز العلاقات مع دول العالم.
وإلى جانب التعاون مع المجتمع الدولي، واصلت الإمارة مسيرها الحثيث في الدبلوماسية متعددة الأطراف والثنائية للتفاعل مع العالم والمنطقة والجيران، وفي هذا الصدد فإنّ إنجازات الإمارة الإسلامية مقبولة.
وأوضحت الإمارة الإسلامية بأنها تتعامل مع الجميع، حتى مع الغرب وأمريكا التي حاربتها لمدة عقدين كاملين، وأنها تفتح أبواب التعامل مع الجميع على أساس احترام السيادة والتعاون في المجال السياسي والاقتصادي.

ومما لابد أن نشير إليه في هذا الصدد، والذي يُعدّ إنجازاً كبيراً لإمارة أفغانستان الإسلامية في عامها الثالث؛ هو اجتماع الدوحة الثالث، حيث كان مختلفاً عن اجتماعي الدوحة الأول والثاني، لأنه في هذا الاجتماع تم إرساء لغة مشتركة بين أفغانستان والعالم، وثبت أنه من الممكن حل المشاكل من خلال الحوار، وأن ضغط العالم على أفغانستان ليس حلاً.

وفي رأيي، أن الشواهد كثيرة على أنه سيتخذ خطوات إيجابية ومثمرة للغاية نحو الاعتراف بالإمارة الإسلامية.
وقال مجاهد: إن نتائج اجتماع الدوحة الثالث ستمهد الطريق للاجتماعات المقبلة لحل المشاكل والتفاعل بشكل أكبر مع العالم.

و أخيراً، رغم كل العوائق الموجودة على واقع الأرض الأفغانية من الجفاف المستمر لعدة سنوات، وتغير المناخ الإقليمي، والبطالة وانعدام الأمن الغذائي، وعدم الاعتراف السياسي بحكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، وخلق التحديات الاقتصادية بوضع العقوبات الاقتصادية على البنوك الأفغانية وتجميد الأموال الأفغانية من قبل أمريكا، وعدم التعاون والاعتراف من قبل الدول الإسلامية والعربية والمجتمع الدولي؛ فإن الإمارة الإسلامية وقيادتها عازمة على خدمة شعبها وازدهار اقتصادها وبناء بلادها؛ لأنها متيقّنة بأنّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

نحن نرى مستقبل أفغانستان مزدهراً مشرقاً بإذن الله تعالى وما ذلك على الله بعزيز.



إمارة أفغانستان الإسلامية...
تنعى القائد الدكتور «إسماعيل هنية»

بسم الله الرحمن الرحيم

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً). [الاحزاب:٢٣] صدق الله العظيم.

تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ استشهاد الدكتور إسماعيل هنية، الزعيم السياسي لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس)، الذي استشهد في هجوم في طهران الليلة الماضية.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان الشهيد إسماعيل هنية قائداً مسلماً حاذقاً، وسياسياً محنكاً، ومجاهداً مثابراً، وقد قدم في سبيل جهاده ونضاله تضحيات عظيمة، وها قد بذل روحه في هذا الطريق.

إن الشهادة بالنسبة للمسلم والمقاتل تمثل انتصاراً عظيماً، فقد نجح وترك وراءه إرثاً من المقاومة والإيثار والصبر والمثابرة والنضال والتضحية العملية لأتباعه.

نتقدم بأحر التعازي لأهله وقيادة حركة حماس والمجاهدين الذين يواصلون مقاومة الصهاينة المحتلين. ونسأل الله العلي القدير أن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وجميع المجاهدين الصبر والسلوان.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تعتبر الدفاع عن حماس والأرض المقدسة في فلسطين واجباً إسلامياً وإنسانياً وحقهم الشرعي. ونحن ندين بشدة الفظائع والتفجيرات والإبادة الجماعية التي ارتكبها -ولا يزال يرتكبها- النظام الصهيوني الغاشم ضد المسلمين الفلسطينيين العزّل؛ باعتبارها جرائم فظيعة ضد الإنسانية. كما نعتبر استشهاد هذه الشخصية العظيمة خسارة كبيرة للأمة الإسلامية والقضية الجهادية.

ونجدد دعوتنا للجهات الفاعلة، لا سيما الدول الإسلامية والعالم العربي، للوقوف في وجه العدوان الصهيوني المحتل وصد جرائمه البربرية.

ولا شك أن الجرائم المستمرة التي يرتكبها النظام الصهيوني ستؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار في المنطقة وبلدانها، وستقع الاضطرابات والنتائج السلبية الناجمة عن ذلك على عاتق الصهاينة المحتلين وداعميهم.

إمارة أفغانستان الإسلامية - كابول
٢٥ محرم ١٤٤٦هـ

* * *

شهيد الأقصى

يعقوب (غلام الله) الهلمندي

قبل حوالي ثلاثة أشهر تشرفتُ بلقاء المجاهد البطل والداعية الحكيم، قائد حركة حماس الدكتور إسماعيل هنية في طهران، وتشرفت بتحيته ومصافحته خلال مراسم تشييع الرئيس الإيراني السابق السيد إبراهيم رئيسي ومرافقيه، حيث كنت في الوفد الأفغاني رفيع المستوى الذي يرأسه نائب رئيس الوزراء في الشؤون الاقتصادية الملا عبد الغني برادر ويضم المولوي أمير خان متقي وزير الخارجية الأفغانية. عندما كنا في صالون الانتظار، ننتظر دورنا لأداء تقديم العزاء، دخل السيد هنية الصالون، وعندما وقع نظره على الوفد الأفغاني ابتهج واستبشر وجاء إلينا مسلّما ومحيياً ومصافحاً بحرارة ومبتسماً، ووجهه يقطر سروراً وحماساً ونشاطاً، وبخطى قوية وحثيثة، مازلت أحس حرارة كفه وطلاقة وجهه وضياء نظرته وحلاوة بسمته وعذوبة نبرته، تشعر وكأنك تقابل رجلاً بكل ما في الكلمة من معنى وقائداً واقعياً قد خُلق بالأساس للقيادة.

وأما هذه المرة فدخل طهران سليما ومليئا بالحيوية والأمل، متدفقا بالقوة، والابتسامةُ لا تفارق شفتيه، ولكنه عاد جثة محمولة على الأكتاف، بل شهيداً بإذن الله. هذه هي الحياة، يجب أن تغادرها يوماً، وسعيدٌ مَن يغادرها شهيداً بعد عقود من التضحيات والبطولات المتواصلة في سبيل مبادئه وقيمه وشعبه ووطنه. وهكذا كان الشهيد، شهيد الأقصى. الله يرضى عليه.

عقب عقود من الجهاد والكفاح المتواصل في سبيل تحرير القدس ودحر الاحتلال، وتقديم تضحيات جبارة يشيب من هولها الولدان، خلال الحروب ضد الاحتلال، ترجل هذا الفارس البطل والجبل الأشم عن جواده، راضياً عن ربه غير مبال بما تحمّله في سبيل الإله من الأذى؛ إثر عملية اغتيال دنيئة جبانة بأيدٍ غدارة آثمة، وشيمة الاحتلال الإسرائيلي أبداً الغدر، وهذه شيمته التي ورثها أباً عن جد. وشيمة المؤمنين الوفاء والفداء والصمود والثبات، فليبقوا على شيمتهم، ولنبق على شيمتنا، والعاقبة للمؤمنين بإذن الله.



فلستُ أُبـالـي حِيـنَ أُقـتَـلُ مُسلِماً
على أيِّ جَنْبٍ كانَ في اللهِ مَصرَعي
وذلكَ فـي ذاتِ الإلـــهِ وإنْ يَشَـأْ
يُـبـارِكْ على أوصــالِ شِلْو مُمَزَّعِ

بعد تعب طويل واعتقال مرير في سجون الاحتلال الإسرائيلي الغاشم، وبعد سهر وصبر ومثابرة وعطاء؛ آن له أن يرتاح. لم يضعف ولم يمل من طول السفر وبعد الغاية، ولم يشك مرارة الحياة أبدا، رغم التعب الذي هدّ جسده هداً. بعدما زعزع شعور المحتلين بالأمان وثقتَهم بجيشهم ودولتهم المزعومة، ونسف أسطورة الجيش الذي لا يُقهر ولا يُهزم! بعدما رأى عَجز الجيش الإسرائيلي الغاشم وهزيمته، وسمع بكاء وعويل الجنود الإسرائيليين في مواجهة جنوده الأبطال؛ نال الشهادة، الأمر الذي لطالما بحث عنه بحثا في حياته، وحقّق مبتغاه ونام قرير العين للأبد. هنيئا له الاستشهاد!

وَإِنّـا لَقَومٌ لا نَرى القَتلَ سُبَّةً
إِذا ما رَأَتــهُ عـامِرٌ وَسَـلـولُ
يُقَرِّبُ حُبُّ المَوتِ آجالَنا لَنا
وَتَـكـرَهُـهُ آجـالُـهُم فَتَطولُ
وَما ماتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتفَ أَنفِهِ
وَلا طُلَّ مِنّا حَيثُ كانَ قَتيلُ
تَسيلُ عَلى حَدِّ الظُباتِ نُفوسُنا
وَلَيسَت عَلى غَيرِ الظُباتِ تَسيلُ

بعدما فقد عددا غير قليل من أفلاذ أكباده، وهم حازم، ومحمد وأمين، الذين ارتقوا شهداء قبل عدة أشهر جراء قصف إسرائيلي استهدف سيارتهم صباح يوم عيد الفطر برفقة أطفالهم، وفقد عددا من أحفاده وأقاربه؛ التحق بهم شهيداً (بإذن الله) وما بدل تبديلا، وثبت ووقف حتى آخر قطرة من دمائه على مبادئه وقيمه وقناعاته، التحق بركب الشهداء الذين سبقوه إلى الجنة واشتاق لهم، التحق بالشيخ أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي ويحيى عياش وصالح العارور.
استشهد ثلاثة من أفلاذ أكباده في يوم واحد، في مكان واحد، في آن واحد، وانتثرت أشلاؤهم، ولكنه لم يجزع أبدا، بل صبر وشكر ربه على هذا الإحسان، صمد مثل الجبل في هذه المصيبة التي تُبكي جلاميد الصخور، فإن الألم والحزن وفقد الأبناء والاعتقال كل ذلك يهون مقابل أهداف عالية مقدسة، وهي الحرية والكرامة والفضيلة والدين والوطن.

وهل يُضعف استشهاد هذا البطل معنويات وعزائمَ المجاهدين في غزة؟ وهل تكل عزائمهم بعد هذا الحدث؟
أبداً. لن تضعف عزائمهم، ولن تلين لهم قناة، ولن تنحني منهم الجباه، ولن تخور قواهم، ولن يلتمسوا طريقاً للهروب، وإنما يلتمسون طريقا للجنة والحياة الأبدية والحرية السرمدية. وهذه الاغتيالات -دون شك- تزيدهم قوة وإصراراً وصلابة، لأنهم لا يقاتلون حباً لهنية وابتغاء مرضاته، إنما هم يقاتلون حباً لرب هنية وابتغاء مرضاته، ودفاعا عن الأرض والعرض والأقصى، وذودا عن المستضعفين.
وهل يَضعف مَن يقاتل بحثا عن الشهادة والجنة ولقاء الأحباب الذين فارقوا الدنيا قبله؟
ولكن المشكلة أن الأعداء يقارنون شعوبنا بشعوبهم وجنودنا بجنودهم، كلا! شتان بين جنودنا وجودهم. جنودنا يقاتلون في سبيل مبادئ وقيم ومقدسات، وجنودهم يقاتلون في سبيل الطاغوت والماديات. هل يستوي مَن يقاتل في سبيل الله ومَن يقاتل في سبيل الطاغوت؟
وهذا الاستشهاد -لحسن الحظ- بعث صحوة قلّما تجد لها مثيلاً في أوساط الشباب، ونفخ روحا جديدة في عروق شباب الأمة، وأحياهم من جديد. ومن بين هذه الاغتيالات على أيدي الاحتلال وهذه التضحيات والبطولات الجسام على أيدي قادة المسلمين؛ سينهض دوماً جيل جديد لا يعرف إلا التوكل على الله، والصبر وتحمل المكاره والوثبة والإقدام، جيل لا يثق بغير الله ملجأ، ويثق فقط بربه وسواعده وسلاحه، جيل يحتضن السلاح ويرتدي درع الصمود والصبر، ينشأ جيل لا يعرف الهزيمة ولا يعرف الكلل والملل، جيل يتحدى الموت ويقاتله ويصارعه، جيل يفاجئ الأعداء كسيل جارف لا يقف في وجهه شيء، كطوفان شديد جاء يحصد كل شيء، جيل لا يدري ما هو الخوف، وما هي الهزيمة، وهذا الجيل سيكون جيل النصر والتمكين بإذن الله، وما ذلك على الله بعزيز.
وبعد كل ليلة ظلماء يطلع فجر مشرق، وكلما اسودّ الليل كلما اقترب الصباح، "حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا جاءهم نصرنا".
ترجل هذا الفارس، وركب الحصانَ فارس آخر أشد على الأعداء. رحل هذا القائد الحكيم، وقام قائد مفعم بالذكاء وأعلم بمواقع ضعف العدو. رحل هذا القائد ولكن الكفاح للدين والأرض مستمر.

إذا مــات منا سيد قــام سيد
قـؤول لما قال الكرام فعول!

* * *

السنة الثالثة لذكرى النصر

نواف بن مفرج المطيري

تمر علينا السنة الثالثة لذكرى النصر الرباني والفتح المبين الذي نصرَ الله به جنده في أفغانستان وأنجز وعده بطرد الغزاة؛ لتُذكرنا بقوله تعالى: (إن تنصروا الله ينصركم). وإن كنتم قليلوا العُدةِ والعتاد، وفي مواجهة ومجابهة أشرس دول العالم؛ فإن الله قادر على نصركم متى ما توكلتم عليه وصبرتم وصابرتم.
وأتذكر يومَ سقوط الإمارة الإسلامية ونزوح أهلها وانحياز مجاهديها وقادتها وتكالبَ أعدائها، وكان يوما على المسلمين عسيراً، حتى خُيّل أن الإمارة صارت أثراً بعد عين. حينها ذهبت إلى زيارة الشيخ حامد بن عبد الله العلي -حفظه الله، وسألته عن عودةِ الإمارة الإسلامية وانتصارهم وظهورهم، فكان جوابه: (لا أقل من خمسة عشر عاماً حتى ترجع وتَحكم). وقد كان جوابه صدمةً كبيرةً، وها هي السنوات تمر ويأتي النصر ويتحقق وعد الله في زمن الضعف واليأس والانحدار.
جاء النصر حالَ الذل والانكسار، ليفتح أبوابَ الأمل والرجاء لكل محزون قد أصابه الهم والغم من تردّي أمتنا الإسلامية وهزيمتها. ليكون بلسماً للروح وباعثاً للتفاؤلِ.

وإخوانك في الشرق شدّوا سروجهم
وكابل شدّت والنجائب ضمّروا

ومن الكلمات التي يتردد صداها في مسامعي، أنه في أيام سقوط الإمارة كنت أصلي في مسجد الشيخ عبد الكريم الحميد -رحمه الله-، وكان يُقسِم بين الأذان والإقامة بأن طالبان ستنتصر وأن أمريكا ستخرج مهزومة ذليلة.

فلله الحمد والشكر أن أقر أعيننا وأمد في أعمارنا حتى نرى هذا النصر الرباني. ونسأله سبحانه كما أفرحنا بهذا النصر من المشرق في أفغانستان أن يقر أعيننا بنصر من المغرب في الشام المباركة، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.







غزة توأم سنغين الأفغانية!

سامر علاوي – الجزيرة نت

يستذكر الأفغان منشورَ تهنئة من غزّة لانتصار حركة طالبان على الاحتلال الأميركي، في الذكرى الثانية لانسحاب القوات الأميركية من أفغانستان، وقد زُيِّن المنشور بصورتين: واحدة لمجسم قبة الصخرة، وأخرى لطبق حلويات تقليدية فلسطينية، وقد جاء في المنشور: "من غزة العزة فرحًا بانتصار أبطال الإمارة الإسلامية في أفغانستان وتحرير العاصمة كابل".

أما البريطانيون فلن ينسوا حظهم المشؤوم في سنغين، تلك المديرية الواقعة في ولاية هلمند جنوب أفغانستان، والتي لم تفلح مشاركة الأمير البريطاني هاري في القتال فيها أكثر من عام في رفع معنويات القوات البريطانية في الولاية، فاضطرت للانسحاب منها عام ٢٠١٠، وتسليمها لقوات المارينز الأمريكية.

فاتيكان أفغانستان

وبهدف استغلال الوقت، ومحاولة السيطرة بطرق غير عسكرية، لجأت القوات البريطانية إلى استقطاب القبائل تارة، وفتح حوار غير مباشر مع القيادات المحلية لحركة طالبان تارة أخرى، ولعل سبب فشلها في كلتا الحالتين هو سوء النية، فعقيدة هذه القوات تقوم على أن الحوار والدبلوماسية القبلية أدوات حرب من أجل الانتصار في

الحرب، وليس من أجل صنع السلام.

هي السياسة ذاتها التي ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي في حربه على قطاع غزة اليوم، فللهروب من المأزق العسكري الذي تواجهه قوات الاحتلال، حاولت استقطاب العشائر الفلسطينية واللجوء إلى الحوار غير المباشر مع ممثلي المقاومة، لكن النتيجة تبدو متطابقة مع مصير سياسة القوات البريطانية في هلمند، والتي قوبلت في الحالتين بعناد المقاومين، ورفض تعاون الشعب مع الاحتلال.

توافق زعماء القبائل مع القوات البريطانية ذات مرة على تعيين حاكم لمديرية سنغين، حيث أراد زعماء القبائل تجنيب المنطقة مزيدًا من العمليات العسكرية، وفي المقابل يستعمل زعماء القبائل نفوذهم لدى طالبان للحد من هجماتها، لكن هذا التوافق صبّ في مصلحة طالبان من وجهة نظر القوات الأميركية، فدخلت على الخط، وألغت التفاهم باقتحامها اجتماعًا قبليًّا لتنصيب حاكم المديرية.

لعل آخر معارك القوات البريطانية في عام ٢٠١٠ ما أطلق عليها عملية بزوغ شمس سنغين (Sangin Sunrise Operation)، وغابت شمسهم قبل الضحى.
اقترح البريطانيون على حركة طالبان حلًّا، ووقعوا معها اتفاقًا يقضي بعدم دخول القوات الأجنبية مديرية "موسى قلعة" المجاورة، وإجراء مباحثات تمنح ملالي طالبان وصاية دينية تكون عاصمتها موسى قلعة، على غرار دولة الفاتيكان، مقابل ترك السياسة للحكومة الأفغانية الموالية للأميركان والناتو، وما لبث هذا الاتفاق أن انهار باجتياح القوات الأميركية لموسى قلعة.

لم تكن القوات البريطانية راضية بانهيار ما اصطلحوا عليه بـ"فاتيكان طالبان"، فرؤيتها كانت تجميع قادة طالبان ومسلحيها في مكان واحد، ومنحهم ما يمكن اعتباره مكسبًا يحافظون عليه، وينسجم مع طبيعتهم المتدينة، وذلك أفضل من دفعهم خارج المنطقة للانتشار في جميع أنحاء البلاد، وهذا ما عبَّر عنه ضابط بريطاني وصف موسى قلعة ببحيرة، إذا ضغطت على الماء فيها من جانب انتشر في الجوانب الأخرى، وفعلًا هذا ما حصل، فقد انتشر مسلحو طالبان في جميع أنحاء البلاد.

ملحمة النصر

سنغين تعني بلغة البشتو وباللغة الفارسية الثقيل أو الوازن، ومعركتها ما زالت عنوانًا ثقيلًا لدى البريطانيين، فقد تكبدوا أكثر من ١٠٠ قتيل، وعنوانًا آخر للأفغان في قتالهم ضد الأميركان وحلفائهم، لا سيما في ولاية هلمند، فقد تكبدت حركة طالبان ٩٢ ألف شهيد في هلمند وحدها، خلال ٢٠ عامًا من الاحتلال الأميركي، المدعوم بحلف شمال الأطلسي والدول التي تدور في فلكه، وذلك بحسب ما كشفت عنه مصادر طالبان.

وملحمتها تماثل ملحمة قطاع غزة المستمرة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، والتي تتصدى فيها عصبة صغيرة محاصرة من البر والبحر والجو، للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي ومن دار في فلكهما، حيث يشكلون مظلة إمداد وحماية لقوات الاحتلال الإسرائيلي.

ولاية هلمند جنوبي أفغانستان، وغزة جنوبي فلسطين، تتقاربان في عدد السكان الذي يربو على مليونين لكل منهما، وتختلفان في أن مساحة هلمند تزيد على ضعف مساحة فلسطين كلها، حيث تتجاوز مساحتها ٥٨ ألف كيلو متر مربع، بينما مساحة فلسطين كاملة ٢٧ ألف كيلو متر مربع، منها قطاع غزة المحاصر الذي تبلغ مساحته ٣٤٠ كيلو مترًا مربعًا.

ومن على مسرح الاحتفال في قاعدة باغرام بيث وزير الداخلية الأفغاني بالوكالة، خليفة سراج الدين حقاني، روحًا معنوية للمقاومة الفلسطينية، مستوحيًا واقع تجربته بقوله حرفيًّا:
"أريد أن أُطمئِن كل الشعوب التي تعاني من الظلم والاحتلال، وخاصة الشعب الفلسطيني، وكما هو حال الأفغان بعد خمسين عامًا من الحروب والأزمات، وعشرين عامًا من الحرب ضد الغزاة منحنا الله – تعالى – الحرية بجهود وصبر شعبنا المجاهد، ستحتفلون أنتم بعيد الاستقلال وبالطريقة ذاتها يومًا ما، بشرط ألا تفقدوا همتكم، وندعو الله أن يمنّ عليكم بالنصر".



القائد هنية في ذمّة الله

أبو محمد البلوشي

الحمدلله ناصر المؤمنين، ومؤيد المجاهدين، ومذل الكفرة والمجرمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد إمام الدعاة والمجاهدين، وقائد الغر المحجلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان، وجاهد جهادهم إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن لله تعالى ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل، إنّ العين لتدمع وإنّ القلب ليخشع، وإنا على فراقك يا قائدنا وإمامنا لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون.

لا شك بأنّ القائد إسماعيل هنية -رحمه الله- عاش سعيدًا قائدًا مغوارًا بطلًا صنديدًا، ومات شهيدًا سعيدًا محظوظًا مغتبطًا ،

إنه قائد أبطال مسرى الحبيب عليه ألف تحية وسلام؛ عاش مجاهدًا ومرابطًا كما عاش الفلسطينيون، لكنه علاوة على ذلك؛ عاش سياسيًا محنّكا يوصل أصوات مضطهدي بني جلدته

إلى مسمع العالم، ثم مات كما يموت أبطال فلسطين الذين لا يرضون إلا بالشهادة مقصدًا وختامًا مسكًا لأفعالهم وأقوالهم. فهنيئا لك الشهادة يا هنية، يا بطل مسرى نبينا، بعد هذا العناء الطويل.

إنه رمز البطولة والفداء الذي أدّى دوره القيادي والريادي والسياسي، على أفضل طريقة وأحسن شكل ممكن، ثم خلّد ذكره؛ فما كان الموتُ يومًا نهاية العظماء والمجددين والمجاهدين المؤثرين في حياة الأمم.

وأمتنا الإسلامية في مقدمة الأمم التي تُعنى بعظمائها وأجلائها وتوليهم اهتمامًا خاصًا. فقد رحل عن دنيانا ومضى إلى ربه؛ حبيب القلوب؛ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولم يمُتْ شيء من سنته وسيرته وهديه وآثاره. ومات الخلفاء الراشدون والصحب الكرام وبقيت سيَرهم وقصصهم وجهادهم غضَّة لمن أراد الاقتداء والاهتداء. ومات من بعدهم التابعون والصالحون والمصلحون والمجاهدون والعلماء والفضلاء والنبلاء؛ وما زالت صفحات علمهم وصبرهم وبذلهم واتقاد همتهم بين أيدينا نقلّبها آناء الليل وأطراف النّهار.

ولو أضفنا اليوم شيئاً إلى تلك الصفحات المنيرة، لأضفنا صفحة جديدة مضيئة تتحدث عن سيرة قائد مجاهد، وبطل ثائر، وسياسي محنّك، بذل روحه رخيصة في سبيل الأقصى، بل ضحّى بكثيرٍ من عائلته أيضًا في سبيل نصرة دينه الحق.

نعم هي صفحة جديرة بالتأمل في ثنايا سطورها. صفحة تخبر عن معاني الرجولة والشهامة التي اكتنزتها شخصية القائد إسماعيل هنية -رحمه الله- الذي جمع الله له بين المهابة والمحبة، سمْح الفؤاد بعيدًا عن الغلظة، طيب القلب، قريبًا من اللين، تقرأ في وجهه الذكاء والفطنة والحزم، عبوسًا في وجه الباطل ومزمجرًا، معروفًا بالصبر والمصابرة، وحسن الخلق وطيب نفس، قد ألبسه الله ثوب المهابة والعزة والشموخ، مع التواضع والتطامن للحق وأهله. صفحة قائد، فذ، مغوار، سمع بها القاصي والداني، فكافح وناضل من أجل غزة، بل من أجل القضية الفلسطينية برمتها، وناصرها مثلما يفعل من كان في قلبه شيء من بقايا الإنسانية على وجه هذا الكوكب الذي يعج بالظلم والقهر والاستعباد لسكانه، وناصبتها العداء معظم الدول الغربية.

وكفى القائد هنية -رحمه الله- فخرًا وشرفًا أنّ النّاس اليوم منقسمون فيه إلى فريقين، كما هو الحال عند موت كل عظيم من العظماء؛ فريق أهل حق وإيمان وجهاد، حزنوا لرحيله وأرسلوا برقية التعازي وبكوا في خلواتهم على غدر بني صهيون، كيف لا! وهو الثلمة والفراغ الذي لا يسدّه أحدٌ بعده.

وفريق أهل كفر وإلحاد وإجرام؛ من بني صهيون وأذنابهم من العلمانيين والخوارج ومن على شاكلتهم، فرحوا بموته واستشهاده؛ لأنه كان عقبة كؤود في طريقهم اللعين المظلم؛ ولأنه بنى جيلاً يخشاه الطغاة في أن يهدم كل مشاريعهم الهدّامة.

فليس لنا عزاء وتسلية فيه إلا قوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١))

وباستشهاد هذا القائد البطل، يكون قد طوى الجهاد في غزة صفحة من صفحات الكياسة والشجاعة والبسالة والثبات، صفحة ستتعلم منها الأجيال القادمة الكثير من معاني البطولة والتضحية والفداء، صفحة ستنبت وعيًا وإيمانًا وإقدامًا، وسيكون لها أثرها فيما سيكون للأمّة مستقبلا من عزّ وجاه وسلطان.

وأمتنا أمة ولود ستنجب بعد هنية أبطالا عظامًا يعيدون لنا سيرة الفاتحين الأولين. ولقد أصاب من قال:

إذا خلا منهم سيد قام سيد

قؤولٌ لما قال الكرام فعول

اللهم اجمعنا به في مستقر رحمتك، اللهم اجمعنا به في جنات النعيم، تحت لواء سيد المرسلين، صلوات الله وسلامه عليه.



موسى غزة
آتٍ
لا محالة

رِحاب

إن في أحداث الأزمان والأمم الغابرة لأبلغ عِظة وأفصح عبرة للمعتبرين من المارّين عليها والمتلمّسين فيها الدروس والمواعظ. ويالسعادة من اتعظ بها! ويالشقاوة من اتعظ به غيره! وإن من دروس التاريخ الكبرى وعِبَرِه العُظمى ما جاء ذكره في كتاب الله الكريم من قصة نبيه موسى -عليه السلام- مع الطاغية المفسد فرعون. إذ علا هذا الطاغية في الأرض وتجبّر وأفسد حياة طائفة من رعاياه؛ وهم بنو إسرائيل، فأهلك حرثهم ونسلهم وقتّل أبناءهم واستحيا نساءهم وسامهم العذاب والخسف والقهر. ولشدة رعبه وهلعه مما سمعه -ذات يومٍ- من أحد كُهّانه بأن زوال ملكه وفناء هيلمانه سيكون على يد مولود يُولد في بني إسرائيل؛ كان يُذبّح مواليد بني إسرائيل الذكور، بينما يستبقي على إناثهم لخدمته.

واستمرّ هذا القهر ببني إسرائيل، حتى جاء إلى دنياهم موسى -عليه السلام-، منقذاً لهم من بطش فرعون وملئه، وداعياً إلى إخلاص العبادة لله وحده دون سواه.

وإنه لمن عجائب أقدار الله الجارية في دنيا البشر؛ أن موسى -عليه السلام- حين جاء، لم يَجِئ غريباً عن البيئة المُشبّعة بالذلة والقهر من جانب، وبالظلم والبطش من الجانب الآخر؛ بل لقد ترعرع ويفَعَ وشبّ في البلاط الملكي، إلى القرب من الطاغية المفسد الحريص على قتل الفتى القادم من رحم الغيب، ذلك الذي سيكون نقطة النهاية لقصة تجبّره وعجرفته وعلوّه في الأرض، ولكنه -أي فرعون- لم يعلم أن الفتى المحذور المُتّقى؛ كان قريباً جداً منه، قريباً للغاية، قريباً للدرجة التي لم يَرَ فيها أن ما يخشاه ويحترِز منه؛ كان يعيش أمام ناظريه، معه في عقر قصره، وفي قلب قلعته التي حصّنها من ذلك الآتي المرهوب!

حتى كان ما أراده الله وما يحذره فرعون؛ في أن يلتقي الحق المتين والباطل الهزيل وجهاً لوجه في معركة وجودية فاصلة، فيتهاوى الباطل الواهن ويتهشّم أمام الحق المكين. لقد هلك فرعونُ غرقاً في مياه البحر ذاتها التي احتضنت -بحنان وشفقة- موسى -عليه السلام- ومن معه من المؤمنين. هلك الطاغية المستبدّ المتألّه، بعد طول بغي وإفساد في الأرض، وتحطّم ملكه وزال سلطانه مع تحطّم جدران الخوفِ والرهبة منه في قلوب العباد.

وما أشبه اليوم بالبارحة!

فهاهو فرعون العصر الحديث؛ الكيان الصهيوني المحتل السفاح، يقتفي أثر أبيه الروحي؛ فرعون الهالك، ويحذو حذوه؛ بعدوانه الجبان ومجازره وإباداته الدموية بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وعموم فلسطين، وسط تخاذل وصمت مخزٍ من المحيط العربي الأقرب والإسلامي الأبعد! وبالمقابل؛ وسط دعم لا محدود، وتأييد غير منقطع، وتغذية بالتقنية والسلاح والمال، من دول الغرب وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا.



نبش الاحتلال الصهيوني لمقبرة بمدينة خانيونس جنوب قطاع غزة

يبذلون غاية الجهد -بكل ما أُوتوا من جبن وخسة- في إبادة شعب يحاصرونه أصلاً منذ عقدين من الزمن؛ في إهلاك شعب بأطفاله ونسائه وشيوخه ورجاله، وهم (الصهاينة) متكدّسون -هلعاً- داخل الدبابات والمدرّعات أو متوارون في جوف الطائرات الحربية أو محتجِبون وراء جُدُر وشاشات الطائرات بدون طيار، مصداقاً لقول الله تعالى فيهم: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾.

فلا يجرؤ الواحد في هؤلاء المحشوّين بأحدث الأسلحة والمعدات العسكرية الفتّاكة على مواجهة أصغر مجاهد من مجاهدي غزة مقاتلاً لمقاتل، بل إن مبلغ شجاعتهم وغاية بسالتهم لا يراها المرء إلا في حالتين: الأولى: حينما يكونون في مأمن من المواجهة المباشرة مع المجاهدين؛ كما هو الحال في الغارات الجويّة التي يشنونها على المنازل والمدارس والمساجد والأسواق والمستشفيات ومراكز إيواء النازحين؛ ولذلك كثيراً ما نشاهد على الشاشات الإخبارية أخبار المجازر والمذابح الجماعية التي تقترفها أيديهم -تبّت وقصّها الله-، والتي كان آخرها "مذبحة الفجر" التي ارتقى فيها أكثر من ١٠٠ شهيد خلال أدائهم لصلاة الفجر في مدرسة "التابعين" بحي الدرج!

أما الحالة الثانية التي يستأسد فيها هؤلاء الخوّارون؛ فتتبدّى حينما يكون الذي أمامهم عاجزاً عن مقاومتهم بينما تمتلئ أيديهم بكل سلاح، كأن يكون الذي أمامهم جريحاً أو أسيراً أو من ذوي الاحتياجات الخاصة أو شيخاً طاعناً في السن أو طفلاً صغيراً أو جسداً ميّتاً في القبر!! والشواهد على هذا أكثر من أن تُحصى، فكم ذا نقلت لنا وسائل الإعلام والشهود العيان والناجون من وقائع عن إجهازهم على الجرحى عند اقتحامهم لمستشفى "الشفاء"، أو عن قتلهم عدداً من الأسرى بتعذيبهم والتنكيل بهم، أو عن قتل الشيوخ والأطفال والنساء إما في منازلهم أو عند نزوحهم عنها، بعد أن أفرغوا العائلات من رجالها وشبابها، بل وعن انتهاك حرمة المقابر ونبش القبور، كما فعلوا مؤخراً في مقبرة خان يونس.

وفي غير هاتين الحالتين، فلن تسمع من هؤلاء الخاوين سوى صراخ الرعب والعويل خوفاً عند الاشتباك المباشر مع المجاهدين، ولن ترى منهم سوى الأدبارَ يُولُونها عند الإلتقاء وجهاً لوجه بأبطال المقاومة الفلسطينية. وأحداث يوم السابع من أكتوبر الفدائية خير شاهد عيان على ذلك كله.

يرى هذا الكيان العربيد أنه خارج حسابات الزمن وفي

منأى عن سنن الكون! فهو يضرب هنا، ويهجم هناك، ينتهك سيادة هذه الدولة، ويخترق أجواء تلك! وكأنه يملك كرت ضمان أبدي على صمت الشعوب وعدم إفاقتها من غفوتها واستمرارها في توانيها عن ردعه أو زجره! وكأنه في موثِق مع الحياة على أن لا يخرج له "موسى" من تحت أنقاض آلاف المنازل والمستشفيات والمدارس ومآذن المساجد، من عمق اليمّ الأحمر المصبوغ بدماء عشرات الآلاف من أهالي غزة التي سفحتها أيديهم الآثمة؛ ليُعيد للأرض دورانها، ولكفتي الميزان اتزانها؛ ليضرب بعصا حقه الأصيل كيان باطلهم الدخيل؛ ضربة تفلّ حديدهم وتكسر شوكتهم وتصرع استكبارهم فلا تبقي منهم ولا تذر.

إن الأحداث المفصلية العظمى والتغييرات الجذرية في تاريخ الشعوب والأمم، إنما نَمَت من تربة الألم ونضجت على أوار المحنة والابتلاءات.

والتغير الجذري في تاريخ النضال الفلسطيني - بإذن الله العزيز- قادمٌ لا محالة، لصالح هذا الشعب المقاوم البطل الذي حفر في صخور أرضه، عبر السنين، في سبيل جهاد الصهاينة المحتلين برغم أجهزتهم وعيونهم التي تترصّده وتحاصره براً وبحراً وجوّاً. وإن اشتداد الظلم والظلام لمؤْذِن بدنوّ الفرَج وإشراقة الفجر الصادق، رغم أنوف المعتدين ومن آزرهم.

ولا تغيير جذري مأمول إلا بالجهاد وبالمدافعة وبالمكافحة، وهي اللغة الوحيدة التي يفهمها السفاح، بشع الباطن والظاهر، الذي يقتات ويتغذى على قتل الأطفال وتقطيع أجسادهم ونبش قبورهم وقبور آبائهم وأجدادهم!

ومقارعتهم واجب يقع على عاتق الأمة الإسلامية جمعاء، وليس على عاتق الشعب الفلسطيني وحده -خاصة مع عدم قدرته وحده على ردّ عدوانهم-، فمن غير المعقول أن يقاتلوننا مجتمعين؛ كيانهم الغاصب الذي غرسوه في قلب العالم الإسلامي ومعه دول الغرب بأسلحتها ودعمها السياسي والاقتصادي والعسكري، ثم نكتفي نحن المسلمون بأن تقاتلهم فئة من فئة منا!

أما الفئة من الفئة التي تقاتلهم منّا؛ فأُذكّرهم بقول رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ – أي أذى – حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: (بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ).

فاصبروا، وصابروا، وضمّدوا جراحكم ببلسمٍ من الآي الحكيم. وكونوا على يقين أنكم -كما تألمون- فبنوا صهيون في ألمٍ أيضاً، ولكنهم لا يرجون ما ترجون من الأجر والثواب وعظيم المنزلة وما خبّأه الله من النعيم لعباده المؤمنين الصابرين المجاهدين.

أنتم الأعلون، وهم الأسافل. أنتم الأعزة، وهم الأذلة. أنتم الحق الأصيل، وهم الباطل الطارئ. أنتم جنود الرحمن، وهم جند الشيطان.

أنت القويُّ فقد حملت عقيدة	أما سواك فحاملوا أسفارِ
يتعلّقون بهذه الدنيا وقد	طُبعت على الإيراد والإصدار
دنياً وباعوا دونها العليا	فبئس المشتري، ولبئس بيع الشاري
ويؤمّلون بها الثبات فبئسما	قد أمّلوا في كوكب دوارِ
أنت القويُّ فقل لهم لن أنثني	عما نويتُ وشافعي إصراري
لن أنثني فإذا قُتِلتُ فإنني	حي لدى ربي مع الأبرارِ
وإذا سُجِنت فإنما تتطهر	الزنزانة السوداء في أفكاري
وإذا نُفيت عن الديارِ فأينما	يمضي البريّ فثمّ وجهُ الباري

وهنيئاً لكم أن اصطفاكم الله -دون خلائقه أجمعين- لهذه المعركة الكبرى، لتكونوا من فرسانها، ومن حَمَلة لوائها الذي سيظل مرفوعاً -بإذن الله العزيز- إلى أن يعلو قبتي الرصاص والذهب في القدس (قبة الجامع القِبْلي وقبة الصخرة)، بعد تطهيرها من دنس المحتلين الصهاينة، لتعود نداءات التكبير والتهليل تتردّد بعزة وشموخ في مآذنها وآفاقها. وحسبكم شرفاً ومجداً أن موسى هذه القصة؛ قصة غزة وبيت المقدس وفلسطين كلها؛ سيكونُ قائد زحفكم الآتي، ورائد جحافلكم التي ستُحيل الأرض من تحت أقدام بني صهيون جحيماً وناراً تُنهي شرورهم وتُطهر الأرض المباركة من رجسهم وتثأر لكل المظلومين من طغيانهم وإفسادهم.

* * *

العاشر من صفر المظفر

ضياء بسام

في تاريخ أفغانستان، تميز العاشر من صفر المظفر بكونه يوماً يحمل أهمية كبيرة في ذاكرة الشعب الأفغاني، حيث يرتبط بتحقيق النصر ضد القوى السفاكة التي حاولت السيطرة على البلاد. هذا اليوم يُعد رمزاً للصمود والتحدي والقوة التي أظهرها الأفغان في وجه أعدائهم .
شهدت أفغانستان عبر تاريخها الطويل العديد من الغزوات والمحاولات للاستيلاء على أراضيها من قبل قوى خارجية، بدءاً من الفتوحات الإسلامية إلى الغزو السوفييتي في القرن العشرين. ورغم كل هذه المحاولات، فإن الشعب الأفغاني كان دائماً ما يقف صفاً واحداً للدفاع عن أرضه، مما جعل أفغانستان تُعرف بـ "مقبرة الإمبراطوريات".

العاشر من صفر المظفر

يُعد هذا اليوم من أبرز المحطات في التاريخ الأفغاني، حيث يرتبط بذكرى واحدة من أهم الفتوحات الكبرى ضد القوات الأمريكية.
العاشر من صفر يُمثل رمزاً لنهاية فترة من الاحتلال، وبداية جديدة للأفغان.

أسباب النجاح

تحقيق النصر في هذا اليوم يعود إلى عدة عوامل منها:

1 - وحدة الصف الداخلي:

لطالما كانت وحدة الشعب الأفغاني وتضامنه الداخلي حجر الأساس في تحقيق أي انتصار. فرغم تعدد الأعراق واللغات داخل أفغانستان، إلا أن الشعور الوطني كان دائماً يعلو فوق كل الاعتبارات.

2 - الطبيعة الجغرافية:

لعبت تضاريس أفغانستان الصعبة دوراً كبيراً في تعطيل خطط الغزاة. فالسلاسل الجبلية الوعرة، والمناطق الصعبة الوصول كانت دائماً ملاذاً للمقاومين.

3 - الإيمان بالقضية:

لم يكن النضال الأفغاني فقط دفاعاً عن الأرض، بل كان دفاعاً عن الهوية والدين والثقافة. وهذا الإيمان العميق بالقضية جعل المقاومة الأفغانية تستمر عبر الزمن.

تأثير هذا اليوم

العاشر من صفر المظفر ليس مجرد يومٍ في التاريخ، بل هو رمزٌ للإصرار والأمل. إنه يوم يحتفل به الأفغان لإظهار تقديرهم للتضحيات التي قُدمت من أجل حريتهم واستقلالهم. كما يُعد هذا اليوم تذكيراً للأجيال الجديدة بأهمية الدفاع عن الوطن والوقوف صفاً واحداً في وجه التحديات.

في النهاية، يُعتبر العاشر من صفر المظفر يوماً يحمل في طياته معاني كبيرة للشعب الأفغاني. فهو ليس فقط يوم فتح وانتصار، بل هو يوم يعبّر عن الروح الأفغانية الصامدة التي لم تستسلم أبداً أمام القوى السفاكة البشعة، وستظل دائما رمزا للصمود والمقاومة للشعب الأفغاني والأمة الإسلامية.



أفغانستان

في شهر محرم 1446هـ

(7 يوليو - 4 أغسطس 2024)

تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص وموجز لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث والتطورات التي تدور على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان خلال شهر.

■ وضع الصيغة النهائية للخطة الخمسية للزراعة البديلة للخشخاش والأفيون في أفغانستان

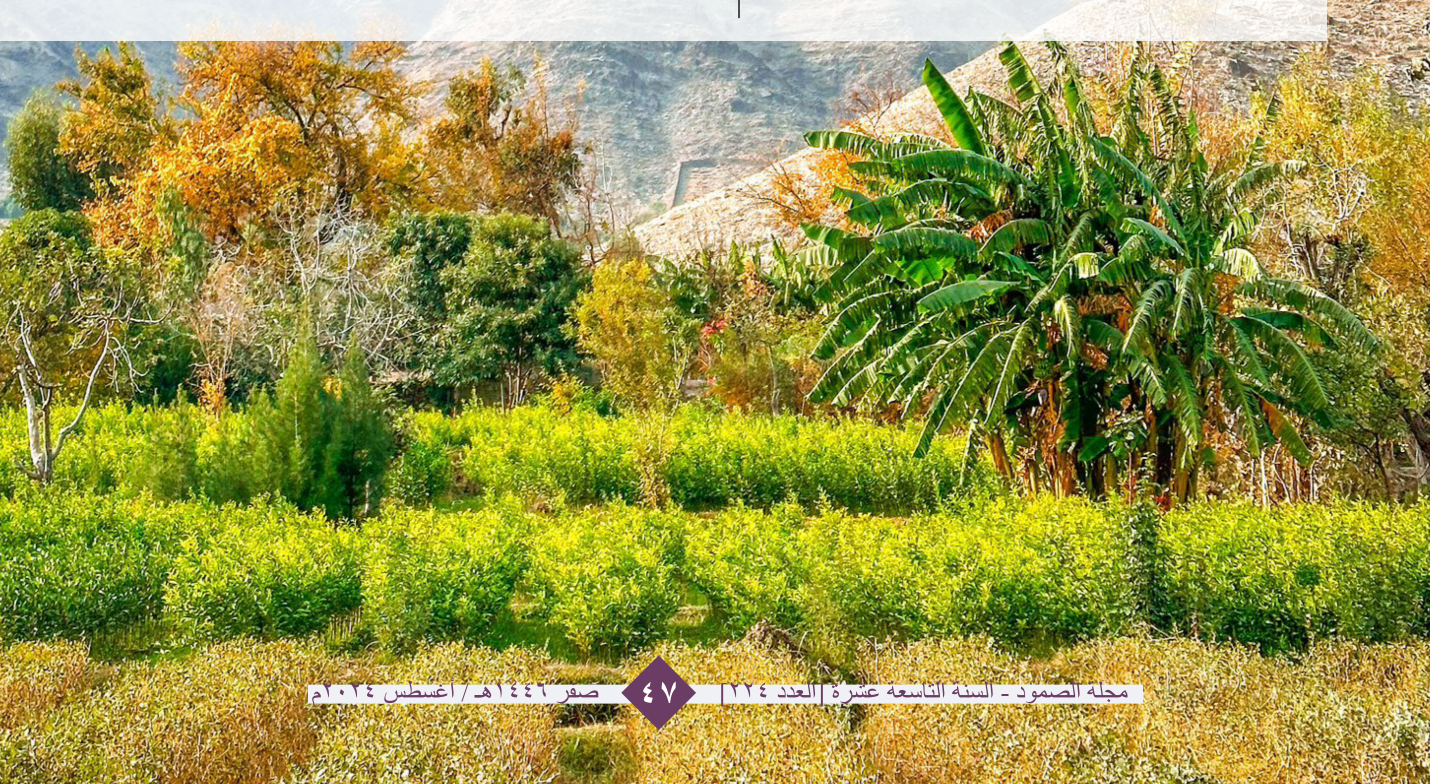
أعلنت وزارة الزراعة الأفغانية عن تشكيل لجنة لوضع اللمسات الأخيرة على الخطة الخمسية لتوفير الزراعة البديلة لنبات الخشخاش -الذي ينتج منه الأفيون- في أفغانستان.

وقالت الوزارة على لسان متحدثها إنها أعدت خطة شاملة لمدة خمس سنوات بهدف توفير بدائل معيشية وزراعية للمزارعين الأفغان، لتنفيذ قرار أمير الإمارة الإسلامية في هذا الإطار والقضاء على المخدرات في البلاد ومساعدة المزارعين الأفغان.

كما وجهت الوزارة دعوة لجميع المواطنين الأفغان والجمعيات الإغاثية والمنظمات الدولية إلى التعاون المستدام مع المزارعين الأفغان في مجال إيجاد سبل عيش بديلة بعد القضاء على المخدرات في البلاد.

وخلال الجولة الثالثة من اجتماع الدوحة الأسبوع الماضي، شدد وفد الحكومة الأفغانية، والأمم المتحدة وممثلو الدول على ضرورة دعم القطاع الخاص في أفغانستان ومكافحة المخدرات وتوفير سبل العيش البديلة للمزارعين والفلاحين الأفغان.

ومنذ قيامها في أغسطس ٢٠٢١، حظرت حكومة



الإمارة الإسلامية زراعة واستهلاك وتهريب وبيع كافة أنواع المخدرات في البلاد، كما استطاعت القضاء على المخدرات، وعلاج عشرات الآلاف من المدمنين. ووجهت نداء إلى العالم تناشده المساعدة في احتواء أزمة المخدرات ومعالجة ظاهرة الإدمان.

■ بدء تنفيذ مشاريع الكهرباء غير المكتملة في أفغانستان

أعلنت شركة الكهرباء الأفغانية بدء العمل في المشاريع الكهربائية التي تركتها بعض الجهات المانحة غير مكتملة في ظل الإدارة العميلة السابقة.

وأوضح المتحدث باسم الشركة أن خطة خمسية جديدة تم إعدادها تهدف إلى استغلال الموارد المحلية لإنتاج الكهرباء والطاقة.

وتشمل الخطة استخدام المياه، وطاقة الرياح، والطاقة الشمسية، في ولايات كابل وهرات وبلخ وقندهار وننجرهار.

وتسعى الحكومة الحالية من خلال هذه المشاريع إلى تحسين إمدادات الكهرباء وتعزيز الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة المحلية.

■ وزارة الدفاع الأفغانية تعلن إصلاح وتفعيل عشرات المركبات العسكرية من نوع همفي في فيلق العزم

قالت وزارة الدفاع إن فيلق العزم ٢١٥، التابع لها، تمكن من إصلاح وترميم عشرات المركبات العسكرية من نوع همفي.

وذكرت الوزارة أن المهندسين المحترفين لفيلق العزم، أصلحوا ١٢٥ مركبة عسكرية من نوع همفي، بما فيها الدبابات وسيارات الإسعاف.

واغتنمت حكومة الإمارة الإسلامية عددا ضخما من المعدات العسكرية أثناء تحرير البلاد من أيدي الاحتلال الأمريكي وهي الآن في خدمة الجيش الأفغاني وقوات الشرطة والمخابرات الأفغانية.

■ بلخ: توزيع تراخيص جديدة لـ300 مصنع وتجديد تراخيص 1199 مصنعاً

أعلن مدير الصناعة والتجارة في ولاية بلخ عن توزيع التراخيص على ٣٠٠ مصنع جديد خلال العام الماضي، مما أتاح لهم بدء أنشطتهم الصناعية. وأوضح المسؤول أن هذه المبادرة تأتي في إطار جهود تعزيز الاقتصاد المحلي وتوفير فرص العمل.

بالإضافة إلى التراخيص الجديدة، تم تجديد تراخيص ١١٩٩ مصنعاً، مما أدى إلى جمع إيرادات بلغت ٦٠ مليون أفغاني. وذكر المسؤول أن أكثر من ١٧٠٠ مصنع يعملون حالياً في مختلف المجالات بولاية بلخ، مما يعكس تطوراً ملحوظاً في القطاع الصناعي بشمال البلاد.



■ أعمال طريق الحرير التاريخي الواصل بين الصين وأفغانستان تشارف على الانتهاء وبعض الأجزاء جاهزة للتعبيد

أوضح مدير الإعلام والثقافة في ولاية بدخشان وقاد فريق مراقبة طريق الحرير؛ المهندس ذبيح الله أميري، من خلال زيارته لوادي بامير وغجير، أن أعمال بناء طريق الحرير التاريخي بين الصين وأفغانستان قد اقتربت من الجاهزية.

وأشار السيد أميري إلى أن المرحلة الأولى من طريق الحرير، التي بدأت من قبل الدائرة الهندسية بوزارة الدفاع الوطني بطول ٦٠ كيلومتراً وعرض ١١ متراً، والتي

انطلقت من منطقة أشكاشم؛ تقدمت الأعمال فيها بالفعل إلى منطقة خندود، مركز مديرية واخان، وبعض الأجزاء جاهزة للتعبيد.

وواخان منطقة ضيقة في ولاية بدخشان أقصى الشمال الأفغاني وهي الممر الوحيد الذي يمكن أن يربط أفغانستان بالصين.

ومن المتوقع أن يتحول ممر واخان إلى طريق سريع وأقل مسافة بين أفغانستان والصين ودول آسيا الوسطى، وسيؤدي ذلك إلى ربط أفغانستان لأول مرة بجمهورية الصين.

■ وزارة المعارف الأفغانية: بناء 1000 مدرسة جديدة وترميم 1500 أخرى خلال الأعوام الثلاثة الماضية

في إنجاز كبير وتطور لافت على مستوى البلد لاقى ترحيبا واسعا من الشعب؛ أعلنت وزارة المعارف الأفغانية بناء ١٠٠٠ مدرسة جديدة وترميم وإصلاح ١٥٠٠ مدرسة أخرى خلال ٣ سنوات ماضية.

واستطاعت حكومة الإمارة الإسلامية بناء وترميم هذا العدد الضخم من المدارس بعد قيامها في أغسطس ٢٠٢١ إثر دحر الاحتلال الأمريكي وانسحاب القوات الغربية من أفغانستان.

وأوضحت الوزارة أنها ألغت ٧٠٠ مدرسة وهمية كانت مسجلة لدى الوزارة خلال الإدارة العميلة السابقة في عموم البلاد، وأكدت أنه لم يعد هناك أي مدارس أو معلمين أو طلاب وهميين في أفغانستان.

وتعهدت حكومة الإمارة الإسلامية بدعم القطاع التعليمي في البلاد كما أكدت على تطوير المنظومة التعليمية وتعزيزها ورفع المستوى التعليمي والارتقاء به في عموم البلاد.

■ بلدية كابل تطلق حملة تنظيف وتزيين العاصمة الأفغانية

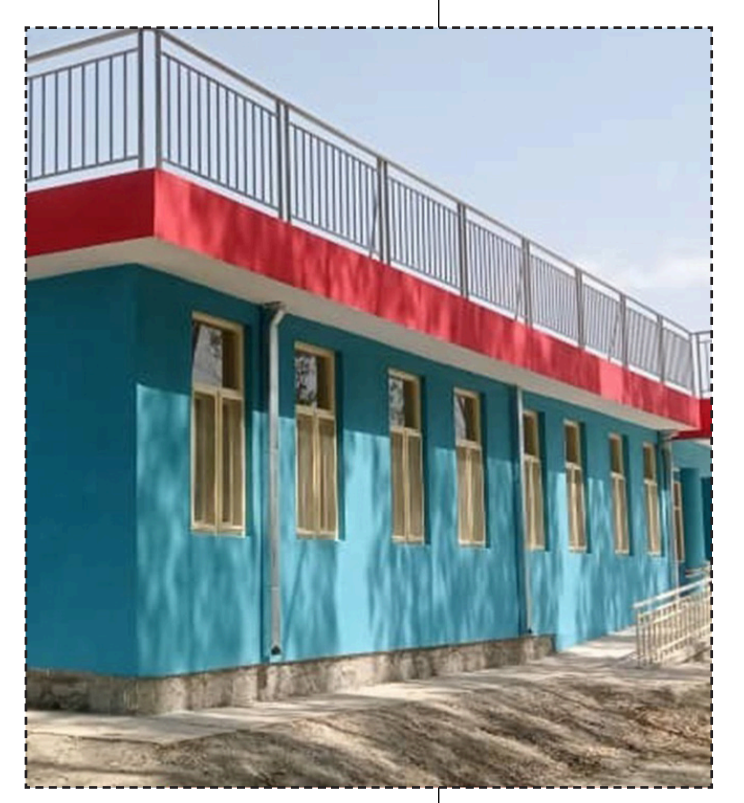
أطلقت بلدية كابل حملة واسعة النطاق تستمر لمدة ٤٥ يومًا، تهدف إلى تنظيف المدينة من القمامة وتحسين مظهرها الجمالي.

وبدأت البلدية حملتها من الناحية الثامنة بمدينة كابل، حيث سيتم تنظيف جميع الأحياء من القمامة بشكل شامل.

وأفاد مسؤولون في البلدية أن الحملة تتضمن دعوة المواطنين للتعاون من خلال إرسال القمامة إلى الأماكن المحددة من قبل البلدية. كما شددوا على أهمية تفاعل السكان لتحقيق هدف الحصول على مدينة جميلة وبيئة نظيفة.

وفي السياق، أكد عمال البلدية أنهم يعملون بلا كلل، ليل نهار، لضمان نظافة المدينة ورفاهية سكانها.

■ تقديم التدريب المهني إلى جانب العلاج من الإدمان للمدمنين في ولاية ننجرهار



في مبادرة تهدف إلى معالجة مدمني المخدرات ودمجهم في المجتمع الأفغاني، بدأ مركز إعادة تأهيل المدمنين في ولاية ننجرهار شرق أفغانستان في تقديم التدريب المهني للمدمنين إلى جانب تقديم العلاج لهم.

وتأتي هذه الخطوة ضمن جهود الإمارة الإسلامية التي تسعى منذ قيامها إلى توفير التدريب المهني وتقديم الخدمات العلاجية للمدمنين في العديد من المستشفيات بالبلاد، مما يعزز فرص المدمنين في العودة إلى الحياة الطبيعية والانخراط في المجتمع بشكل إيجابي.

واستطاعت حكومة الإمارة الإسلامية معالجة عشرات الآلاف من المدمنين كما قضت على زراعة المخدرات في عموم البلاد.
وقدر عدد الذين أدمنوا المخدرات بأكثر من ٣ ملايين مواطن بينهم عدد كبير من الأطفال والنساء أثناء فترة الاحتلال الأمريكي كما غرقت البلاد في مستنقع المخدرات زراعة وبيعا واستهلاكا وتهريبا.

■ بدء مشروع إنتاج الطاقة من الرياح في ولاية هرات الأفغانية

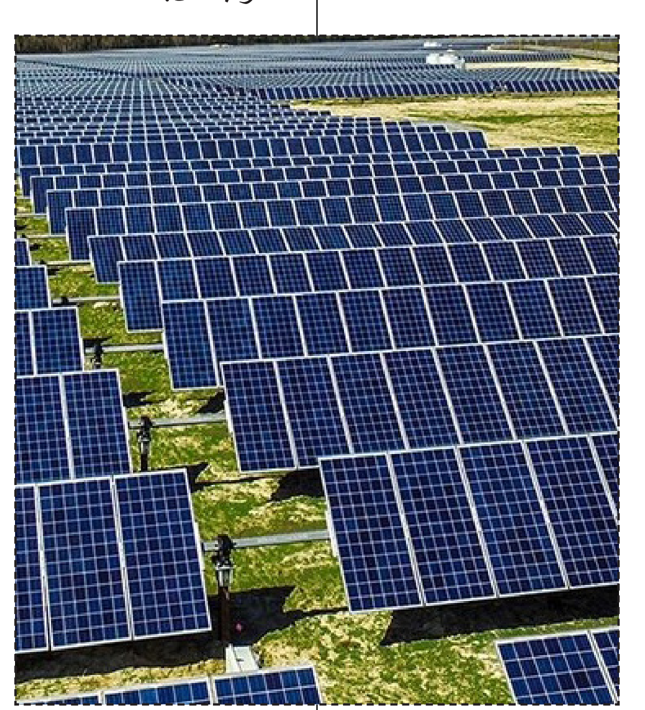
بدأت فرق فنية تابعة لوزارة المياه والطاقة الأفغانية العمل على مشروع إنتاج الطاقة من الرياح في ولاية هرات غرب أفغانستان، حيث يهدف المشروع إلى تلبية احتياجات سكان الولاية والمناطق الصناعية للكهرباء.
وأكد مسؤولوا شركة الكهرباء في الولاية بأن التقييم الأولي للمشروع يشير إلى إنتاج حوالي ٢٤٠ ميغاواط من الكهرباء، مضيفين أن ذلك سيؤدي إلى حد كبير إلى تغطية احتياجات المنطقة في مجال الطاقة.
وقد أنجزت الأعمال الأولية للمشروع بنجاح، ومن المتوقع أن تبدأ المزيد من الأعمال، بهدف إتمام المشروع في الوقت المحدد.

■ نائب رئيس مصلحة السجون: نهتم بتدريب وإصلاح السجناء بدلا من تعذيبهم

صرح القارئ حبيب الله بدر، نائب رئيس مصلحة السجون الأفغاني، خلال اجتماع نظمته إدارة السجون، قائلاً: نحن لا نفكر في تعذيب السجناء في سجون البلاد، بل في تدريبهم وإصلاحهم. ودعا مسؤولي السجون إلى معاملة السجناء بشكل جيد، مع التركيز على تعليمهم وتدريبهم.

■ توقيع ثلاث اتفاقيات لتوليد الكهرباء بالطاقة الشمسية بقيمة 25 مليون دولار

تم اليوم توقيع اتفاقيات لثلاثة مشاريع لتوليد الكهرباء بالطاقة الشمسية في كابل بقيمة تبلغ ٢٥ مليون دولار، وذلك بين وزارة المياه والطاقة وشركة عوفي بهرام.
وأكد وزير المياه والطاقة الأفغانية، الملا عبد اللطيف منصور، خلال توقيع الاتفاقيات، أن هذه المشاريع ستنفذ في ولايات فراه وأروزجان، وبكتيكا.
وأشار السيد منصور إلى أن أمير المؤمنين قد أمر بإنتاج ٢٥٠ ميغاواط من الكهرباء، وقد بدأ العمل في تنفيذ هذا الأمر بالفعل.



وأضاف الوزير أنه وفقا للتخطيط، سيتم قريبا تنفيذ مشروع لتوليد الكهرباء بالطاقة الشمسية بسعة ١٠٠ ميغاوات في كابل.

■ منظمة الهجرة الدولية: عودة 800 ألف مهاجر أفغاني خلال الأشهر الماضية من إيران وباكستان

قالت منظمة الهجرة الدولية، إن أكثر من ٨٠٠ ألف مهاجر أفغاني عادوا إلى أفغانستان قادمين من باكستان و إيران خلال الأشهر الأخيرة الماضية.
وأكدت المنظمة أن نحو ٨٥٨ ألف مهاجر أفغاني دخلوا البلاد ما بين شهر أبريل ويونيو مما يعكس زيادة ملحوظة في أعداد العائدين إلى البلاد، في ظل استقرار الوضع واستتباب الأمن وانتهاء القتال.
إلى جانب ذلك، يتعرض المهاجرون الأفغان لمعاملة قاسية من قبل سلطات باكستان وإيران، كما أن باكستان شهدت موجة تهجير قسرية للمهاجرين خلال الأشهر الماضية.
وتطالب حكومة الإمارة الإسلامية نظيرتيها الباكستانية والإيرانية بإيقاف التهجير القسري للمهاجرين الأفغان، وإنهاء القسوة التي يتعرضون لها من قبل شرطة تلك البلدان.

■ بدء توزيع الأراضي للمهاجرين الأفغان

العائدين إلى بلادهم

أعلن وزير الإسكان والتخطيط العمراني الأفغاني، السيد مولوي حمد الله نعماني، عن بدء تنفيذ مبادرة جديدة لمنح الأراضي للمهاجرين العائدين إلى البلاد.
وتشمل هذه المبادرة ٢٩ ولاية، وتستهدف المهاجرين الذين أُجبروا على العودة من الدول المجاورة.
وأكد السيد نعماني أن عملية توزيع الأراضي جارية حاليًا في مقاطعة قندهار، مع التأكيد على التزام الوزارة بتسريع وتيرة العمل لضمان توفير الأراضي لجميع المستحقين.
وفي مقابلة صحفية، سلط الوزير الضوء على الإنجازات البارزة للوزارة خلال السنوات الثلاث الماضية، مشيرًا إلى إصلاح المخططات العمرانية، وبناء المساجد على الطرق السريعة، بالإضافة إلى تنفيذ مشاريع أخرى مماثلة تهدف إلى تحسين البنية التحتية والخدمات المقدمة للمواطنين.

■ وزير التربية والتعليم الأفغاني يشدد على ضرورة وأهمية التعليم العصري

شدد وزير المعارف الأفغاني، الملا حبيب الله آغا، على أهمية وضرورة التعليم العصري مؤكدا أنه لا يمكن تطور البلاد وتحقيق التنمية المستدامة من دون هذا التعليم.
وقال الوزير خلال كلمته أثناء حفل تكريم الفائزين المتفوقين في الاختبار الشامل للالتحاق بالجامعات الحكومية، إن الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة يتطلب التفوق في العلم الحديث.
وتابع الوزير: "المجتمع الأفغاني بحاجة إلى التعليم الحديث، وتحصيل هذا التعليم فرض كفاية وضرورة ملحة، والحكومة الأفغانية تتعهد بدعم قطاع التعليم وتعزيزه".
وأفاد الوزير بأن خصوم الإمارة الإسلامية يشنون حربا دعائية ضدها، ويحاولون تحريف الحقائق وتغيير الرأي العام وتأليب الناس عليها.
وأردف الوزير قائلا: "لا تنخدعوا بدعاية الأعداء السبلية، فالإمارة الإسلامية ليست ضد التعليم العصري، بل هي تسعى إلى تطويره؛ لأن شعبنا لن يتخلص من الحاجة إلى الآخرين بدون هذا التعليم".

■ مصنع في ولاية بلخ ينتج 1500 بطارية يومياً تتوافق مع المعايير الدولية

أعلن مسؤولون في مصنع لإنتاج البطاريات في ولاية بلخ، شمال أفغانستان، أن الطاقة الإنتاجية اليومية للمصنع تبلغ ٣٠٠٠ بطارية. وأضاف المسؤولون: أن المصنع ينتج حالياً ١٥٠٠ بطارية يومياً.
وأكد مسؤولوا المصنع أن منتجاتهم تتوافق مع المعايير الدولية، ويتم استخدامها حالياً في ولايات البلاد.
كما أوضح المسؤولون أن المصنع وفر فرص عمل لـ ١٢٠ شخصاً.

■ القوات الأفغانية الخاصة تدمر وكرا للخوارج في ولاية ننجرهار شرق أفغانستان

أكد مصدر أمني لإذاعة الحرية أن قوات أفغانية خاصة استهدفت مخبأ للخوارج في مديرية مومندرة التابعة لولاية ننجرهار شرق أفغانستان.
وقال المصدر إن العمليات أسفرت عن مقتل أحد الخوارج ويدعى ذاكر الله، المعروف بـ أبو شير، وتدمير وكرهم بالكامل.
كما أوضح المكتب الصحفي التابع لفيلق خالد بن الوليد العسكري أن القوات الأمنية استولت على أسلحة وذخائر خلال العملية.
وتجدد حكومة الإمارة الإسلامية تعهدها بحماية المواطنين وتؤكد أنها لن تسمح لأحد بالمساس بأمن البلاد أو نشر الخوف والذعر في البلاد.
الجدير بالذكر أنه منذ وصول الإمارة الإسلامية إلى سدة الحكم، انخفض مستوى عمليات تنظيم داعش الإجرامي إلى الصفر، وخسر كل المواقع التي استولى عليها أثناء الاحتلال الأمريكي، كما هرب قادته وجنوده إلى داخل الأراضي الباكستانية.

■ تضاعف صادرات البلاد بجهود حكومية مكثفة وتوفير فرص عمل جديدة

أفاد قسم الشؤون الاقتصادية لرئاسة الوزراء أن جهوده في زيادة الصادرات أثمرت نتائج ملموسة؛ حيث تضاعفت صادرات البلاد مقارنة بالعامين الماضيين.
وأوضح القسم في مقطع إعلامي أن صادرات البلاد تتجه نحو ٨٠ دولة، في ٢٤ قطاعًا تجاريًا، وتتم معظم هذه الصادرات من ١٣ دولة.
وأضاف القسم أنه لتعزيز وزيادة الصادرات، سيتم إنشاء مناطق تجهيز وتعبئة وفقًا للمعايير الدولية في ولايات كابل وقندهار وهرات وبلخ وننجرهار وبكتيا، بمساحة تبلغ ١٠٠ فدان لكل ولاية.
وأكد القسم أن نقل ملكية الأراضي في هذه الولايات قد انتهى وسيبدأ العمل قريبًا، مما سيوفر فرص عمل لـ ١٠٠ ألف شخص.
وتجدر الإشارة إلى أن الصادرات تلعب دورًا حاسمًا في النمو الاقتصادي ويمكن أن تعزز اقتصاد البلاد بشكل كبير.

* * *

صحفية أسترالية تعتزم توثيق جرائم القوات الأمريكية والأسترالية في أفغانستان

أكدت الصحفية الأسترالية والمتخصصة في توثيق جرائم الحرب، (ميشال جاسمين)، أنها تعتزم توثيق الفظائع والجرائم التي ارتكبها الغزاة الأستراليون والأمريكيون خلال ٢٠ عاما من الاحتلال في ولاية أروزجان جنوب أفغانستان.

وقالت الصحفية الأسترالية -بعد زيارتها لأفغانستان- خلال اللقاء بمسؤولين في الحكومة الأفغانية، إنها تريد إجراء تحقيق شامل بشأن جرائم الجنود الأستراليين والأمريكيين في ولاية أروزجان الأفغانية.

من جانبه، شجع حاكم ولاية أروزجان الملا عناية الله شجاع، الصحفية الأسترالية على إجراء تحقيق شامل وشفاف بشأن الجرائم التي اقترفها الجنود الأجانب -بمن فيهم الأستراليون- في هذه المقاطعة كما أبدى استعداد إدارته لتقديم التعاون اللازم في هذا الإطار.

واتُهمت القوات الأسترالية بارتكاب جرائم مروعة بحق المدنيين الأفغان خلال فترة ما بين ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٦. وفي عام ٢٠٢٠ صدرت تقارير كشفت بأن القوات الأسترالية قتلت ٣٩ أفغانيا من المدنيين والأسرى أثناء الاحتلال الغربي لأفغانستان والذي انتهى بخسارة حلف الناتو وعلى رأسها أمريكا في منتصف أغسطس عام ٢٠٢١.

كما اعترف القضاء الأسترالي بارتكاب الجندي الحائز على أوسمة رفيعة "بن روبرت سميث" جرائم حرب وقتل مدنيين أثناء "أداء مهام عسكرية" في أفغانستان.

وأقر القضاء أن الجندي المذكور برفقة أصحابه قتل أفغانيا بساق واحدة، جروه من نفق. كما أقدم على قتل مزارع أفغاني بركله من منحدر حسبما أفادت وسائل إعلام.

وحتى الآن لم تحاكم الدول الغربية التي شاركت في احتلال أفغانستان، جنودها الضالعين في قتل المدنيين وجرائم الحرب؛ مما يعني أنها غير جادة في تحقيق العدالة، وأن ذلك مجرد شعارات تستغلها لخداع الإنسانية وتحقيق المصالح.

دور المسجد في صلاح المجتمع

إحسان الله محسن الأفغاني

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
حامدا ومصليا ومسلما وبعد:
فإن المسجد يُعدّ مركز توجيه فكري وروحي للأمة المحمدية، وشعار من شعائر الإسلام، ومكان اجتماع في شؤون المسلمين، وله أهمية كبرى في الإسلام منذ عهد النبوة إلى يومنا هذا، ويستمر إلى يوم القيامة.

هجرة النبي ﷺ وعمله الأول

عندما هاجر النبي -ﷺ- من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، فكان أول عمل قام به هو بناء مسجد قباء، وهو المسجد الذي ذكره الله - جل وعلا - في القرآن المجيد: { لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين } (التوبة: ١٠٨).

وما اكتفى الرسول -ﷺ- بتوجيه أصحابه لبناء المسجد، بل شارك بنفسه في أعمال البناء، فكان يحمل التراب مع المسلمين، ويحمل اللبن والحجارة اغتناما للأجر، وتشجيعا للناس ومشاركة للمسلمين في صالح العمل.

فضيلة مسجد قباء على المساجد الأخرى

وكان الرسول -ﷺ- يزوره كل سبت، تارة راكبا، وتارة ماشيا كما ثبت في



الصحيح، وقال -ﷺ- فيما رواه البخاري ومسلم - رحمهما الله -: " صلاة في مسجد قباء كعمرة"، وفي رواية أخرى:" من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة، كان كأجر عمرة".

المسجد شامل للجوانب الكثيرة من حياة المسلم

ففي المسجد تظهر معاني الأخوة والمودة بين المسلمين، إذ تجتمع الأجساد مع الأجساد دون فوارق، وتلتقي الأرواح في مسلك حب الله والخضوع بين يديه في عبادة صالحة صادقة. وفي المسجد تظهر روح الجماعة بين المسلمين، القائمة على الحق والعدل، فلا أثرة ولا أنانية ولا تعالي ولا تفاخر ولا تكاثر في أعراض الدنيا. كما تظهر في المسجد معاني النظام والانضباط والطاعة، ووحدة الصفوف والحرص على المواقيت، فيكتسب المسلم بهذه الممارسة في المسجد؛ خلق الصبر، والمشاركة الجماعية، وحسن التعامل مع الناس بالرفق واللين، كما يتدرب على مشاعر المساواة مع إخوانه المسلمين، فيتخلص من نوازع الكبر أو الترفع عن مجالسة الفقراء والضعفاء، ويقوم بإعانة ذوي الحاجات، ويسعى في قضاء شؤونهم بدون وجاهة، فبذلك تتوطد الروابط الجماعية بين المسلمين فيكونون مصداق قول عليه الصلاة والسلام: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى". (رواه مسلم).

وفي المسجد تنزل السكينة على قلوب العابدين القائمين الراكعين الساجدين، فتصفوا قلوبهم من أهواء الدنيا وزينتها، وتحلو لهم الآخرة، وترفرف لها أرواحهم، فيسعون لها سعيا وهم مؤمنون، فإذا خرجوا من المسجد كان ما اقتبسوا فيه مددا لهم يرافقهم في أعمالهم، فيقوم سلوكهم، ويدفعهم إلى فعل الخيرات واغتنام الصالحات وترك السيئات والمنكرات، قال تعالى: ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون﴾ (العنكبوت: ٤٥). فهو ليس مكانا أفضل فحسب، بل يشمل جوانب كثيرة من حياة المسلم من الصلوات والذكر والدعاء والدعوة والعلم وما إلى ذلك.

المسجد هي مدرسة النبي -عليه الصلاة والسلام-

ومن المعلوم أنه لم يكن للنبي -ﷺ- مدرسة مشيدة ولا معهد تعليم يجلس فيه إلى أصحابه يحاضرهم ويعلمهم، بل كانت مجالسه العلمية بالمسجد، حيث كانوا يجتمعون فيه أغلب الأوقات لأداء الفرائض، وكان المسجد هو المكان الرسمي للعلم والتعليم والمذاكرة والوعظ والإرشاد.

رسالة المسجد اليوم

أما رسالة المسجد اليوم فقد أصبحت مشكلة كبرى، فالإنسان يتحير عند سماعها، وقد أشار النبي -ﷺ- إلى فتنة تعم المساجد، ألا وهي رفع الأصوات في المساجد، وهذه مشكلة كبيرة، لا شك أن المساجد بحاجة إلى جو هادئ يمكن فيه للمسلم أن يقوم بأداء صلواته بالسكينة والوقار أشد من حاجته إلى من ينفق عليه آلاف وملايين في بنائه وزخرفته وصرف الأموال الهائلة في ترصيعه، ونحو ذلك مما يفعله عامة الناس.

وقد أشار النبي -ﷺ- إلى خراب المساجد، وإن كان ظاهرها عامراً، وهذا يؤكد لنا أن الفتنة الكبرى هي ما وقع في عصرنا هذا في المساجد من الخلافات بين المصلين، ثم التحزب والتفرق، وأخيرا انقطاع عامة المصلين عن المسجد. وأمثال هذا يؤدي إلى خراب المسجد، وقد قال الله تعالى:﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيه اسمه وو سعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ (البقرة: ١١٤).

وهنا نرى مجموعة من المسلمين يقومون بإنفاق أموالهم الهائلة في بناء بيوت الله -المساجد- ويرون ذلك شرفا وتقربا إلى الله وهم مخلصون، ثم يأتي أناس آخرون فيقومون بدورهم في إفساد الجو المبارك الهادئ، لهم مصالح خاصة وأهداف خبيثة، فيغتنم الشيطان هذه الفرصة، ويشعل نار الغضب والعداوة فيما بين المسلمين، والنتيجة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار.

لو كانت هذه المشكلة مشكلة مسجد أو مسجدين أو حصلت مرة أو مرتين أو في بلد دون بلد لكان الأمر هينا، ولكن ذلك يحصل في مئات المساجد، وأدى ذلك إلى تعطيل النشاطات الدينية، وانقطاع أهل الحي عن المسجد أو انفصالهم ثم لا يعود الأمر إلى ما كان قبل.

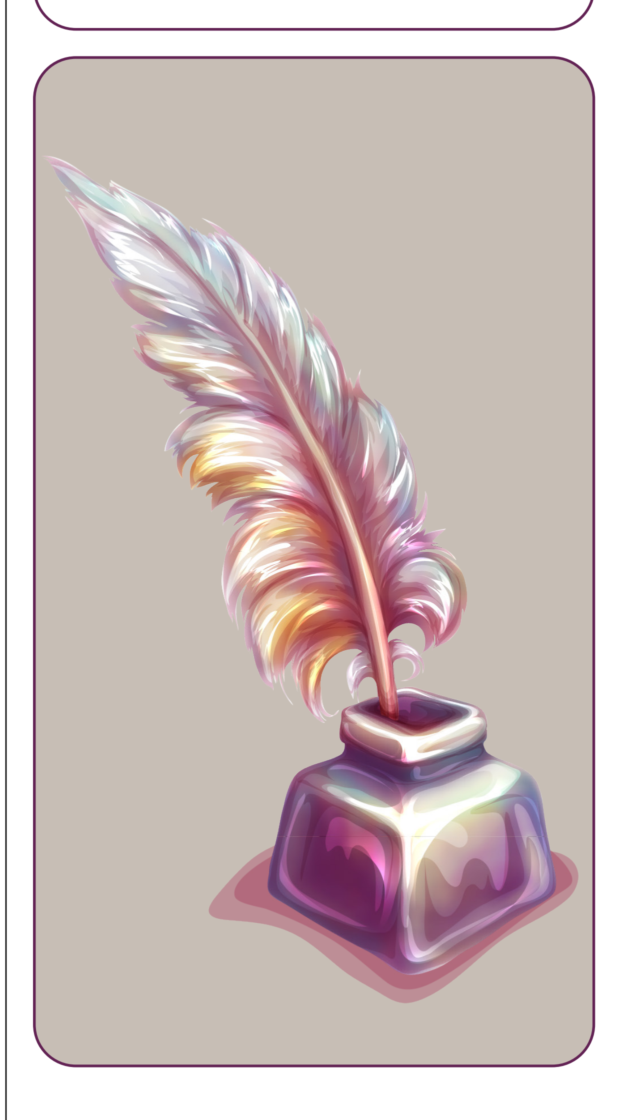
فهذا أمر مهم يحتاج لحله مزيدا لتبر من كبار العلماء وأولي الأمر وأئمة المساجد أن يقوموا بما يقدرون عليها من الأفعال التي تغير هذا الجو الفاسد، وأن يحيوا النشاطات الدينية، حتى تعود مساجدنا إلى ما كانت عليه؛ تقوم في المجتمع بدورها الزاهر كما كانت في عصورها الماضية، حتى يؤدي المسلم عبادته لله الواحد الأحد بأكمل وجه وفي هدوء وطمأنينة.

والله أسأل أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى، وهو على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، آمين.

* * *

رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوته خفاءً وعلناً في الأقربين

(مختصراً من اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون)



استخفاء النبي -صلى الله عليه وسلم- والمسلمين في دار الأرقم

كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يأمر أصحابه بالتزام الحيطة، والحذر، والتخفي، وعدم الإعلان عن الإسلام إلى أن يقضي الله أمره، فكانوا إذا أرادوا الصلاة خرجوا إلى الشعاب، فاستخفوا فيها بصلاتهم عن أنظار قريش، وقد بقوا على ذلك طيلة مدة الدعوة السرية.

أول دم أهريق في الإسلام

وبينما سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- في نفر من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في شعب من شعاب مكة، إذا بجماعة من المشركين يظهرون عليهم، وهم يصلون، فاستنكروا عملهم، وعابوا عليهم ما يصنعون، فلم يتركهم المشركون حتى قاتلوهم، واضطر المسلمون أن يدافعوا عن أنفسهم، فضرب سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- أحد المشركين بلحي(١) بعير فشجّه، فكان هذا أول دم أهريق في الإسلام.

روى الحاكم في المستدرك بسند صحيح عن سعيد بن المسيب قال: أن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- أول من أهراق دما في سبيل الله.

هذا الحادث من الاعتداء على المسلمين خلال صلاتهم في الشعاب، حمل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على نصح المسلمين بالتخفي، والتزام البيوت مدة من الزمن حتى تستقر الأحوال، وخاصة أن المسلمين ليس لهم من القوة ما يواجهون به قريشا، ودخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي على الصفا، وكانت بمعزل عن أعين المشركين ومجالسهم، فاتخذها مركزا للدعوة إلى الله تعالى، ولاجتماعه بالمسلمين من أجل الإرشاد والتعليم، ويتعهدهم بالتربية حتى كوّن -صلى الله عليه وسلم- منهم أناسا يستهينون بكل الآلام والبلاء في سبيل دينهم، وعقيدتهم، وكان من يريد الإسلام يأتي إليها مستخفيا خشية أن يناله أذى من قريش.

ومكث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم إلى أن صدع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالدعوة كما سيأتي.

مرت ثلاث سنوات، والدعوة لم تزل سرية فردية، وخلال هذه الفترة تكوّنت جماعة من المؤمنين تقوم على الأخوة والتعاون، وتبليغ الرسالة وتمكينها من مقامها، ثم تنزل الوحي يكلف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بمعالنته قومه، ومجابهة باطلهم، ومهاجمة أصنامهم جهارا.

الجهر بالدعوة

وأول ما نزل بهذا الصدد قوله تعالى: {وأنذر عشيرتك

الأقربين (٢١٤) واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين (٢١٥) فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون} [الشعراء].

والسورة التي وقعت فيها الآية -وهي سورة الشعراء- ذكرت فيها أولا قصة موسى عليه السلام من بداية نبوته إلى هجرته مع بني إسرائيل، ونجاتهم من فرعون وقومه، وإغراق آل فرعون معه، وقد اشتملت هذه القصة على جميع المراحل التي مر بها موسى عليه السلام خلال دعوة فرعون وقومه إلى الله تعالى.

وهذا التفصيل إنما جيء به حين أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بدعوة قومه إلى الله، ليكون أمامه، وأمام أصحابه نموذجا لما سيلقونه من التكذيب، والاضطهاد حينما يجهرون بالدعوة، وليكونوا على بصيرة من أمرهم منذ بداية دعوتهم.

ومن ناحية أخرى تشتمل هذه السورة على ذكر مآل المكذبين للرسل، من قوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم إبراهيم، وقوم لوط، وأصحاب الأيكة -علاوة على ما ذكر من أمر فرعون وقومه- ليعلم الذين سيقومون بالتكذيب بما يؤول إليه أمرهم، وبما سيلقون من مؤاخذة الله إن استمروا على التكذيب، وليعرف المؤمنون أن حسن العاقبة لهم لا للمكذبين.

الدعوة في الأقربين

بدأ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بتنفيذ أمر ربه، فكان أول شيء فعله أن دعا جميع ذويه وأهل قرابته، وعشيرته من بني هاشم، ونفر من بني عبد المطلب بن عبد مناف، فاجتمع أربعون أو خمسة وأربعون رجلا، فصنع لهم مدا من طعام عليه رجل شاة، فأكلوا حتى شبعوا، وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر(٢) من لبن، فشربوا حتى رووا، وبقي الشراب كأنه لم يمس، فلما انتهوا من طعامهم وشرابهم بدأ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يخبرهم بما أنزل الله عليه، وأراد -صلى الله عليه وسلم- أن يكمل كلامه ويدعوهم إلى الله، فابتدره أبو لهب الكلام، وقال: هؤلاء هم عمومتك وبنو عمومتك فتكلم بما تريد ودع الصباة(٣)، واعلم أنه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاقة، وأن أحق من أخذك فحبسك بنو أبيك، إن أقمت على ما أنت عليه، فهو أيسر عليك من أن تثب عليك بطون قريش وتمدها العرب، فما رأيت أحدا جاء على بني أبيه بشر مما جئتهم به.

فتفرق القوم، ولم يكلمهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في ذلك المجلس.

ثم دعاهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثانية، وصنع لهم من الطعام مثل ما صنع أول مرة، فأكلوا وشربوا، ثم خطبهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "الحمد لله أحمده وأستعينه، وأؤمن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له"، ثم قال -صلى الله عليه وسلم-: "إن الرائد (٤) لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم، ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم، والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس كافة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، ولتجزون بالإحسان إحسانا، وبالسوء سوءا، وإنها لجنة أبدا أو لنار أبدا، والله يا بني عبد المطلب ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟".

فقال أبو طالب: ما أحب إلينا معاونتك، وأقبلنا لنصيحتك، وأشد تصديقا لحديثك، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون، وإنما أنا أحدهم غير أني أسرعهم إلى ما تحب، فامض لما أمرت به، فوالله لا أزال أحوطك، وأمنعك غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب.

ثم تكلم سائر القوم كلاما لينا غير أبي لهب فإنه قال: يا بني عبد المطلب! هذه والله السوأة، خذوا على يديه قبل أن يأخذ على يديه غيركم، فإن أسلمتموه حينئذ ذللتم، وإن منعتموه قتلتم.

فقالت صفية عمة الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأبي طالب: أي أخي! أيحسن بك خذلان ابن أخيك؟ فوالله ما زال العلماء يخبرون أنه يخرج من ضئضئ عبد المطلب نبي فهو هو.

فقال أبو لهب: هذا والله الباطل والأماني، وكلام النساء في الحجال (٥)، إذا قامت بطون قريش، وقامت معها العرب فما قوتنا بهم؟ فوالله ما نحن عندهم إلا أكلة رأس (٦)، فقال أبو طالب: والله لنمنعنه ما بقينا.

---

(١) لحي البعير: هما العظمان اللذن فيهما الأسنان من داخل الفم، ويكون للإنسان والدابة.

(٢) الغمر: بضم الغين وفتح الميم، هو القدح الصغير.

(٣) يقال: صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره، وكانت العرب تسمي النبي -صلى الله عليه وسلم- الصابئ، لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام.

(٤) أصل الرائد: الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث.

(٥) الحجلة: بيت كالقبة يستر بالثياب.

(٦) ما هم إلا أكلة رأس: أي قليل، قدر ما يشبعهم رأس واحد.

إذا الشعب يوماً أراد الحياة

من قصيدة إرادة الحياة - أبو القاسم الشابي

إذا الشّعْبُ يَوْمَاً أرَادَ الْحَيَاةَ
فلا بدّ أن يستجيب القدرْ

ولا بُدَّ لِلَّيلِ أنْ يَنْجَلِي
وَلا بُدَّ للقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِر

وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَاةِ
تَبَخَّرَ في جَوِّهَا وَانْدَثَر

فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشُقْهُ الْحَيَاةُ
مِنْ صَفْعَةِ العَدَم المُنْتَصِر

كَذلِكَ قَالَتْ لِيَ الكَائِنَاتُ
وَحَدّثَنِي رُوحُهَا المُسْتَتِر

وَدَمدَمَتِ الرِّيحُ بَيْنَ الفِجَاجِ
وَفَوْقَ الجِبَال وَتَحْتَ الشَّجَر

إذَا مَا طَمَحْتُ إِلى غَايَةٍ
رَكِبْتُ الْمُنَى وَنَسِيتُ الحَذَر

وَلَمْ أَتَجَنَّبْ وُعُورَ الشِّعَابِ
وَلا كُبَّةَ اللَّهَبِ المُسْتَعِر

وَمَنْ يتهيب صُعُودَ الجِبَالِ
يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَر

فَعَجَّتْ بِقَلْبِي دِمَاءُ الشَّبَابِ
وَضَجَّتْ بِصَدْرِي رِيَاحٌ أُخَر

وَأَطْرَقْتُ، أُصْغِي لِقَصْفِ الرُّعُودِ
وَعَزْفِ الرِّيَاح وَوَقْعِ المَطَر

وَقَالَتْ لِيَ الأَرْضُ -لَمَّا سَأَلْتُ-:
"أَيَا أُمُّ هَلْ تَكْرَهِينَ البَشَر؟"

"أُبَارِكُ في النَّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ
وَمَنْ يَسْتَلِذُّ رُكُوبَ الخَطَر

وأَلْعَنُ مَنْ لا يُمَاشِي الزَّمَانَ
وَيَقْنَعُ بِالعَيْشِ عَيْشِ الحَجَر

هُوَ الكَوْنُ حَيٌّ، يُحِبُّ الحَيَاةَ
وَيَحْتَقِرُ الْمَيْتَ مَهْمَا كَبُر

فَلا الأُفْقُ يَحْضُنُ مَيتَ الطُّيُورِ
وَلا النَّحْلُ يَلْثِمُ مَيْتَ الزَّهَر

وَلَوْلا أُمُومَةُ قَلْبِي الرَّؤُوم
لَمَا ضَمَّتِ المَيْتَ تِلْكَ الحُفَر

فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشُقْهُ الحَيَاةُ
مِنْ لَعْنَةِ العَدَمِ المُنْتَصِر!"

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

19th year - Issue 224 - Safar 1446 / August 2024

ولع الغُزاة بهذه البلاد يقابلهُ عنادٌ ملحميّ من أبنائها. فقد ظل الإنسان الأفغاني صخرةً من ضخور الهندوكوش صعبة الاقتلاع، راسخة راسية. فقد برهن الأفغاني طيلة تاريخهِ أنه تجسيدٌ حيٌ للعبارة التي وصف بها زعيم الدعوة العباسية قائدَه العسكري "أبا مسلم الخراساني" من أنه «حجر الأرض». وهي عبارة كثيفة الدلالة تشير إلى ثبات الجَنان، وصلابة الوجدان، والتشبّث بالمكان.

